الموسم الثاني
للانصات المركزي

مايكل روبن:على الولايات المتحدة أن تقف في وجه هذا الابتزاز والهاجس

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com
السنة 28
الخميس
2022/04/21
No. : 7647

تاريخ حافل من المآثر والمفاخر

الذكرى الـ (124) للصحافة الكردية

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير
محمد شيخ عثمان
٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير
دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم
محمد مجيد عسكري ... حسن رحمن ابراهيم

الاشراف اللغوي
عبدالله علي سعيد

الاشراف الفني
شوقي عثمان امين

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان

- الاتحاد الوطني: تعويض الايزديين من مسؤولية حكومتي بغداد والاقليم
- العراق: العمليات التركية تهديد للأمن القومي العراقي
- يوسف صادق: عن أهداف هجمات تركيا والاتفاق مع الديمقراطي الكردستاني
- مسرور بارزاني يدافع عن ادارته والجالية الكردستانية ترشقه بالبيض
- الاتحاد الوطني لن يسمح بان يلقى الغاز الطبيعي مصير النفط
- رئيس الجمهورية: تعطل الاستحقاقات الدستورية تمثل ظاهرة غير مقبولة
- تقرير موسع: قادة العراق يحذرون من تداعيات الأزمة السياسية.. وأمر خطير

الذكرى السنوية للصحافة الكردية

- رئيس التحرير : الصحافة الكردية و القيم النبيلة
- لمحات من تاريخ الصحافة الكردية
- عبدالستار رمضان روزبياني: نشأة الصحافة الكردية.. صفحات ومواقف
- من ذكريات ابراهيم احمد: هكذا أصدرت مجلة (كلاويز)

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- عدالت عبدالله : عن القواعد التركية في العراق وكُردستان..
- على الولايات المتحدة أن تقف في وجه هذا الابتزاز والهاجس
- علي الصراف: الكرد.. عدوّان وصديق واحد
- حمزة حداد: العراق.. تحول كبير في ديناميات القوة مع التأخر في تشكيل الحكومة

المرصد التركي و الملف الكردي

- أردوغان "يشكر" بغداد وأربيل لدعمهما المخلب القفل"
- كالكان: الكفاح مستمر والحزب الديمقراطي شريك في هذه الحرب

رؤى و قضايا عالمية

- حسين دلف: السلطة أداة لتقديم الأفضل للمجتمع لا وسيلة لنهبه
- محمد قواص: الحرب العالمية المقنّعة!
- اومت كرداش: هل من الممكن بناء نظام عالمي جديد

العدد:7647-21-04-2022

الاتحاد الوطني الكردستاني:

تعويض الايزديين ماديا ومعنويا من مسؤولية حكومتي بغداد والاقليم

تقدم بافل جلال طالباني بالتهنئة الى الاخوة والاخوات الايزيديات بمناسبة عيد رأس السنة الايزيدية (جوارشمبا سور- الاربعاء الاحمر).وقال بافل طالباني في برقية تهنئة، «أتمنى أن يكون عيد هذا العام بداية لإنهاء كافة آلام ومآسي هذا المكون الكردستاني المهم وتطبيع الاوضاع في شنكال وعودتهم الى مناطقهم الاصلية».

*** كما هنأ المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني، الثلاثاء، ابناء المكون الايزيدي بمناسبة رأس السنة الأيزيدية الجديدة، وجاء في بيان للمكتب السياسي:

بمناسبة حلول رأس السنة الإيزيدية (الأربعاء الأحمر) الذي يتزامن مع موسم الربيع والنهضة والتجديد، نتقدم بأجمل التهاني والتبريكات الى جميع الإخوة والأخوات الإيزيديين في كردستان والعراق والعالم.

وفي هذه المناسبة، نجدد التأكيد على ضرورة تسخير كافة الجهود والمساعي للعثور على المفقودين والمخطوفين من اخوتنا الايزديين في شنكال وبقية المناطق ومعرفة مصيرهم كأولوية المهام، وذلك بغية تخفيف آلامهم ومعاناتهم، وكذلك إسراع خطوات إعادة إعمار المدن والقرى الايزدية لإنقاذهم من بؤس الحال وشبه الاقامة القسرية واعادة حقوقهم المسلوبة.

وهذه المهام من مسؤوليات الحكومة الاتحادية وحكومة اقليم كردستان من خلال تعويضهم ماليا جراء الأضرار المادية التي تعرضوا لها اضافة الى التعويض المعنوي عبر مشاركتهم في ادارة مناطقهم وبذلك نستطيع التئام جرحهم الاليم والطويل الامد.

كلنا أمل ان يكون هذا العيد مبعثا لتعزيز روح التعايش بين الايزديين وجميع الاديان الاخرى في العراق وكردستان.

المكتب السياسي

للاتحاد الوطني الكردستاني

٢٠٢٢/٤/٢٠

العراق: العمليات التركية تهديد للأمن القومي العراقي

*تقرير: فريق الرصد والمتابعة

تتواصل العمليات العسكرية التركية داخل اقليم كردستان، فيما اعلنت وزارة الدفاع التركية عن مقتل ضابط اثر هجوم صاروخي بمنطقة عملية « المخلب القفل».

ورغم استدعاء بغداد لسفير أنقرة وتسليمه مذكرة «شديدة اللهجة» إثر العملية التركية في شمال العراق، الثلاثاء، إلا أن الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، شكر الحكومة العراقية وحكومة كردستان، قائلا إنهما تدعمان «المعركة التي نخوضها ضد الإرهاب».

وقال إردوغان، خلال اجتماع لنواب حزبه، إن بغداد وقادة إقليم كردستان يدعمون الحملة العسكرية التي تشنها تركيا برا وجوا، تحت شعار «قفل المخلب». وتابع «أشكر الحكومة المركزية في العراق والإدارة الإقليمية على دعمهما للمعركة التي نخوضها ضد الإرهاب»، مضيفا «أتمنى التوفيق لجنودنا الأبطال المنخرطين في هذه العملية التي نخوضها بتعاون وثيق مع الحكومة العراقية المركزية والإدارة الإقليمية في شمال العراق».

من جهتها قالت وزارة الدفاع التركية في بيان، ان «العمليات متواصلة بمساندة من سلاح الجو ووسائط الدعم الناري»، مؤكدة مقتل ضابط برتبة ملازم.

وكانت القوات المسلّحة التركية قد أفادت بمقتل اثنين من جنودها وعشرات المتمردين الكرد، منذ أن بدأت الأحد حملة عسكرية جديدة تستهدف حزب العمال الكردستانيّ (المصنف إرهابيا) في شمال العراق، هي الثالثة منذ العام ٢٠٢٠.

وأعلنت الوزارة الاثنين، عن مقتل عسكري برتبة ملازم أول خلال العملية.

من جانبها اعلنت قوات الدفاع الشعبي الجناح العسكري لحزب العمال الكردستاني، عن مقتل ٨٧ جنديا تركيا

واصابة ١٥ آخرين، خلال ٣ ايام، كما اسقطت طائرتين مسيرتين، في الـ ٢٤ ساعة ماضية.

وقالت فرانس برس، إن محلّلين يعربون عن اعتقادهم بأن قادة العراق وعلى الرغم من تقدّمهم باحتجاجات رسمية سعداء في قرارة أنفسهم بالجهود التي تبذلها تركيا لمعاقبة مقاتلي حزب العمال الكردستاني.

رئاسة الجمهورية: العمليات التركية تهديد للأمن القومي العراقي

تُتابع رئاسة الجمهورية بقلق بالغ العمليات العسكرية التركية الجارية داخل الحدود العراقية في إقليم كردستان، وتعدها خرقاً للسيادة العراقية وتهديدا للأمن القومي العراقي.

ان تكرار العمليات العسكرية التركية داخل الحدود العراقية في إقليم كردستان ومن دون تنسيق مع الحكومة الاتحادية العراقية رغم دعوات سابقة إلى وقفها وإجراء محادثات وتنسيق حولها هو غير مقبول.

وفي الوقت الذي نؤكد على تعزيز العلاقات الإيجابية مع تركيا على أساس المصالح المشتركة، وحلّ الملفات الأمنية عبر التعاون والتنسيق المشترك المسبق، فأن الممارسات الأمنية الأحادية الجانب في معالجة القضايا الأمنية العالقة أمر مرفوض، ويجب احترام السيادة العراقية.

ان قرار الدولة العراقية الرسمية وسياستها الخارجية الموحدة، ترتكز على رفض العراق المستمر بأن تكون أرضه ميدانا للصراعات وساحة لتصفية حسابات الآخرين والتعدي على سيادته وتهديد أمنه واستقراره الداخلي، وكذلك رفض أن يكون منطلقاً للعدوان و التهديد على أي من جيرانه.

ناطق باسم رئاسة جمهورية العراق
١٩ نيسان ٢٠٢٢

واشنطن: احترام سيادة العراق وسلامته الاقليمية

وفي واشنطن، أكدت متحدثة باسم الخارجية الأمريكية، للحرة، الثلاثاء، أن الوزارة على علم بالتقارير الصحفية المتعلقة بالعمليات التركية في شمال العراق.

وقالت المتحدثة، التي فضلت عدم الكشف عن اسمها، «نعيد التأكيد على أن النشاط في العراق، يجب أن يحترم سيادة العراق وسلامته الإقليمية». وأشارت إلى أن الولايات المتحدة صنفت حزب العمال الكردستاني كمنظمة إرهابية أجنبية وإرهابية عالمية، لكنها شجعت الحكومات على العمل سوياً لتفادي تضارب العمليات العسكرية عبر الحدود. وأعادت التأكيد على التزام الولايات المتحدة بتعافي المجتمعات في سنجار في أعقاب الإبادة الجماعية وغيرها من الفظائع التي ارتكبتها داعش.

الخارجية العراقية تنفي وجود تنسيق واتفاق مع تركيا

هذا ونفت وزارة الخارجية العراقية، أن «ما يعلن عنه الجانب التركي مرارا بأن هنالك تنسيقا واتفاقا مع الحكومة العراقية بشأن عملياتها العسكرية لا صحة له»، مشيرةً إلى أن «العراق له الحق في أن يستعين بكافة مصادر القوة على المستوي الثنائي والمتعدد والمنظمات الدولية بالاستناد الى ميثاق الامم المتحدة ومبادئ القوانين الدولية».

وفي بيان صادر عن الخارجية العراقية، الأربعاء، جاء أن «العراق له الحق بالاستعانة بجميع مصادر القوة في الرد على تركيا على المستوى الثنائي والمتعدد، فيما أشارت إلى أنه لا صحة لادعاء أنقرة بالتنسيق مع بغداد في عملياتها العسكرية».

وقال المتحدث باسم الوزارة أحمد الصحاف، إن «الخارجية العراقية اعتبرت العمليات العسكرية في الاراضي العراقية انتهاكاً سافراً لسيادة العراق وتهديداً لوحدة اراضيه لما تخلفه العمليات من رعب واذى للامنين من المواطنين العراقيين». وأضاف أن «الخارجية استدعت سفير تركيا وسلمته مذكرة احتجاج شديدة اللهجة، ووصفت في المذكرة العمليات العسكرية بأنها احادية عدائية استفزازية، ولن تأتي على جهود مكافحة الارهاب»، مبينا أن «الوزارة جددت مطالبة حكومة العراقية بالانسحاب الكامل للقوات التركية من الاراضي العراقية بشكل ملزم لتأمين السيادة العراقية وعدم تجديد اي نوع من الانتهاكات».

وأوضح البيان ان «الجانب التركي يحمل ذرائع بأن ما يقوم من اعمال وانتهاك لسيادة العراق يأتي في سياق الدفاع عن امنه القومي وبهذا الصدد نؤكد أن ما يعلن عنه الجانب التركي مرارا بأن هنالك تنسيقا واتفاقا مع الحكومة العراقية بهذا الشأن لا صحة له، وهو ادعاء محض»، مبينا وجود اتفاق ما بين الجانب التركي مع حزب العمل دفع معظم مقاتلي الاخير الى الاراضي العراقية وعد ذلك الامر ذريعة لاستمرار الانتهاكات التركية للاراضي العراقية».

وتابع البيان أن «الجانب التركي يتذرع بالمادة ٥١ من ميثاق الامم المتحدة والتي تنص الدفاع عن النفس، وهذه المادة بذاتها لا يمكن الاستناد اليها لأنها لا تجيز انتهاك سيادة الدول المستقلة».

بيان الخارجية العراقية نوه إلى أن «الحكومة العراقية ترى اهمية الارتكان وتعزز مبادئ حسن الجوار لما يتوافر عليه من علاقات تاريخية هامة واقتصادية متعددة الاذرع»، لافتا الى أن «التنسيق الامني بين الجانبين من شأنه أن يكفل مواجهة التحديات المشتركة لاسيما على طول الشريط الحدودي بين البلدين».

وبين أن «الوزارة لم تتلق رداً على مذكرة الاحتجاج بنصها ومضمونها ولا زلنا ننتظر ذلك عبر القنوات الرسمية والدبلوماسية»، موضحا أن «العراق له الحق في أن يستعين بكافة مصادر القوة على المستوي الثنائي والمتعدد والمنظمات الدولية بالاستناد الى ميثاق الامم المتحدة ومبادئ القوانين الدولية».

المتحدث باسم الخارجية العراقية أكد أن «الوفود بين البلدين مستمرة بشكل مشترك لكن لا نزال نصنف تلك الاعمال بأنها عدائية احادية الجانب وبموجب ذلك نتخذ الاجراءات الدبلوماسية المقررة لاسيما مذكرة الاحتاج واستدعاء السفير واللجوء الى خيارات اخرى».

مذكرة احتجاج عراقية شديدة اللهجة

والثلاثاء، أعلنت وزارة الخارجية العراقية، في بيان، أنها سلّمت السفير التركيّ، علي رضا كوناي، «مُذكّرة احتجاج شديدة اللهجة»، داعيةً تركيا إلى «الكفّ عن مثل هذه الأفعال الاستفزازيّة، والخروقات المرفوضة».

وقالت وزارة الخارجية العراقية، في بيان، إنها سلمت السفير «مذكرة احتجاج شديدة اللهجة على خلفية الخروقات والانتهاكات المُستمِرّة للجيش التركي، ومنها العمليّة العسكريّة الأخيرة واسعة النطاق والتي طالَت مناطقَ متينا، الزاب، أفاشين، وباسيان في شمال العراق».

وجددت الوزارة مطالبتها بـ»انسحابِ كامل القوّات التركيّة من الأراضي العراقيّة بنحوٍ يعكسُ احتراماً مُلزِماً للسيادة

الوطنيّة»، موضحة أن «العراق يمتلك الحق القانوني لاتخاذ الإجراءات الضروريّة والمناسبة وفقاً لأحكام ميثاق الأُمم المُتحدة، وقواعد القانون الدولي إزاء أعمال عدائيّة وأحادية الجانب كهذه، والتي تجري دون التنسيق مع الحكومة العراقيّة».

واعتبرت الخارجية العراقية أن حالات الاعتداء التي تقوم بها القوات التركيّة، لايستندُ إلى أُسسٍ قانونيّة دولية، مشيرة إلى أن المادة ٥١ من ميثاق الأُمم المتحدة التي تبرر بها أنقرة أفعالها، «لا تُجيزُ إنتهاك سيادة بلد مستقل». وأوضحت أن «تواجد معظم عناصر حزب العمال الكردستانيّ في شمال العراق، جاء نتيجة لاتفاق بين الحكومة التركيّة والحزب المذكور».

وأكدت أن «إنتهاك سيادة العراق لن يكونَ أرضيّةً مناسبة لإيجاد حلولٍ تشاركيّة، ومستدامة للتحديات الأمنيّة، التي تضعُ أولويّة زيادةِ التعاون الامني بين الجانبين، سبيلا ناجعا لتحقيق المصالح المرجوة ومواجهة التحديات».

الصدر يحذر تركيا

وأكد زعيم التيار الصدري السيد مقتدى الصدر ان القصف التركي لاقليم كردستان بلا حجة، مشددا على ان العراق دولة ذات سيادة كاملة.

وقال السيد الصدر في تغريدة على حسابه في تويتر، إن «الجارة تركيا قد قصفت الأراضي العراقية بغير حق وبلا حجة.. وإن كان هناك خطر يدهمها من الأراضي العراقية فعليها التنسيق مع الحكومة العراقية لإنهاء الخطر، فالقوات الأمنية العراقية قادرة على ذلك». وتابع: «وإن تكرر ذلك منها فلن نسكت، فالعراق دولة ذات سيادة كاملة».

الحكيم يدعو تركيا لإحترام سيادة العراق

كما أدان السيد عمار الحكيم رئيس تيار الحكمة الوطني القصف التركي على اقليم كردستان، مطالبا الحكومة الاتحادية بمسك الحدود مع تركيا.

وقال الحكيم في تغريدة له على حسابه في تويتر الثلاثاء، ان «القصف الجوي والاقتحام العسكري التركي في كردستان العراق أمر غير مقبول»، مضيفا أنه «في الوقت الذي نطالب فيه الحكومة العراقية بمسك الحدود ومنع أي جهة إستخدام الأراضي العراقية منطلقا لتنفيذ هجمات ضد دول الجوار، فإننا ندعو هذه الدول إلى احترام سيادة العراق وعدم تنفيذ عمليات عسكرية داخل أراضيه».

العبادي يستغرب الصمت المريب

وقال رئيس ائتلاف النصر، حيدر العبادي، الثلاثاء، إن استمرار انتهاك تركيا لسيادة العراق أمر خطير، على خلفية العمليات التركية شمالي العراق.

وكتب العبادي في تغريدة عبر تويتر، تابعها المسرى أن "استمرار انتهاك تركيا للسيادة العراقية أمر خطير ويقود العلاقات البينية إلى مديات مجهولة". وتابع "نستغرب الصمت المريب على هذه التجاوزات، وهي مواقف تثير التساؤل عن مسؤولية الدولة والقوى السياسية لحفظ البلاد وسيادتها". واستطرد "ننصح تركيا بحق الجيرة والدول الاخرى بإعادة النظر بسياساتها تجاه العراق".

كتائب «حزب الله»: تركيا تسعى للسيطرة على النفط والغاز في العراق

بدورها سلطت كتائب «حزب الله – العراق» الضوء على العملية العسكرية التركية شمالي العراق، واعلنت إنّ التطاول على سيادة العراق، من جانب تركيا، يهدف إلى السيطرة على النفط والغاز في العراق.

وقالت كتائب «حزب الله – العراق»، إنّ «التطاول على سيادة العراق، من جانب الاحتلال التركي، يهدف إلى السيطرة على النفط والغاز ولفتت في بيان لها، إلى أنّ «أنقرة تهدف إلى التّحكُم في طريق الحرير، وتحديد مساره على نحو يحقق أفكارها المريضة وحلم السلطان العثمانيّ»، مضيفةً أنّ «انتهاك سيادة البلاد يُعَدّ إنذاراً خطيراً، يستوجب وقفة حقيقية وجادة من جانب المسؤولين الحكوميّين المخلصين».

وشددت كتائب «حزب الله – العراق» على أنّ «المطلوب موقف مسؤول من جانب الأجهزة الأمنيّة والحشد الشعبي، وتفعيل عمل المقاومة العراقيّة».

مسؤول في البيشمركه: التصعيدات التركية تنذر بعواقب وخيمة

من جهة اخرى حذر قائد عسكري يوم الاربعاء، من استمرار العمليات العسكرية التركية داخل اقليم كردستان، داعيا الجهات المعنية في العراق واقليم كردستان وضع حد للهجمات

وقال قائد المتطوعين في قوات بيشمركة كردستان غازي فيصل في تصريح خاص لـPUKmedia: انه ومع بدء العمليات العسكرية التركية داخل اقليم كردستان، تزايدت المخاطر على مناطق عديدة بضمنها مخيم لاجئي شمال كردستان في قضاء مخمور. واضاف: ان الجيش التركي وبذرائع مختلفة قام سابقا بقصف المخيم، وخلال الكابينة الحكومية التاسعة، فقط، تعرض مخيم مخمور للقصف ٨ مرات، ما اسفر عن سقوط ضحايا من المدنيين.

واضاف: ان العمليات العسكرية التركية، في حال استمرارها، تنذر بعواقب وخيمة، داعيا حكومتي الاتحادية واقليم كردستان والعالم الى وضع حد للجيش التركي. واكد، ان قوات بيشمركة كردستان ضد الاقتتال الداخلي والحرب مع دول الجوار، وانها مع الحرب ضد الارهاب فقط، لافتا الى ان الحروب لا تحل المشاكل وانما تعقدها أكثر.

مقرب من المالكي: لم نوقع اي اتفاقية امنية مع الحكومة التركية

وقد أكد النائب عن ائتلاف دولة القانون، ووزير الدخلية الاسبق، جواد البولاني، الأربعاء، أن حكومة نوري المالكي الأولى لم توقع اي اتفاقية امنية مع تركيا.

وقال البولاني في بيان «لقد رفضت شخصيا عندما كنت وزيرا للداخلية، تجديد الاتفاقية القديمة بين النظام السابق والجانب التركي، حينما زرت اسطنبول على راس وفد امني رفيع منتصف عام ٢٠٠٧، وحينها طلب الاتراك تاكيد اتفاقيتهم المبرمة مع النظام السابق والتي تسمح بدخولهم الى الاراضي العراقية لمسافة (٥) كم وبدون اذن من الحكومة، الا اننا رفضنا ذلك رفضا قاطعا، وقلنا في حينها ان مكافحة الارهاب واستقرارالبلدين مسؤولية مشتركة، تتم معالجتها بين الطرفين وبمشاركة الطرفين وليس بقرار احادي الجانب».

وبين البولاني، ان «هناك اصواتا تزعم بان هناك اتفاقية امنية بين العراق وتركيا عقدت في حكومة المالكي عام ٢٠٠٧، وهذا كلام مغلوط وادعاء يجانب الحقيقة».

أبو الغيط: العمليات التركية في اقليم كردستان خرق للقانون الدولي

عربيا، ندد الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، في بيان الثلاثاء، بالهجمات التي نفذتها تركيا باقليم كردستان، مؤكداً أن الهجمات تُمثل اعتداءات مرفوضة ومستنكرة على سيادة العراق، وخرقاً للقانون الدولي.

وأوضح مصدر مسؤول بالأمانة العامة للجامعة العربية، بحسب البيان، أن هذه العمليات العسكرية على الأراضي العراقية تزيد من توتر العلاقات بين تركيا والعراق، داعياً أنقرة إلى الكف عن مثل هذه التصرفات واحترام السيادة العراقية مع الالتزام بمبادئ حسن الجوار.

خبير قانوني: تركيا تستهين بالقانون الدولي وميثاق الامم المتحدة

ورأى خبير قانوني، الاحد، ان تركيا تخترق القانون الدولي بضربها للاراضي العراقية، واصفا المسألة بالاستهانة بالقانون الدولي.

وقال الخبير القانوني الدكتور علي التميمي في تصريح خاص لـ PUKmedia، ان تركيا تخترق القانون الدولي بضرب الاراضي في اقليم كردستان، مبينا ان عملياتها العسكرية تخالف المواد ١، ٢، و٣ من ميثاق الأمم المتحدة التي اوجبت على كل الدول احترام سيادة الدول الاخرى.

واضاف التميمي: انه لا يمكن لتركيا ان تحتج بالاتفاقية مع النظام السابق لان هذه الاتفاقية لم تجدد بعد عام ٢٠٠٣، ولم تودع نسخه منها في الأمم المتحدة وفق المادة ١٠٢ من الميثاق.

واشار الخبير القانوني الى ان العراق يمكنه ان يقدم شكوى على تركيا وفق ما ذكرناه ولا يمكن لتركيا ان تحتج بالمادة ٥١ من الميثاق التي تتيح حق الدفاع الشرعي ولكن بشروط أولها اعلام مجلس الأمن اولا باول، مشددا انه يتحتم على تركيا حل الإشكالية مع حزب العمال الكردستاني بعيدا عن أرض العراق، واصفا تكرار هذه الضربات بالاستهانة بالقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة.

اتهامات خطيرة بشأن تمويل عمليات تركيا العسكرية

الى ذلك، اتهم السياسي الكردي والنائب السابق في البرلمان العراقي غالب محمد علي، حكومة إقليم كردستان بتمويل الحملات العسكرية التركية، مؤكداً أنها متورطة ومشتركة في الاجتياح التركية لأراضي كردستان.

وقال علي في حوار متلفز الثلاثاء: ان حكومة إقليم كردستان تدفع مليار دولار لتمويل شراء الوقود والعتاد للطائرات التركية المعتدية على العراق.

وأضاف السياسي الكردي، أن "حكومة إقليم كردستان متورطة ومشتركة بالاجتياح التركي في كردستان العراق بل وتساهم ماليا في ذلك". وتابع، ان "الطائرات التركية التي تستهدف السكان في الإقليم تمول مصروفاتها من الوقود والعتاد من خلال مبالغ مخصصة من إقليم كردستان تقدر بمليار دولار سنويا".

وأشار علي الى أن "الخرق التركي الأخير مريب ويهدف الى فرض إدارة الحزب الحاكم في الإقليم والسيطرة على الثروات الطبيعة بكردستان واستمرار الفساد".

الرئيس السابق لبرلمان كردستان :

عن أهداف هجمات تركيا والاتفاق مع الديمقراطي الكردستاني

Rojnews

أكد الرئيس السابق لبرلمان إقليم كردستان يوسف محمد أن مواطني جنوبي كردستان لا يؤيدون الحرب التي تشنها الدولة التركية ضد مقاتلي حزب العمال الكردستاني بالتعاون مع الديمقراطي الكردستاني. وأضاف أن صمت الأطراف الأخرى في وجه الهجوم يثير تساؤلات كثيرة. وقال يوسف أن تورط حزب الديمقراطي الكردستاني في هجمات الدولة التركية كان خطأً فادحاً.

أجاب الرئيس السابق برلمان إقليم كردستان الدكتور يوسف محمد على أسئلة وكالتنا حول هجوم الإحتلال التركي على جنوب كردستان وهدف الهجوم وصمت الأحزاب أمامها.

"حزب العمال الكردستاني مجرد ذريعة"

ويقول يوسف محمد: إن هجمات الدولة التركية ليست بجديدة، فالهدف هو الوصول مرة أخرى إلى محافظة الموصل والسيطرة على ما كان سابقا تحت الحكم العثماني. يريدون ضم المنطقة إلى تركيا. يعتقدون أنه بعد مئة عام من توقيع معاهدة لوزان يمكنهم إلغاء هذه المعاهدة. لذلك هدفهم مخطط لوقت طويل. في الوضع الحالي، قد تعتقد تركيا أنه إذا نجح الغزو الروسي لأوكرانيا، فسيتم توسيع شرعية الاحتلال في بعض الأماكن الأخرى. فهي تريد ألا تفوت هذه الفرصة وحلمها التاريخي بأنها تريد احتلال محافظة موصل. بعبارة أخرى، الهدف من هذه الهجمات ليس فقط الكريلا، حزب العمال الكردستاني مجرد ذريعة، ولكن هناك أهداف أوسع وراء ذلك.

"في جميع الهجمات التركية هناك تنسيق بين "الجيش التركي والاستخبارات التركية وسلطات الإقليم."

ويضيف: في الواقع، تنسيق تركيا مع الديمقراطي الكردستاني، وخاصة مع عائلة مسعود بارزاني، ليس بالأمر الجديد. ليس فقط خلال الهجمات على جنوب كردستان، ولكن أيضا في غرب كردستان. قد تتذكر الليلة التي سبقت هجوم تركيا على جرابلس لمنع وصول مقاطعتي كوباني وعفرين ببعضهما البعض. في اليوم السابق، كان مسعود بارزاني في اسطنبول. هناك تنسيق بين الجيش التركي والاستخبارات التركية وحكومة إقليم كردستان.

"يعتقد مسؤولو PDK أنه لبقائهم هناك حاجة لقوة خارجية"

واستطرد قائلا: يعتقد مسؤولو الحزب الديمقراطي الكردستاني أنه من أجل البقاء في السلطة، يحتاجون لقوة خارجية. في عهد ملا مصطفى بارزاني، دعم الحزب الديمقراطي الكردستاني شاه إيران، ولكن بعد توقيع اتفاقية الجزائر وتخلي الشاه عن دعمهم، أنهى الحزب الديمقراطي الكردستاني الثورة. استبدل الآن شاه إيران بتركيا. لقد عرفوا منذ الاقتتال الداخلي أن تركيا تحميهم. يقبلون جميع شروط وأحكام هذه القوى الخارجية.

على العكس، فالمواطنون ليسوا مهمين هنا، والدول الأجنبية مهمة. مصالح الإقليم وخدمة الشعب ليست مهمة لهذه السلطة. يظنون أن العلاقات مع الدول الأجنبية مهمة. بالإضافة إلى ذلك، سلموا اقتصاد إقليم كردستان إلى تركيا من خلال علاقات أمنية وعسكرية سرية. باسم الاقتصاد المستقل، أصبح الاقتصاد التركي قويا جدا. بالطبع تركيا وإيران جارتان لنا، يجب أن تكون هناك علاقات وتوازن، لكن هذه العلاقات لا يجب أن تكون مبنية على الاستخبارات والعلاقات من تحت الطاولة.

"يعتقد الحزب الديمقراطي الكردستاني أنه إذا قدم المزيد من التنازلات لتركيا، فسيُنظر إليها على أنها أقوى إلى جانب العراق"

وهناك الكثير من الشكوك حول العلاقة، هذه الصفقة التي مدتها ٥٠ عاما ليست جزءا من أمنها. وأضعفت إقليم كردستان أيضا أمام تركيا والعراق. يعتقد الحزب الديمقراطي الكردستاني أنه إذا قدمت تركيا المزيد من التنازلات، فسيُنظر إليها على أنها أقوى في العراق. لكن على العكس. لطالما قال مسؤولون عراقيون إن نفط إقليم كردستان ليس في مصلحة شعب إقليم كردستان، بل في مصلحة القوى الأجنبية.

"الحزب الديمقراطي ضعيف لدرجة أنه لا يستطيع أن يقول لا لتركيا"

ويؤكد محمد، أن الحزب الديمقراطي الكردستاني ضعيف للغاية في علاقاته لدرجة أنه لا يستطيع أن يقول لا لتركيا. وفقًا لما سمعناه من بعض قادة الديمقراطي الكردستاني، فهم خائفون جدا من الهجمات التركية، لكنهم ضعفاء جدا ولا يمكنهم إغلاق الطريق أمامها. علاقتهم مع تركيا عميقة، لأنهم يعرفون أن صداقة تركيا هي سبب وجودهم وبقائهم. إذا انتهت هذه الصداقة، فإن وجود الحزب الديمقراطي الكردستاني في كردستان سيكون في خطر. بالإضافة إلى ذلك، هناك خوف كبير من الحزب الديمقراطي الكردستاني من حزب العمال الكردستاني.

"ربما يتم التنسيق مع الحكومة العراقية"

وعن الهجمات التركية قال: هذا بالتأكيد انتهاك للسيادة العراقية. ربما يتم التنسيق مع الحكومة العراقية. هناك علاقة ودية بين مصطفى الكاظمي وهاكان فيدان. تغض الحكومة العراقية الطرف أحياناً عن الاحتلال العسكري التركي

لإقليم كردستان. لكن ما يفعله حزب الديمقراطي هو السبب الأول الذي يجعل بعض القوى الأخرى في العراق وإقليم كردستان تغض الطرف عن الاحتلال.

في الواقع، كانت القوى الحاكمة، ولاسيما الاتحاد الوطني الكردستاني وحركة التغيير، خارج السلطة منذ فترة طويلة. قام الديمقراطي الكردستاني بتدخلات سيئة، سواء في الإدارة الداخلية لإقليم كردستان أو في إدارة العلاقات مع بغداد ودول المنطقة. في رأيي نحن لسنا حكومة موحدة. في إقليم كردستان، السلطة في أيدي العائلات والأفراد بقدر ما هي في أيدي المؤسسات.

بالطبع، يجب إدانة هذه الهجمات، والمساعدة الدولية للعراق مطلوبة للرد على هذه الهجمات. هذه مرحلة خطيرة بالنسبة للمستقبل. يجب أن يتم اغلاق الطريقة أمامه بشكل سريع. بالطبع، إذا نجحت تركيا في هذه الهجمات، فسوف توسع احتلالها أكثر.

هناك سيناريوهان للدولة التركية في العراق، الأول أن الاحتلال قد يستمر للسيطرة على حقول النفط في إقليم كردستان، من أجل تلبية احتياجات تركيا من الطاقة. والثاني هو أنها إذا علمت أن اتفاقاتها ستتعرقل مع إقليم كردستان بشأن النفط والغاز، فقد تتوصل إلى اتفاق مع الحكومة العراقية، ثم تتخلى عن جميع الاتفاقات مع إقليم كردستان.

يمكن عرضها على عدة مستويات من المواقف. قد يكون هناك ضغط على الحكومة العراقية لضبط النفس. خلال الدورة السابقة لمجلس النواب العراقي قمنا بعدة محاولات لعقد جلسة خاصة لمجلس النواب بشأن هذه الاعتداءات. لكن رئاسة البرلمان خلقت العقبات. حتى الآن في البرلمان يمكن وضع هذه القضية على جدول الأعمال. كما يجب على القوى السياسية في المنطقة معارضة هذه الهجمات بشدة.

هناك الآن أساس في الرأي العام لإقليم كردستان مفاده أنه إذا كان هناك احتلال، فسيكون أفضل بكثير من الحكومة الحالية في الإقليم. لكن هذا الإنجاز ليس ملكًا لهذه السلطة. لن يتحسن وضع شعب كردستان مع الاحتلال. ربما بسبب علاقات هذه القوة مع الدول الأجنبية قد وضعت الناس في مثل هذا الموقف. الاحتلال التركي لا ينقذ الشعب من هذه القوة. يمكننا أن نرتقي من المواقف الشخصية إلى الاحتجاجات ومقاطعة المنتجات التركية والوقوف ضد الاحتلال.

"الغرض من الاحتلال"

وأضاف الدكتور يوسف محمد: في الحقيقة، إن مقاتلي حزب العمال الكردستاني هم مجرد ذريعة. الهدف الأساسي ليس ذلك، فقد جاءت تركيا إلى إقليم كردستان بهذه الذريعة ولم تنسحب. حتى تركيا لم تشارك في الحرب ضد داعش. لكن بحجة محاربة داعش أقاموا قاعدة عسكرية على الحدود مع الموصل. الغرض منه هو احتلال وتوسيع أراضيها.

إذا فعل الديمقراطي الكردستاني شيئا من هذا القبيل، فإنه سيرتكب خطأً فادحا، بالتنسيق الذي يقوم به الآن، يرتكب أيضا خطأ كبيرا. سيخرج الديمقراطي الكردستاني خال الوفاض اذا ما أنهت تركيا اتفاقاتها معها.

"مواطنو كردستان ليسوا مع هذه الحرب"

وقال: ستكون هناك بلا شك حرب بين الحزب الديمقراطي الكردستاني وحزب العمال الكردستاني. شعب كردستان ليس مع هذه الحرب. كما يزيد صمت الأطراف الأخرى من علامات الاستفهام والتساؤلات.

قال ان العراق لم يكن يوما بلدا متطورا..

مسرور بارزاني يدافع عن ادارته والجالية الكردستانية ترشقه بالبيض

K24، روداو، المسرى

تعرض رئيس حكومة اقليم كردستان مسرور بارزاني، خلال تواجده في العاصمة البريطانية لندن للرشق بالبيض على يد الجالية الكردية، احتجاجا على ممارساته.

ورفعت الجالية الكردية في بريطانيا خلال رشقهم موكب سيارات بارزاني بالبيض، شعارات تندد بسوء ادارته للحكومة وتذكر بملف معتقلي بهدينان وكبت الاصوات الحرة وقمع حرية التعبير.

وتجمعت الجالية الكردية في العاصمة البريطانية لندن امام المبنى التي من المقرر ان يحتضن الاجتماعات التي يحضرها رئيس حكومة الاقليم مسرور بارزاني.

بدورها اعتبرت النائبة في برلمان الاقليم عن كتلة الاتحاد الوطني الكردستان روزان محمد، ان ما بدر من الجالية الكردية في بريطانيا رد فعل على سياسات رئيس حكومة اقليم كردستان مسرور بارزاني في قمع الاصوات الحرة لاسيما في بهدينان التي شهدت اعتقال العديد من الصحفيين والنشطاء المدنيين.

واضافت انه نتيجة السياسات الخاطئة التي اتبعتها حكومات اقليم كردستان المتعاقبة

هاجر العديد من شباب كردستان الاقليم، معتبرة ان حادث رشق رئيس الحكومة مسرور بارزاني بالبيض رد فعل على حالة اللاعدالة التي انتهجها رئيس الحكومة ضد الصحفيين والنشطاء.

محادثات مع بوريس جونسون

** وكان رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني قد التقى في لندن، الثلاثاء ١٩ نيسان (أبريل) ٢٠٢٢، رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون.

وبحسب بيان للمكتب الإعلامي لحكومة إقليم كردستان، تمت في الاجتماع، مناقشة آخر تطورات الوضع ومستجداته في العراق والمنطقة، إلى جانب التباحث حول العلاقات بين إقليم كردستان وبريطانيا.

وأشار رئيس الوزراء البريطاني إلى أواصر الصداقة والعلاقات التاريخية التي تربط بريطانيا بإقليم كردستان، وتحدث عن زيارته إلى إقليم كردستان، واعتبرها واحدة من الزيارات التي لن تنسى على الإطلاق، وأعرب عن أمله بأن تسنح له الفرصة لزيارة أربيل مرة أخرى.

وجدد رئيس الوزراء البريطاني استعداد بلاده لمساعدة إقليم كردستان في المجالات كافة، كذلك أبدى دعمه لحل المشاكل بين إقليم كردستان والحكومة الاتحادية على أساس الدستور.

هذا وقدم رئيس حكومة إقليم كردستان الشكر الى بريطانيا والتحالف الدولي على تعاونهما المستمر مع إقليم كردستان ودعمه في التصدي للإرهاب ومواجهة مخاطر إرهابيي داعش.

العراق لم يكن يوما بلدا متطورا

** الى ذلك، قال رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني، الأربعاء، ان الوقت حان كي يعمل العراقيون بشكل مختلف بعيدا عن الخوف والترهيب، لضمان عدم تكرار المآسي التي حدثت في الماضي.

وجاءت تصريحات مسرور بارزاني، خلال مشاركته في مناقشة أجراها معهد تشاثام هاوس في بريطانيا.

وقال مسرور بارزاني، ان العراق لم يكن يوما بلدا متطورا بعد اتفاقية سايكس-بيكو، ولم ينعم بالأمن والإستقرار منذ أمد بعيد، مؤكدا إن التأثيرات والتدخلات الخارجية أعاقت إدارة البلد.

وأشار الى ان قرار المحكمة الاتحادية بإبطال قانون النفط والغاز لحكومة الاقليم، هو قرار سياسي، مؤكدا ان الإقليم يعرف هوية من يقف خلف مثل هذه القرارات.

وشدد رئيس حكومة الإقليم على أهمية تحديد المشاكل بشجاعة وإيجاد الحلول لها عبر الحوار، مؤكدا في الوقت نفسه على أهمية بناء الثقة بين المكونات والأطراف السياسية العراقية، وان

يدير السكان الأصليون في العراق مناطقهم، و يتعين توزيع القوة والصلاحيات على الجميع.

ولفت مسرور بارزاني الى انه ورغم ان إقليم كردستان شريك أساسي في البلاد إلا أنه يقاتل من أجل الحصول حقوقه الدستورية، وأنه لم يحصل على حصته من الموازنة المالية الاتحادية منذ عام ٢٠١٤، بإستثناء أشهر قلائل، وهذا يعيق التطور والتقدم في الإقليم.

واكد بارزاني ان النظام الكونفدرالي سيمنح قوة أكثر للمكونات، لافتا الى انه ينبغي أن يصب نظام الحكم في العراق في مصلحة المكونات، وان تكون مصلحة العراق أولوية وأهم من مصلحة باقي البلدان.

من جهة أخرى جدد مسرور بارزاني دعوته لحزب العمال الكردستاني لمغادرة أراضي الإقليم، واصفا العلاقات بين الإقليم وتركيا بأنها «طبيعية».

وقال مسرور بارزاني «نحن منذ بداية تسعينيات القرن المنصرم لدينا مؤسسات رسمية من حكومة وبرلمان، وحزب العمال جاء الى مناطقنا ولا يحترم الكيان الدستوري للإقليم ولا حدوده». وتابع «بدلا من ان يقاتلوا على اراضيهم جاءوا الينا»، مضيفا «نحن بذلنا قصارى جهدنا لحل هذا المسألة، ولكن استمرار معارك الحزب وتركيا يؤثر علينا بشدة».

واشار مسرور بارزاني الى ان هناك ٨٠٠ قرية لا يمكن لسكانها العودة إليها بسبب الصراع الدائر بين حزب العمال وتركيا، مؤكدا ان «الخيار الأفضل هو ان يغادر الحزب أراضينا وليمارس نشاطه في مناطقه وان يحل مشاكله هناك بعيدا عنا»، وقال «نحن لا نعتقد ان العنف سيفضي لحل للمشاكل بل نؤمن ان الحوار هو السبيل الوحيد لذلك».

ووجه رئيس حكومة إقليم كردستان حديثه للعراقيين قائلا: أقول لإخوتي في الأنبار والموصل والنجف وبعقوبة، حان الوقت للعمل بشكل مختلف وبشكل سلمي، وينبغي ألا يتكرر الخوف والترهيب وألا تُعاد مآسي الماضي، يجب ان نبني الثقة وأن نتشارك في إدارة البلاد ولمصلحة كافة العراقيين.

بديل للغاز الروسي إلى أوروبا

تحدث رئيس وزراء إقليم كردستان العراق مسرور بارزاني مع رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، بشأن رغبته في تصدير الطاقة إلى أوروبا وتقليل اعتمادها على النفط والغاز الروسيين، وفق «رويترز».

وقال بيان حكومي بريطاني بشأن اجتماع بين الزعيمين في لندن: «رئيس الوزراء بارزاني تحدث بشأن تطلعاته لتصدير الطاقة إلى أوروبا، وأشاد رئيس الوزراء (البريطاني) بجهوده للمساعدة في تقليل الاعتماد الغربي على النفط والغاز الروسيين».

الاتحاد الوطني لن يسمح بان يلقى الغاز الطبيعي مصير النفط

شدد عضو في مجلس محافظة السليمانية عن الاتحاد الوطني، الثلاثاء، ان الاخير لن يسمح بان يلقى الغاز الطبيعي مصير نظيره النفط، داعيا الى ابقاء تلك الثروة للاجيال القادمة.

وقال ريكوت زكي في حديث تابعه المسرى، ان "من حق المجالس المحلية في المحافظات الحصول على معلومات وبيانات للثروات الطبيعية الموجودة ضمن نطاقها الجغرافي واجراء متابعات لها"، مستدركا ان "وزارة الثروات الطبيعية تطبق سياسة مركزية في هذا القطاع، ماتجعل مجالس المحافظات الا تحصل سوى على الجزء اليسير من المعلومات بشان تلك الثروات".

واضاف "بامكاني القول ان الاتحاد الوطني لن يسمح ان يلقى الغاز الطبيعي نفس مصير النفط، اذ ان التعامل بالملف النفطي لم يكن بالشكل الامثل ولم يغير هذه الثروة من معيشة الشعب شيئا بالرغم من ارتفاع اسعارها، والاتحاد الوطني لايريد ان يكون التعامل مع ملف الغاز الطبيعي كالتعامل مع النفط، انما يسعى من خلاله لاحداث نقلة في حياة ومعيشة الشعب، من ناحية الخدمات ومن ناحية الرواتب ايضا".

وشدد زكي على "ضرورة ابقاء تلك الثروة الطبيعية (الغاز الطبيعي) للاجيال القادمة بحيث يكون عدم استخراجه مفيد اكثر من استجراجه وتصديره".

الغاز الطبيعي سيلقى مصير النفط لو صدره الاقليم مستقلا

هذا وبات ملف النفط والغاز حديث الساعة في اقليم كردستان خلال الاشهر المنصرمة، فيما يرى مختصون وخبراء النفط والغاز ان منافع كبيرة ستحققها حكومة الاقليم فيما لو صدرت الغاز بموازة تصديره للنفط، ما سيساعدها على الازمة المالية الحالية والمتمثلة في تأخر توزيع الرواتب ومسائل اخرى عديدة.

وقال الصحفي محمد رؤوف، ان "حكومة الاقليم كانت تتسلم من بغداد حتى عام ٢٠١٣ مبلغ ترليون و ٢٠٠ مليار دينار شهريا"، مبينا ان "الحكومة كانت تخصص من الرقم المذكور مبلغ ٨٥٠ مليار دينار للرواتب و ٣٥٠ مليار للاستثمار ولم تكن هنا مشاكل".واضاف ان "الموازنة التي كانت ترسلها بغداد الى حكومة الاقليم قطعت بعد عام ٢٠١٣ عندما طالبت الاخير الاول بتصدير النفط بشكل مستقل، الامر الذي ادى تفجر ازمة مالية في الاقليم، ولازال مواطنو الاقليم يدفعون ضريبة خطوة حكومة الاقليم تلك"

واشار الى ان "المشاريع الخدمية وسلف الزواج وقروض الاسكان من الامور التي توقفت بعد اقدام حكومة الاقليم على بيع النفط بشكل مستقل عن بغداد"، محذرا من ان "الغاز الطبيعي سيلقى نفس مصير الملف النفطي لو صدرته حكومة الاقليم بشكل مستقل بعيدا عن بغداد، فيما ستظل الازمة المالية مستمرة".

رئيس الجمهورية: تعطل الاستحقاقات الدستورية تمثل ظاهرة غير مقبولة

أكد رئيس الجمهورية الدكتور برهم صالح، الثلاثاء، ان الإنسداد السياسي الراهن بات أمراً مقلقاً، فيما اشار الى ان تعطل الاستحقاقات الدستورية تمثل ظاهرة غير مقبولة.

وقال رئيس الجمهورية برهم صالح في كلمة له، خلال الاحتفالية المركزية بالذكرى لتأسيس منظمة بدر: نلتقي اليوم في هذا المحفل الكريم وفي هذه الأيام من شهر رمضان المبارك التي تتزامن مع ذكرى تأسيس منظمة بدر، مُستحضرين مواقفها الشجاعة الى جانب القوى والوطنية في مقارعة الدكتاتورية التي ارتكبت أبشع الجرائم بحق العراقيين.واضاف: ان حالة الانسداد السياسي في انجاز الاستحقاقات الدستورية وتشكيل حكومة جديدة بعد خمسة أشهر على الانتخابات بات امر مقلق وغير مقبول، ويؤدي لو استمر لانزلاق البلد في اتون متاهات خطيرة.

وتابع رئيس الجمهورية: هناك من يريد أن ينشغل العراقيون بصراعات داخلية تستنزف قوتهم وتضعف كيانهم. ولا يمكن للعراقيين أن يقبلوا بذلك ولن يتنازلوا عن حقهم في دولة وطنية. انتخابات تشرين المبكرة التي ارادها الشعب وقواه الوطنية حلاً لتحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي اصطدمت بعوائق لا ينبغي تجاهلها، ويمكن تجاوزها بوحدة الكلمة وتغليب المصلحة الوطنية العليا.

وقال: تعطل الاستحقاقات الدستورية عن مواعيدها المحددة يُمثل ظاهرة خطيرة وغير مقبولة، وتؤكد ما ذهبنا اليه في رئاسة الجمهورية منذ عامين في الحاجة الماسة لتعديلات دستورية لبنود كرّست أزمات بدل حلها، وابعدت المسافات بدل حلها. وحماية البلد يتطلب من الجميع رص الصف الوطني والتكاتف لمعالجة الأخطاء التي تراكمت بفعل ظروف وعوامل أدت إلى تصدع منظومة الحكم.

وتابع: الحراك السياسي يجب ان لا يتحول لخلاف يهدد المشروع الوطني في بناء الدولة وعلى كل الفرقاء طوي الخلافات وإعادة الامل لشبابنا واستعادة ثقة الشعب باعتباره مصدر شرعية الحكم. يجب الاقرار بضرورة الإصلاح ومعالجة مكامن الخلل من خلال عقد سياسي جديد يُمكّن العراقيين في بناء حقيقي لدولة ذات سيادة كاملة تتمتع مؤسساتها بالقوة والقدرة على تجاوز الأزمات. امامنا مسؤوليات كبيرة في مكافحة الفساد وإرساء العدالة وتكافئ الفرص، وتحصين بلدنا من مخاطر الإرهاب والتقلبات الاقتصادية الحادة عبر الركون لمبدأ التنازلات لصالح ما هو وطني وجامع.

أهمية وضع خطط الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي والاستجابة لأولويات المواطنين

من جهة أخرى استقبل رئيس الجمهورية الدكتور برهم صالح، الأربعاء ٢٠ نيسان ٢٠٢٢ في قصر السلام ببغداد، وزير التخطيط السيد خالد بتال.وأكد الرئيس برهم صالح الدور المهم لوزارة التخطيط في وضع خطط التنمية والإصلاح الاقتصادي والاجتماعي وتنمية الموارد البشرية والسياسات السكانية عبر البحوث والدراسات طبقا لأولويات المواطنين. وأشار إلى أهمية إصلاح القطاعين العام والخاص وتذليل المصاعب التي تقف أمام ذلك، ومعالجة وتخفيف مشاكل السكن والبطالة والفقر.

أهمية ترسيخ الأمن والاستقرار

واستقبل رئيس الجمهورية الدكتور برهم صالح، الثلاثاء ١٩ نيسان ٢٠٢٢ في قصر السلام ببغداد، النائب الأول لرئيس مجلس النواب السيد حاكم الزاملي.وجرى خلال اللقاء، بحث تطورات الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية في البلد، حيث جرى التأكيد على أهمية ترسيخ الأمن والاستقرار، والإسراع بتشريع القوانين التي تمسّ حياة المواطنين الخدمية والمعيشية، وغيرها من القوانين التي تعزز عمل مؤسسات الدولة وتكاملها.

قادة العراق يحذرون من تداعيات الأزمة السياسية.. وأمر خطير

*تقرير: فريق الرصد والمتابعة

دعت الرئاسات الثلاث (الجمهورية والوزراء والبرلمان) إلى إنهاء حالة الانسداد السياسي في البلاد كونها باتت أمراً مقلقاً، داعية إلى تحكيم لغة الحوار والتفاهم بين الكتل السياسية، وبينت أن تعطل الاستحقاقات الدستورية يمثل ظاهرة غير مقبولة.

وقال رئيس الجمهورية الدكتور برهم صالح خلال حضوره الاحتفالية التي أقامتها منظمة بدر بمناسبة الذكرى الـ٤١ لتأسيسها: إن «حالة الانسداد السياسي في إنجاز الاستحقاقات الدستورية وتشكيل حكومة جديدة بعد خمسة أشهر على الانتخابات باتت أمراً مقلقاً وغير مقبول، ويؤدي لو استمر لانزلاق البلد في أتون متاهات خطيرة». وأضاف أن «هناك من يريد أن ينشغل العراقيون بصراعات داخلية تستنزف قوتهم وتضعف كيانهم ولا يمكن للعراقيين أن يقبلوا بذلك ولن يتنازلوا عن حقهم في دولة وطنية». وبين أن «تعطل الاستحقاقات الدستورية عن مواعيدها المحددة يُمثل ظاهرة خطيرة وغير مقبولة، ويؤكد ما ذهبنا إليه في رئاسة الجمهورية منذ عامين في الحاجة الماسة لتعديلات دستورية لبنود كرّست أزمات بدل حلها، وأبعدت المسافات بدل حلها».

وأشار إلى أن «الحراك السياسي يجب أن لا يتحول لخلاف يهدد المشروع الوطني في بناء الدولة وعلى كل الفرقاء طي الخلافات وإعادة الأمل لشبابنا واستعادة ثقة الشعب باعتباره مصدر شرعية الحكم».

من جانبه، أكد رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، أن الشعب العراقي قلق من نتائج الانسداد السياسي، وقال الكاظمي خلال حضوره احتفالية منظمة بدر: «نعترف بأننا نعيش اليوم أزمة سياسية ونجتهد في إيجاد الحلول وأحياناً نجتهد في ابتكار العوائق والانسدادات، وعلينا أن نعترف كذلك بأن شعبنا قلق من نتائج الانسداد السياسي بما يعرقل مسار حياته، فالشعب أوفى بعهده تجاه الدولة».

ولفت إلى «وجود أزمة سياسية في شكلها العام وخلاف دستوري وتضارب في تعريف إدارة الدولة»، موضحاً «أننا نواجه (أزمة ثقة) وليست أزمة دستورية وسياسية وحسب». ولفت إلى أن «الشعب قلق، ولا يريد العودة إلى الوراء بصرف النظر عن المزايدات السياسية هنا أو هناك، لأن الشعب يعتقد أنه خطا خطوة إلى الأمام ويريد التقدم لا التراجع إلى الوراء، ولن يعود إلى الشرك الديكتاتوري والفوضى والصراعات العبثية».

إلى ذلك، قال رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي، بكلمته خلال الاحتفالية: إن «الحكومة الجديدة ستشكل قريباً»، مشيراً إلى أن «مجلس النواب يمضي الآن بتشريع قانون الدعم الطارئ للأمن الغذائي والتنمية الذي تقدمت به الحكومة، بغض النظر عن الاعتراضات على شكلية إرسال هذا القانون، لكن مضمون فقراته تبنته القوى السياسية لإيجاد حلول بالتنسيق مع الحكومة».

بدوره، شدد الأمين العام لمنظمة بدر هادي العامري، على ضرورة إنهاء حالة الانسداد السياسي، وقال في كلمته خلال الاحتفالية: إن «العراق يمر بظروف استثنائية يتحتم الخروج منها بحلول واقعية»، محذراً من «مخططات الأعداء ممن يريدون الايقاع بين الأطراف»، لافتاً إلى أن «النجاح المنشود في بناء الدولة لم يتحقق».

إصرار الصدر على فرض مرشح بارزاني يعني استحالة الوصول إلى تسوية

الى ذلك، قالت مصادر سياسية عراقية مطلعة إن اتصالات تجري بين أغلب الفرقاء السياسيين تهدف إلى وضع أرضية للتوافق تفضي إلى استمرار السلطات الحالية بشكل مؤقت إلى حين حل أزمة الفراغ الدستوري الناجمة عن غياب النصاب القانوني لاختيار رئيس للجمهورية يكون قادرا على تكليف رئيس للوزراء لعرض تشكيلته أمام البرلمان.

وكشفت المصادر عن تشكيل تحالف سياسي جديد بعيد عن نتائج الانتخابات من خلال تقارب سنّي مع الإطار التنسيقي وكتلة الاتحاد الوطني الكردستاني وعدد من نواب الكتل الصغيرة والمستقلين بهدف دفع البرلمان إلى التمديد للرئيس برهم صالح وكذلك رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، ولو بشكل مؤقت ولمدة لا تتجاوز ستة أشهر، بُغْية الحفاظ على عمل المؤسسات الدستورية، وإعطاء الصلاحيات لحكومة تصريف الأعمال ووزرائها لتوفير الخدمات الضرورية للعراقيين، وكذلك الإيفاء بالالتزامات الخارجية للبلاد.

وأشارت المصادر ذاتها إلى أن هذا التوافق هو توافق ضرورة وناجم بالأساس عن تهرّب زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر من تحمل مسؤولية قيادة المرحلة الجديدة لكون تياره قد حاز على الكتلة الأكبر في البرلمان، وأن دعوة خصومه إلى تشكيل حكومة خلال أربعين يوميا لم تكن سوى مدخل للانسحاب لكن من دون تسليم المهمة إلى تحالف برلماني جديد، وهو ما يفتح الباب أمام فراغ دستوري ومؤسساتي طويل المدى.

واعتبر مراقبون محليون أنه لا خيار أمام العراقيين في الوقت الحالي سوى التمديد لبرهم صالح والكاظمي لكونهما يحوزان على ثقة الحد الأدنى من العراقيين خاصة برهم صالح، في الوقت الذي لا توجد فيه أيّ أرضية للتوافق حول المرشح الكردي الآخر ريبير أحمد، ولا على جعفر الصدر رئيس الحكومة المقترح من التيار الصدري وحلفائه.

وحذر المراقبون من أن إصرار الصدر على فرض ريبير أحمد، مرشح مسعود بارزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني، ومرشحه الشخصي، وأحد أبناء عمومته، جعفر الصدر سيعني استحالة الوصول إلى تسوية، أولا لغياب النصاب القانوني في البرلمان الذي يتيح تزكيتهما، ومع مرور الوقت سيفقد تحالف "إنقاذ وطن" البرلماني دعم النواب مع تصاعد الانتقادات الموجهة إليه، وثانيا أن الرجلين غير معروفين ولا يمتلكان خبرات ذات قيمة لقيادة دولة في حجم العراق وفي ظل ظروفه الصعبة.

قوى الإطار التنسيقي الشيعية باتت ترى في الإبقاء على حكومة الكاظمي، مع إجراء تعديلات وزارية عليها، الخيار الأكثر واقعية والأنسب في ظل الانسداد السياسي الراهن

وبالتوازي مع التمديد لبرهم صالح، باتت قوى الإطار التنسيقي الشيعية ترى في الإبقاء على حكومة الكاظمي، مع إجراء تعديلات وزارية عليها، الخيار الأكثر واقعية والأنسب في ظل الانسداد السياسي الراهن لاسيما مع عدم إبداء التيار الصدري أيّ تعاون أو استجابة للمبادرة التي طرحها الإطار لتشكيل الكتلة النيابية الأكبر.

وأعرب ائتلاف دولة القانون، الذي يقوده رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، الخميس عن إمكانية تأييد خيار التجديد للكاظمي، مشيرا إلى أن موقفه المتحفظ في السابق كان من منطلق مبدئي وهو عدم التجديد للرئاسات الثلاث.

بارزاني يتحدث عن استقلال الارادة والقرار الوطني

واكد مسعود بارزاني، أن استقلال ارادة الاطراف السياسية سيزيل الانسداد السياسي.

وقال بارزاني في تغريدةً على «تويتر»، الأربعاء، إنه «حينما تتيقن الاطراف السياسية باستقلال ارادتها وقرارها الوطني، ساعتها تنفرج الازمة و يزول الانسداد السياسي».

الوضع الدولي والاقليمي يدفع الى الاسراع بتشكيل الحكومة

ويرى عضو تحالف الفتح محمود الحياني، أن الوضع الأمني والاقتصادي في العراق، والدولي والإقليمي، يدفع إلى الإسراع بتشكيل حكومة قوية.

وقال الحياني في حديث للسومرية نيوز، إن «الوضع العراقي اقتصاديا وامنيا وخدميا ناهيك عن الوضع الدولي والإقليمي يجعلنا في حاجة ماسة الى الاسراع بتشكيل حكومة قوية وقادرة على مواجهة هذه الملفات»، مبينا أن «الطرف الآخر حاول تحقيق الثلثين في جلستين واصبح على قناعة بعدم تحقيق هذا الرقم إلا من خلال التوافق بين الكتل والجلوس على طاولة حوار وطنية وتشكيل حكومة شراكة وطنية بعيدة عن الإقصاء والمحاصصة».

وأضاف الحياني، ان «مبادرة الإطار تمثل قارب النجاة للخروج من الازمة والانسداد السياسي، وهي مبادرة حوار

وطني لجميع القوى دون استثناء لأي طرف بغية الوصول الى رؤية وطنية لتشكيل حكومة بشكل سريع لانه مطلب جماهيري ويخدم المواطن، لأن التأخير أكثر قد ينعكس سلبا على المواطن والشعب العراقي وتوفير الخدمات»، لافتا الى ان «هنالك ضرورة لتوافق القوى الكردية على رئيس جمهورية متفق عليه اضافة الى توافق باقي القوى على جميع الجزئيات التي تنهي الخلافات التي تعرقل تشكيل الحكومة».

وتابع، ان «محاسبة الفاسدين والاصلاح من الممكن المضي بها بعد تشكيل الحكومة من خلال تعاون القوى داخل قبة البرلمان لتقويم عمل الحكومة ومراقبة اجراءتها بشكل صحيح ودقيق وتشريع القوانين التي تحقق هذا الهدف بما يجعلها حكومة خدمات للمواطنين». وشدد على أن «الوضع الحالي يضر بالشعب العراقي وتاخير تشكيل الحكومة لن يصب بمصلحة احد وهو خطأ كبير ينبغي علينا جميعا ايجاد مخرج منه، لان تشكيل حكومة قوية هو امر ضروري وينبغي مع الجميع ترك الخلافات والحوار بغية انهاء جميع الخلافات التي تعرقل تشكيلها».

انشقاقات داخل التحالف الثلاثي تهدد بالتفكك

هذا وكشف مصدر مطلع الاربعاء، عن اصطفافات جديدة بين الأحزاب والكتل السنية تضعف التحالف الثلاثي.

ولفت المصدر في تصريحات صحفية الى " أن انشقاقات داخل التحالف الثلاثي، سيتم الاعلان عنها في وقت قريب".

وكانت انباء متداولة تحدثت عن انقسام داخل التحالف الثلاثي ومن المؤمل انتقال الحلبوسي الى كتلة عزم مع مثنى السامرائي وقوى سياسية اخرى".

ونوه النائب مشعان الجبوري، باشارات الى ما يوحي بذلك في تغريدة بالقول: العمل السياسي في العراق يفتقد للاخلاق ويتسم بالغدر والخيانة ونكث العهود والوعود دون خجل او وجل او حرج!

السامرائي والحكيم يبحثان الجهود المبذولة لحل الأزمة السياسية

وبحث رئيس تحالف عزم مثنى عبد الصمد السامرائي مع رئيس تيار الحكمة السيد عمار الحكيم الجهود المبذولة لحل الأزمة السياسية القائمة.

وذكر بيان لمكتب السامرائي تلقته وكالة الانباء العراقية (واع)، أن «رئيس تحالف عزم مثنى عبد الصمد السامرائي وعدد من نواب وقيادات التحالف، استقبل رئيس تيار الحكمة السيد عمار الحكيم وقيادات الحكمة»، لافتا الى ان «اللقاء بحث مجمل تطورات الوضع السياسي والامني في البلاد بالإضافة الى الجهود المبذولة لحل الأزمة السياسية القائمة والوصول الى حلول تدفع باتجاه حسم الاستحقاقات السياسية».

وأضاف، «كما تضمن اللقاء بحث تفاصيل المبادرة التي أطلقها الإطار التنسيقي للخروج من الأزمة السياسية التي يعيشها العراق للوصول الى تفاهمات تنهي حالة الانقسام».

دولة القانون: الجهود مستمرة لتشكيل حكومة جديدة بأسرع وقت

بدوره أكد النائب عن ائتلاف دولة القانون، موحان الساعدي، يوم الاربعاء، استمرار جهود الاطار التنسيقي لتشكيل حكومة جديدة بأسرع وقت.

وقال الساعدي في تصريح خاص لـPUKmedia: ان الاطار التنسيقي يمضي من اجل ايجاد حل سريع لهذه

الازمة، وتشكيل حكومة توافقية يشارك فيها الجميع واختيار رئيس وزراء يحظى بموافقة كل الاطراف، موضحا، ان يد الاطار التنسيقي مفتوحة بهدف الوصول الى حل سريع. واضاف: ان المفاوضات مستمرة، من الكتل السياسية، وبانتظار ما تتمخض عن اللقاءات المتواصلة لاختيار رئيس جمهورية وحل الازمة سريعا.

وحول استضافة مجلس النواب لوزير الكهرباء، قال النائب موحان الساعدي، ان الاجتماع تناول الاستعدادات لموسم الصيف وزيادة ساعات تجهيز المواطنين بالتيار الكهربائي، لافتا الى ان موعد الجلسات الرسمية لمجلس النواب لم تحدد لحد الآن. واكد ان اللجان النيابية التي تشكلت ليست متكاملة، وسينظم اليها نواب من جميع الكتل والمكونات خلال جلسات المجلس المقبلة.

«مبادرة الإطار والاتحاد الوطني هي الحل»

النائب عن الاتحاد الوطني الكردستاني ملا كريم شكور أكد في حديثه لـ (المسرى) أن، محاولة الخروج من الأزمة التي يقودها الإطار التنسيقي والاتحاد الوطني قد تؤتي ثمارها.

القيادي في أئتلاف دولة القانون عباس البياتي يشير في حديثه لـ (المسرى) إلى أن، التعنت من الأطراف السياسية هو السبب وراء استمرار أزمة الإنسداد السياسي في البلاد.

عضو تحالف الفتح غضنفر البطيخ كشف عن طاولة حوار صغيرة بين الإطار التنسيقي والتيار الصدري تقود المفاوضات بين الطرفين للاتفاق على ٥ شروط.

وقال البطيخ في تصريح صحفي إن "هناك خطوط ثانوية بين الإطار التنسيقي والتيار الصدري تعمل بشكل مستمر على إذابه الجليد بين الطرفين قبيل انتهاء شهر رمضان مشيراً إلى أن "قيادات من الخط الثاني هي من تقود هذه الحوارات".

احتمالات تدخل المحكمة الاتحادية أو خروج تظاهرات واسعة

ويرى عضو مجلس النواب باسم خشان أن" عدم انتخاب رئيس الجمهورية في المدة المحددة في الدستور، وكما ذكرتها المحكمة الاتحادية بالمدة الحتمية، فالمفروض أن يؤدي الآن إلى حل البرلمان، ولكن اطمئنان رئاسة البرلمان والاحزاب السياسية إلى أنه بإمكانهم أن يُبقوا الوضع كما هو عليه، بسبب غياب أو انعدام الجزاء الدستوري لمخالفة وتجاوز المدد الدستورية، وهو ما سبب هذا التراخي في الوضع السياسي"،مبيناً أنه " بعد مضي أكثر من ٦ لأشهر على إجراء الانتخابات لحد الآن ليس هناك موعد معين لانتخاب رئيس الجمهورية، وهو بصراحة تجاوز خطير على الدستور وانتهاك لاحكامه".

وأكد خشان لـ(المسرى) أن" مسألة الانسداد ستستمر في المرحلة القادمة أيضاً، حتى بعد انقضاء مهلة ٤٠ يوم التي حددها مقتدى الصدر، وبالتالي المحكمة الاتحادية ستتدخل بطريقة أو بأخرى، لتؤدي بالنتيجة إلى حل البرلمان أو يعتبر منحلاً، لتجاوزه المدد الحتمية من الدستور"، مشيراً إلى أن " قرار المحكمة الاتحادية قد أكد على حتمية المدد الدستورية وبفتحه باب الترشيح لمنصب رئيس الجمهورية لمرة واحدة وفق السياقات الدستورية، ما معناه أن تُحترم مدة الشهر في المرة الثانية".

الذكرى السنوية للصحافة الكردية

*محمد شيخ عثمان

الصحافة الكردية و القيم النبيلة

تضيء الصحافة الكردية، يوم الجمعة ٢٠٢٢/٤/٢٢ الشمعة الـ(١٢٤) لميلاد أول صحيفة كردية، إذ استطاع الأمير مقداد مدحت بدرخان إصدار جريدة «كردستان» من العاصمة المصرية القاهرة في ٢٢ نيسان عام ١٨٩٨. ومثلت الخطوة الأولى والتاريخية في وضع حجر الأساس للصحافة الكردية بمثابة منعطف تاريخي هام في تاريخ الشعب الكردي المعاصر، إذ تمكن القائمون على تحرير هذه الجريدة من إصـدار ٣١ عددا على امتداد ٤ سنوات وباللغتين الكردية والتركية.وتمت طباعة أعدادها الخمسة الأولى في القاهرة في كل من مطبعتي الهلال وكردستان، وبعد ذلك أصبحت الجريدة تصدر من جنيف بسويسرا ثم عاد إصدارها مرة أخرى من القاهرة، ثم بريطانيا، ثم سويسرا مرة أخرى وهي الأخيرة، حيث صدر من هناك عددها الأخير (العدد ٣١) لتتوقف بعد هذا العدد نهائيا في العام ١٩٠٢. وتتالت بعد جريدة «كردستان» الصحف الكردية بالظهور وإن كانت بنسب وبفترات زمنية متفاوتة، إذ ظهرت الكثير من الصحف والمجلات في عموم أرجاء كردستان العراق في مختلف المجالات.

للصحافة الكردية تاريخ حافل من المآثر والمفاخر منذ بدايات انطلاقتها في ٢٢ نيسان عام ١٨٩٨ الى يومنا هذا، فبعيدا عن الانتقائيات والاحتكام الى نماذج لم تمثل الا نفسها وكيفية ادارتها، اتسمت الستراتيجية الاساسية للصحافة الكردية بشكل عام بالمهنية والسير على خطى المصداقية التي تقتضيها اسس ومبادئ العمل الاعلامي والتي تستوجب الاهتمام بالحقيقية كما هي وليس كما نريد والدفاع عن الانسان بروحية الانسانية وليس النظرة القومية والاثنية والمذهبية.

الصحافة الكردية كانت ولاتزال مرآة لتطلعات الشعوب المضطهدة و الشعب الكردي وأهدافه النبيلة في العيش الزهيد بحرية وإباء، فالكرد هم أصحاب قضية مشروعة وفق الحقائق التاريخية والوثائق الدولية ويناضلون من أجل تقرير مصيرهم ولم ينبروا يوما للاعتداء على حقوق شعوب اخرى ولم يقفوا بالضد من حقوق الاخرين ولم يحملوا يوما راية الانانية وحب الذات حتى ولو على حساب الاخرين، بل كان دوما يؤكدأن الحصول على حقوقه المشروعة يكتمل فقط بنيل الشعوب الأخرى حريتهم وحقوقهم وان اي تهديد او اعتداء على حريتهم ينعكس سلبا على حرية وحقوق الكرد.

انعكاس تلك الستراتيجية في الصحافة الكردية جعلتها في خانة الصحافة المسؤولة والهادفة والمهنية والمدافعة عن الحقيقة والمصداقية ومنبرا للضمائر التي تنادي بالتمسك بالقيم النبيلة والانسانية والابتعاد عن الجهل وثقافة الكراهية ونشر سموم التوحش.

> **الصحافة الكردية كانت ولاتزال مرآة لتطلعات الشعوب المضطهدة و الشعب الكردي وأهدافه النبيلة**

تلك السمات الاساسية في الصحافة الكردية حافز اساسي كي نستذكر بإجلال وإباء يوم الصحافة الكردية في كل عام ونحيي فيه شهداء القلم والفكر النير والروح النضالية وجميع من ساهموا ويساهمون في اغناء وتطوير المسيرة الصحافية في كردستان وفق المبادئ والمهنية الصحفية وكذلك كي نسترعي انتباه الاسرة الصحفية و القراء الاكارم من الاثار الجانبية السلبية التي يفرزها او يفرضها تقدم تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وخاصة من حيث سهولة وضع المتلقي والصحفي معا ابداء رايهما بسرعة على منصات التواصل الاجتماعي وغيرها من المنتديات والمواقع على الانترنت حيث بدون حصر هذه المهمة في قوالب مهنيتها ومصداقيتها بقوانين راقية وديمقراطية سيؤدي الى خلق فوضى اعلامية يصعب فيها انتقاء الحقيقة من الباطل وبالتالي سينعكس سلبا على القيم النبيلة والحقائق والكلمة الصادقة وصولا الى هوية وانتماء الفرد والمجتمع ففيما سهل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مهام الصحافة والاعلام وكذلك الاسرة الاعلامية الا انه اثقل كاهلهم من تبعات استخداماته السلبية خارج سياقات الصحافة المهنية وكيفية الحفاظ على ثقة واهتمام المتلقي من مواطن بسيط وصولا الى النخبة وصناع القرار.

المجد والخلود للصحافة الكردية في ذكراها السنوية الـ(١٢٤) وتحية لجميع منابر العمل الصحفي الحر في المنطقة والعالم.

*رئيس تحرير «المرصد»

لمحات من تاريخ الصحافة الكردية

صحيفة (المدى)- أرشيف الملاحق :

حامد محمد علي: الصحافة هي مرآة الشعب، وإحدى أهم العوامل المؤثرة في الرأي العام، وهي كما تؤثر في حياة الشعوب وحركاتها، تتأثر أيضا بواقعها السياسي والتاريخي والحضاري، فالشعوب المتقدمة حضارياً، تتميز بصحافة مزدهرة وعريقة؛ إذ أن تاريخ الصحافة وتطورها يرتبط ارتباطا وثيقا بتاريخ الشعوب.

ويتأثر بعوامل شتى، وهي في تفاعل مستمر مع تلك العوامل (وقد يكون تنامي الشعور القومي والحركة التحررية الوطنية واحداً من تلك العوامل إلى جانب العوامل الأخرى بالنسبة للأمم..

غير أن تاريخ الصحافة الكردية ومسيرتها عبر مايزيد على قرن واحد، مرتبط بحركة التحرر الوطني الكردية، وتكاد تكون هذه الحركة هي البوصلة التي تحدد نمو او انحسار الصحافة عبر مد الحركة وتصاعدها أو جزرها وانكساراتها).

أما بخصوص أهم مراحل تطور وازدهـار الصحافة الكردية، فيمكن تحديدها بالمحطات أو المراحل الأساسية الآتية:

أولا- مرحلة ثـورة وحـركة الشيخ محمود الحفيد فـي كـردسـتـان الـعـراق ١٩١٩ – ١٩٢٣ وبعدها

لأسباب عديدة- لا يسع المجال لذكرها هنا- توفرت للصحافة الكردية في العراق عوامل التطور والنمو أكثر من غيرها من أجزاء كردستان.. وتعود بدايات ظهور الصحافة الكردية هنا إلى ما قبل اندلاع الحرب العالمية الاولى بعدة اشهر وفي السنة الأخيرة من تلك الحرب ومع انتهائها، بدأت مرحلة جديدة من مراحل تاريخ الصحافة الكردية في العراق، ففي كانون الثاني عام (١٩١٨) أصدر المحتلون الانجليز أول جريدة كوردية عراقية باسم (تێگەیشتنی راستی – فهم الحقيقة) وبعدها بسنة وثلاثة اشهر (نيسان

١٩١٩) أسس (ميجر سون) الضابط السياسي البريطاني في مدينة السليمانية جريدة (پێشكەوتن) الكردية- الأسبوعية، التي استمرت في الصدور بشكل منتظم حتى عودة (الشيخ محمود) من منفاه الى مدينة السليمانية في حزيران (١٩٢٢) وصدر منها (١٤٤) عدداً.

بعد ذلك بدأت مرحلة مهمة ومزدهرة من تاريخ الصحافة الكردية بصورة عامة وفي العراق على وجه خصوص في عهد (حكومة شيخ محمود) وحركاته ضد الانجليز، صـدرت عدة صحف كوردية رغم الإمكانات الطباعية والصحفية المحدودة؛ وأهم هذه الصحف حسب التسلسل التاريخي هي:

١- بانگی كوردستان/ ئاب ١٩٢٢.

٢- روژی كوردستان/ تشرين الثاني ١٩٢٢.

٣- بانگی حەق/ اذار ١٩٢٣.

٤-ئومێدي ئيستيقلال/ ايلول ١٩٢٣

وهي كلها صحف أسبوعية، سياسية أدبية اجتماعية؛ تصدر بأربعة صفحات فقط، الصحف الثلاث الأولى كانت رسمية تعبر عن سياسة الشيخ محمود وسلطته، أما الرابعة فصدرت بعد تدهور العلاقة بين الشيخ وسلطات الاحتلال الانجليزي واستيلائهم على المطبعة.

صدرت تلك الصحف جميعها في السليمانية وأطرافها خلال أقل من سنة ونصف، وكانت تنشر مقالات سياسية واجتماعية وثقافية قوية إلى حد ما، حيث كان يعمل فيها نخبة من المثقفين الملتفين حول الشيخ محمود وحكمداريته.

وبعد انتهاء سلطة الشيخ محمود وصحافته، صدرت في السليمانية صحف أخـرى معروفة ومهمة، منها (ژيانەوە ١٩٢٤) و (ذيان ١٩٢٦) و (ذين ١٩٣٩).. وبعدها صدرت في بغداد مجلتا (گەلاويژ ١٩٣٩) لصاحبها ابراهيم احمد و (نزار ١٩٤٨) لصاحبها علاءالدين سجادي وهما مجلتان معروفتان و تعتبران من أرقى المجلات الكردية من حيث مضامينها ورصانة المقالات التي كانتا تنشرانها.

كما صدرت في قصبة (رواندز) التابعة لمحافظة اربيل في كردستان العراق عام ١٩٢٦ مجلة (زارى كرمانجي) من قبل المؤرخ المعروف (حسين حزني موكرياني) واستمرت المجلة لمدة (ست سنوات) وصدر منها (٢٤) عدداً فقط.

ثانياً/ مرحلة ما قبل جمهورية كردستان (مهاباد) الكردية في كردستان إيران وأثنائها..

تعود بدايات نشوء الصحافة الكردية في الجزء الشرقي من كردستان- كردستان ايران- إلى عام ١٩١٤ حيث صدرت أول مجلة كوردية في هذا الجزء من قبل المبشرين البروتستانت بالتعاون مع المؤسسات الالمانية في مدينة مهاباد كما يقول (المستشرق مينورسكي).

وبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى وسيطرة (سمكو) (٤) على مدينة ورمى (رضائية) شمال غرب ايران، حيث كانت فيها مطبعة، اصدر المذكور عام (١٩٢١) جريدة خاصة بحركته بعنوان (روز كورد شەوی عەجەم) و قد توقفت بعد انهيار حركته.

وفي منتصف الأربعينيات من القرن العشرين صدرت في هذا الجزء من كردستان مجلة باسم (هـاوار) أو (هاوارى كورد) في مدينة مهاباد.

تعتبر مرحلة جمهورية (مهاباد) أو (جمهورية كردستان) في إيران بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، واحدة من أكثر مراحل تاريخ الصحافة الكردية ثراء وازدهـاراً، من حيث عدد الصحف والمجلات التي صدرت في تلك الفترة القصيرة ومن حيث نوعيتها.. فخلال هذه المرحلة وقبلها بقليل، صدر في مدينة (مهاباد والمدن الكردية المجاورة لها) عدد من الصحف والمجلات أهمها:

١- مجلة (كوردستان) صدر العدد الأول منها في (٦ كانون الأول ١٩٤٥) في مهاباد.. اي قبيل الاعلان عن جمهورية مهاباد بفترة وجيزة، وكانت مجلة قومية الاتجاه، ولسان حال الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني، وقد استمرت هذه المجلة خلال فترة جمهورية مهاباد بقيادة

(قاضي محمد) حتى نهاية عام (١٩٤٦) حيث سقوط الجمهورية.

٢-جريدة (كوردستان): صدر العدد الاول منها في ١١ كانون الثاني (١٩٤٦) وكانت لسان حال الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني ايضاً، وكان يصدر منها ثلاثة أعداد في الأسبوع وبأربع صفحات، حيث صدر منها حتى إغلاقها مع إسقاط جمهورية كردستان (مهاباد) (١١٠) عدداً.

٣-مجلة (هەلاّلّة): وصدر العدد الأول منها في مطلع شهر آذار ١٩٤٦ في مدينة (بوكان) القريبة من مهاباد ولم يصدر منها سوى أعداد قليلة.

٤-مجلة (هـاوارى نيشتمان): وكانت لسان حال الشبيبة الديمقراطية الكردية في كردستان ايران، وصدر العدد الاول منها في مدينة مهاباد في ٢١ اذار ١٩٤٦.

٥- مجلة (گروگالَي مندالاّنى كورد): وهي أول مجلة كوردية للاطفال، صدرت منها (ثلاثة أعداد) فقط في مدينة مهاباد خلال الاشهر (نيسان ومايس وحزيران) عام ١٩٤٦.

اذاً هذه المرحلة من تاريخ الصحافة الكردية كانت من المراحل المزدهرة قياسا الى المراحل التاريخية السابقة والظروف المحيطة بجمهورية كردستان الفتيه، حيث التنوع في الصحف الصادرة من حيث الشكل ومن حيث الشرائح والطبقات التي تمثلها، وكذلك من حيث عدد الصحف التي صدرت خلال تلك الفترة الزمنية القصيرة نسبياً والتي لم تتجاوز سنة واحدة..

ثالثاً/ مرحلة ما بعد ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ في العراق

تميزت هذه المرحلة ايضاً بصدور العديد من الصحف والمجلات الكردية، خاصة في مدينتي (السليمانية وبغداد) وكانت أبرزها صحف سياسية أو صحافة الأحزاب التي خرجت بعضها من السر الى العلن كصحيفة (خەبات) لسان حال الحزب الديمقراطي الكردستانى العراقي التي صدرت في (نيسان ١٩٥٩) وهي جريدة (عربية) من حيث اللغة، ولكنها (كوردية) من حيث المحتوى والنهج والمرجعية، وكذلك صدرت في مايس من نفس العام جريدة (ئازادى) وهي لسان حال الحزب الشيوعي العراقي- فرع كوردستان وشهد تاريخ الصحافة الكوردية في هذه المرحلة نوعاً جديداً من المجلات والصحف الا وهي صحافة المنظمات، وابرزها الصحافة الطلابية.. وصدرت ايضاً مجلات أدبية ذات مستويات مرموقة.

لقد تأثر وجود حرية الصحافة الكردية- بغض النظر عن نوع الصحافة- في كل جزء من أجزاء كردستان بالأجزاء الأخرى.

فالمد الصحفي الذي تبع ثورة تموز بالعراق أدى إلى السماح بصدور جريدة كوردية في (طهران) كانت تحمل اسم (كردستان) أيضاً ورغم الطابع الرسمي لتلك الجريدة، فقد أسهمت في نشر مكونات التراث الأدبي الكردي، وقد توقفت تلك الصحيفة عن الصدور بانحسار المد الصحفي الكردي في العراق.

كما انعكس هذا الواقع على تركيا، حيث تغاضت السلطات التركية عن صدور بضع مجلات باللغة الكردية.

وقد انحسرت هذه المرحلة بعد عامين وعدة اشهر من صدور (خەبات) حيث اندلعت ثورة ايلول عام (١٩٦١) في كردستان العراق، ولم يصدر في الداخل بعدها سوى عدد قليل من المجلات الأدبية؛ فبدأت مرحلة جديدة من النشاط السري (صحافة الجبل) وكانت تعبر عن أهداف الثورة وتغطي نشاطات قوات البيشمركة (الثوار الكرد) كما كانت تؤدي دوراً ملموساً في تعبئة جماهير شعب كردستان ودفعه نحو التعاطف مع الثورة وقيادتها ومساندتها بالإمكانات المتاحة، ولكن توزيع هذه الصحف كان محدوداً لم يتجاوز جغرافية مناطق الثورة، أو بعض المدن والقصبات بشكل محدود جداً.

رابعاً/ مرحلة بيان (١١) آذار في العراق (١٩٧٠- ١٩٧٤)

بصدور بيان الحادي عشر من آذار (١٩٧٠) والذي عرف باتفاقية ١١ آذار، اعترفت الحكومة العراقية لأول مرة وبشكل علني عبر ذلك البيان الرسمي بالحقوق القومية

للشعب الكردي في إطار الدولة العراقية.

وتضمن البيان الإعـلان عن هدنة بين الحكومة والحركة الكردية لمدة اربع سنوات، ليتسنى خلالها تطبيق المبادئ التي وردت في الاتفاقية، وذلك عبر إصدار قانون خاص باسم قانون الحكم الذاتي.

وقد انعكس الوضع الجديد على الواقع الثقافي والصحفي الكردي في العراق، لأن الانفراج السياسي الذي جاء بعد البيان المذكور، كان كفيلاً ببدء مرحلة جديدة من النضال ومن الحياة الثقافية والصحفية الكردية في العراق.. فصدر العديد من الصحف والمجلات الكردية من قبل الحكومة المركزية وكذلك من قبل قيادة الحركة الكردية وعن طريق المنظمات الجماهيرية والمهنية الكردية؛ فشهدت الصحافة الكردية توسعاً كمياً ونمواً وازدهاراً كبيرين، كجزء من الواقع الثقافي العام الذي شهد تطوراً ملموساً في هذا الجزء من كردستان بعد بيان ١١ اذار ١٩٧٠.

ابرز الصحف والمجلات التي صدرت في هذه الفترة وازدهرت خلالها:

١-جريدة التآخي وملحقها الكردي، والتي صدرت لأول مرة في بغداد في ٢٩ نيسان ١٩٦٧ كجريدة عربية يومية لسان حال الحزب الديمقراطي الكردستاني وصدر ملحقها الكردي (برايەتى) في ٦ مايس١٩٦٧ وكان أسبوعيا.

لقد ازدهرت صحيفة التآخي وملحقها خلال مرحلة اتفاقية آذار وأصبحت إلى.. مع الصحف العراقية الأخرى تهتم بالمسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية؛ وكانت تلقى استقبالاً حاراً من قبل القراء الكرد والعرب كذلك؛ وفي الاول من كانون الثاني ١٩٧٤ تحول (برايةتي الملحق) لاول مرة الى صحيفة يومية كوردية سياسية، واستمرت في الصدور حتى ١٩٧٤/٢/٨ حيث صدر منها عددا فقط، وهي أول صحيفة كوردية يومية في التاريخ؛ وقد توقفت عن الصدور نتيجة لتأزم العلاقة بين الحكومة العراقية وقيادة الحركة الكردية وفشل تطبيق قانون الحكم الذاتي لكردستان العراق، حيث بدأ القتال ثانية في أواسط آذار ١٩٧٤ بعد أربع سنوات كاملة من المفاوضات والهدنة، فدخلت الصحافة الكردية مرة أخرى مرحلة جديدة من الصدور، أما في ظل الحكومة المركزية، أو في مناطق الثورة بإشراف قيادة الحركة الكردية.

٢-جريدة (هاوكارى) الأسبوعية: وصدرت في بغداد في كانون الثاني ١٩٧٠ واستمرت إلى بدايات القرن الحالي وكانت تصدر في البداية من قبل (دار الجماهير للصحافة) ثم تحولت بعد بيان الحادي عشر من آذار الى (دار الثقافة والنشر الكردية).

٣-مجلة (بەيان) الأدبية: صدر عددها الاول في تشرين الثاني (١٩٦٩) في بغداد وازدهرت في مرحلة بيان ١١ آذار وكانت تصدر من قبل دار الثقافة والنشر الكردية شهرياً.

٤-مجلة (رۆژی کوردستان – شمس كردستان) الثقافية الشهرية : وصدر العدد الاول منها في حزيران ١٩٧١، وكانت تصدر من قبل (جمعية الثقافة الكردية) في بغداد.

٥-مجلة (رۆشنبیری نوێ) الأدبية والثقافية: صدر العدد الأول منها في تشرين الثاني ١٩٧٣ وكانت تصدر من قبل (دار الثقافة والنشر الكردية) ببغداد، وقد تطورت في السنوات اللاحقة واستمرت إلى أوائل التسعينيات.

والـى جانب تلك الصحف والمجلات السياسية والأدبية والثقافية العامة، صدرت صحف ومجلات أخرى خلال هذه المرحلة من تاريخ الصحافة الكردية في العراق، والتي تعتبر من المراحل المزدهرة، وكانت هذه الصحف والمجلات تابعة للشرائح والطبقات المختلفة للمجتمع الكردي من اتحادات الطلبة والمعلمين والكتاب والأدباء، وكذلك مجلات علمية وأكاديمية، صدرت من قبل المجمع العلمي الكردي في بغداد، وكلية الآداب بجامعة بغداد.

وصـدر ايضاً في هـذه المرحلة عـدد من الصحف والمجلات في المدن الكردستانية) الرئيسية (اربيل والسليمانية وكركوك ودهوك)

عبدالستار رمضان روزبياني:

نشأة الصحافة الكردية.. صفحات ومواقف

بحث منشور في (مجلة الصحفي) :

تمثل الصحافة اداة مهمة من ادوات المعرفة والثقافة لأي امة اوشعب في العالم، حيث تعتبر المرآة التي تعكس الاوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية بشكل عام لتلك الامة او ذلك الشعب ،الذي نستطيع وبكل بساطة التعرف على ثقافته وموقعه بين امم وشعوب العالم من خلال مؤشرات عديدة تقع الصحافة في مقدمتها ان لم تكن في اولها, وهي لاهميتها اخذت مسميات عديدة مثل السلطة الرابعة اوكما وصفها الكاتب الروسي تولستوي (الصحف رسالة خالدة) .

وبقدر تعلق الامر بالصحافة الكوردية التي نحتفل هذه الايام وبالتحديد في ٢٢ نيسان بعيد تأسيسها والذي نأمل ان ينشر هذا الموضوع ضمن عدد خاص من مجلة الصحفي التي تصدرها نقابة صحفيي كوردستان بهذه المناسبة والتي نعتقد انها فرصة مناسبة للتعريف بهذه الصحافة التي تمثل شعبنا الكوردي وقضيته العادلة ولغرض التعريف بها خصوصا للشعوب المجاورة لنا ضمن البقعة الجغرافية التي تعيش فيها بشكل متداخل ، الشعوب الاربعة (العرب والاكراد والاتراك والفرس) و الذين يجمعهم التاريخ والدين والثقافة والجغرافية المشتركة والتي من المفروض ان تكون اسبابا للتقارب بين تلك الشعوب ونبذ الجانب اوالاختلاف السياسي في عملية التواصل والاتصال بينهم والتي من المفروض ان تمتد وتستمر بين جميع الشعوب والاقوام لاسيما واننا نعيش في عصر العولمة وثورة الاتصال وانتشار ثقافة حقوق الانسان .

البدايات الاولى للصحافة الكوردية:

مرت الصحافة الكوردية بمراحل تطور مختلفة تمثلها الصحف التي ولدت خلال مراحل زمنية ومكانية مختلفة وهي في مجملها تمثل الخط البيانى لتطورهذه الصحافة التي بدأت بذرتها الاولى من خلال صحيفة كوردستان التي اعتبر تاريخ صدورها عيدا لميلاد الصحافة الكوردية .

واذا كانت الصحافة هي نتاج تطور العقل البشري على

مر التأريخ فان صحيفة كوردستان والصحف الاخرى التي صدرت في مراحل لاحقة والتي كانت ذات طابع سياسي فى الاساس، فإنه كان بداخلها خطاب ثقافي يراعي الحاجات والمتطلبات التي ينشدها الشعب الكوردي، والتزمت في موضوعاتها على المواد العلمية والادبية والفنية والتي يقصد من ورائها الاشادة والتعريف بالتراث والثقافة الكوردية .

إن هذه الجهود قد أثرت بلا شك في الحياة الثقافية والسياسية للشعب الكوردي، وشكلت حافزاً قوياً لمثقفيهم بالتفكير في إنشاء صحافة خاصة بهم. مع ذلك فقد تأخر العمل الصحفي الكوردي كثيراً بالمقارنة مع الشعوب المجاورة، وكانت حالة التخلف وضعف الطبقة المثقفة السبب الرئيس لذلك ، على الرغم من اشتراك الآلاف من أبناء الشعب الكوردي في الكتابة والمساهمة في الصحافة العربية والتركية والفارسية فان تأخر ظهور الصحافة الكوردية يعود ايضا الى قلة المتعلمين والى ضرورة وجود طبقة مثقفة كإحدى ضرورات الحياة الثقافية بحيث تشكل حالة ينتج عنها ضرروة وجود صحافة قومية ، الا أن الحاجة أصبحت اكثر إلحاحاً مع دخول النصف الثاني من القرن التاسع عشر، حيث أصبح الاهتمام بالتعليم أحد شعارات الحركة الكوردية.

وكان للمدارس الدينية التي كانت تتمتع بمكانة بارزة في كوردستان ،حيث تخرج من هذه المدارس علماء و مثقفون بارزون يتمتعون بالحس القومي وكان لهم دور بارز في تطوير الحياة الثقافية للشعب الكوردي، كان من بينهم (حاجي قادر الكوئي) و (ملاى كه وره- الملا الكبير) اللذان اهتما كثيرا بالأدب القومي إلى جانب أداء واجبهم الديني.

كذلك فإن اتباع الأساليب الحديثة في التعليم كان قد بدأ في كوردستان منذ النصف الثاني من القرن التسع عشر. وكان التعلم في المدن الكوردية الكبيرة كديار بكر أكثر تقدماً، كما كانت العلاقات الثقافية اكثر رسوخاً، وكان لأخبار التطورات التي تحدث في أوروبا الغربية والتي تصلها من العاصمة عن طريق العلاقات الثقافية تأثير كبير في الطبقة المثقفة الحديثة النشوء في تلك المدن، كما كان هناك تجمع للمتعلمين الكورد في مدينة استنبول يعملون كموظفين هناك أو طلاب علم في المراكز العلمية والعسكرية، ومنهم من سافر إلى أوروبا للدراسة أو للعمل في السلك الدبلوماسي.

> **مرت الصحافة الكوردية بمراحل تطور مختلفة تمثلها الصحف**

هذه الأحداث وضعت الكورد في مسارات جديدة، لذا فليس مستغرباً أن يهتم شخص مثل (مصطفى باشا ياموكي)، الذي عاش فترة طويلة في استنبول ووصل إلى أعلى المراتب العسكرية بعد عودته إلى موطنه في ظروف بالغة الحساسية، بالعمل الصحافي، كذلك هو الحال بالنسبة إلى أبناء (بدرخان باشا) و(جميل باشا) الذين اعتبروا العمل الصحفي جزءاً أساسياً من واجبهم النضالي اليومي.

هذه الأمور، بالإضافة إلى اشتداد النضال القومي وازدياد ضغوط السلطات العثمانية ، ورسوخ الصحافة كإدارة فعالة بأيدي الشعوب المجاورة للكورد، مهدت الطريق لظهور الصحافة الكوردية، لكن السلطة العثمانية ، وألمكانة الخاصة التي يتمتع بها الكورد في مصر حيث يحترم المصريون القائد الكوردي المسلم صلاح الدين الايوبي الذي استطاع ان يُخلص المصريين من سيطرة الدولة الفاطمية وأعاد الشعب المصري الى الاعتدال

والوسطية من خلال محاربته وانهائه للدولة الفاطمية التي اتخذت المذهب الجعفري بصورته المتشددة مذهبا لها والتي اجبرت المصريين على اتباعه ،ما دعاهم الى طلب النجدة من صلاح الدين، واستمرت تلك العلاقة الخاصة بين مصر والكورد الى يومنا هذا ،وكانت القاهرة المكان الذي أبصرت فيه اول صحيفة كوردية في التاريخ وارتباط ميلاد الصحافة الكوردية مع عاصمة أكبر وأهم دولة عربية .

جولة في صحيفة كوردستان:

لقد صدر العدد الاول من جريدة كوردستان القاهرة في ١٨٩٨١٤١٢٢ وطبع منها ٣٠٠٠ نسخة وزع منها ٢٠٠٠ نسخة في كردستان مجانا على نفقة صاحبها , وكان صدورها في القاهرة بعيدا عن ارض كوردستان يعتبر تأكيدا للمعاناة والظلم الذي عاشه الشعب الكوردي والذي منع من ممارسة ابسط حقوقه المشروعة على أرضه وبلسانه الذي يميزه عن بقية أقوام العالم ، لكن مع ذلك فان صدورها في القاهرة لم يخلص صاحبها من المضايقات والملاحقات التي أجبرته على إصدار ستة أعداد فقط في القاهرة ثم انتقل الى أوربا (جنيف) حيث صدرت الأعداد ٧ الى ١٩ لكنها عادت ثانية الى القاهرة فصدرت الأعداد ٢٠ الى ٢٣ ثم لتنتقل الى لندن فصدر العدد ٢٤ فيها قبل أن ترحل من جديد الى مكان آخر هو (مدينة فولكستون) والتي صدرت فيها الأعداد ٢٥ الى ٢٩ وكانت آخر رحلة لهذه الصحيفة الرائدة مدينة جنيف التي صدر فيها العدد ٣١ وهو العدد الأخير الذي صدر في ١٤ نيسان ١٩٠٤ حيث توقفت الجريدة عن الصدور بعد هذه الرحلة الطويلة والشاقة في بقاع العالم المختلفة والبعيدة عن ارض كوردستان والتي تؤكد مقدار الجهد والدور الكبير الذي لعبته الأسرة البدرخانية في خدمة الثقافة الكوردية وتنمية الوعي والشعور القومي لدى الكورد.

لقد اختار المناضل الكوردي مقداد مدحت بدرخان اسم كوردستان لصحيفته التي صدرت في القاهرة وباللغة الكوردية وكتبت باللهجة الكرمانجية الشمالية وبالحروف العربية ، لانه كان يريد ارسال رساله الى الشعب الكوردي في جميع اجزاء كوردستان لايقاظ الشعور القومي لديهم، وتعتبر ولادة لأول كلمة مناضلة في مسيرة الحركة التحررية الكوردية، ولعبت صحيفة كوردستان دوراً تاريخياً مهما مجيدا في ايقاظ الوعي القومي وبلورة اهداف الحركة التحررية الكوردية والتعبير عن الاماني القومية والتطلعات الانسانية والدعوة الى اشاعة الديمقراطية، وكان جل اهتمام الامير مقداد مدحت بدرخان هو نشر العلم والمعرفة والثقافة بين ابناء امته، في وقت كانت شعوب المنطقة غارقة في ظلام الجهل والفقر والمرض وجور الظلم والاضطهاد من الحكام الجائرين. وصحيفة كوردستان صدرت لتكون بداية تدفق كلمات المقاومة ضد عهد الدولة العثمانية لانه كان عهد ظلام وجهل واستغلال وحرمان حقوق الكورد والقوميات الاخرى من ابسط حقوقهم الانسانية وهو حقهم القومي والثقافي، لان التعليم الرسمي والثقافة التركية كانتا تقفان بقوة بوجه تقدم وازدهار الثقافة والتعليم الكورديين، ومرت الصحافة الكوردية بمراحل وظروف شتى وهي بوصفها صحافة امة مظلومة ومهضومة الحقوق. وتعد صدور الصحيفة بداية لنضال القلم في التاريخ الزاخر لشعب كوردستان والشرارة التي بدأت ولم ولن تنطفئ الى الابد .

> **هذه الجهود قد أثرت بلا شك في الحياة الثقافية والسياسية للشعب الكوردي**

الصحافة الكوردية بعد صحيفة كوردستان:

مرت الصحافة الكوردية بمراحل كثيرة انتقلت فيها من القاهرة الى الكثير من مدن العالم داخل وخارج كوردستان وهي مرحلة زمنية كبيرة ومعقدةلانها تتوزع بين دول وعواصم ومدن كثيرة في محتلف ارجاء العالم ،لكننا سنحاول ان نرصد مراحل مهمة من هذه الصحافة خاصة في العراق لانها الاقرب الينا ولان الذين ساهموا فيها كانوا يكتبون ويساهمون في الصحافة العربية ايضا ,سوف نحاول سريعا رصد مسيرة الصحافة الكوردية في العراق فقط خلال الفترة الممتدة بين اعوام ١٩١٤-١٩٥٨ وذلك لان النضال القومي والحركة التحررية الكوردية انطلقت شرارتها وعرفها العالم من خلال كوردستان العراق ، عندما اجتمعت ارادات الدول العظمى في ذلك الوقت على تقسيم كوردستان بين الدول الاربع (ايران وتركيا وسوريا والعراق) ولما كانت ارض كوردستان العراق والتي عرفت عالميا باسم (مشكلة الموصل) أي ولاية الموصل التي كانت في زمن الدول العثمانية تضم اقليم كوردستان ومحافظاته المعروفة الآن (اربيل والسليمانية ودهوك) وان القوات البريطانية لم تستطع دخول ولاية الموصل لان الحرب العلمية الاولى انتهت والقوات البريطانية المنتصرة على اطراف مدينة الشرقاط فتم ومن خلال مؤامرة دولية كبرى ومن خلال معاهدة (سايكس بيكو) التي جزئت العرب الى ٢٢ دولة عربية لكنهاكانت اقسى وامر على الكورد، عندما قسمتهم بين اربعة دول كانت تغلي وتلتهب بالشعور القومي والافكار التي وصلت الى حد العنصرية وانكار الآخر بل واذابتهم وصهرهم وكما جرى في تركيا حيث كان لا يعترف بوجود الكورد اصلا وكانوا يسمون باتراك الجبال وفي العراق استخدمت الاسلحة الكيمياوية وعمليات الابادة الجماعية في جرائم الانفال المعروفة التي ذهب ضحيتها ١٨٠ الف مواطن كوردي وبدرجات اقل او تختلف في البلدان الاخرى .

ان تأريخ (الصحافة العراقية الكردية) هو تاريخ للنشاط الثقافي للعراقيين الكورد خلال هذه المرحلة والذي تمثل في مجالات كثيرة منها مجال الصحافة , اذ صدرت في مدينة السليمانية جريدة علمية اجتماعية أدبية أسبوعية بأسم (بانك كردستان) أي نداء كردستان باللغات الكردية والتركية والفارسية وقد برزعددها الأول في ٢ آب ١٩٢٢ وكـان صاحب امتيازها ومديرها المسؤول مصطفى باشا ياملكي الذي حاول جعلها إدارة فعالة لنشر الوعي الثقافي بين العراقيين الكورد . كما صدرت في السليمانية جريدة بأسم (روزي كوردستان) أي شمس كوردستان وقد صدر عددها الاول في ١٥ تشرين الثاني ١٩٢٢.

> **تأخر العمل الصحفي الكوردي كثيرا بالمقارنة مع الشعوب المجاورة**

وفي أربيل صدر العدد الأول من مجلة (زاري كرمانجي)يوم ٢٥ مايس سنة ١٩٢٦ وهي « مجلة اجتماعية أدبية تاريخية فنية شهرية » صاحبها ورئيس تحريرها الصحفي العراقي الكردي حسين حزني موكرياني وقد قامت المجلة بدور بارز في نشر الوعي الوطني والثقافة الكردية وأسهم في تحرير المجلة عدد من الكتاب , فضلا عن موكرياني وشقيقه كيو , كل من عبدالخالق ئه سيري ,ومامن الكركوكي والشيخ نوري الشيخ صالح وعبدالرحمن نوري خان وعبدالخالق قطب وفائق بيكه سي وقد صدر منها خلال ست سنوات (٢٤) عددا فقط.

وفي أيار ١٩٥٤ صدر في أربيل العدد الأول من مجلة (هه تاو) أي الشمس وكانت مجلة أدبية اجتماعية

تاريخية ثقافية تصدر ثلاث مـرات في الشهر باللغة الكوردية وصاحب امتيازها ومدير تحريرها كيو موكرياني .أما المحامي إبراهيم عزيز دزه بي فكان من كتابها وقد أسهم في تحريرها عدد من الأدباء والشعراء منهم الدكتور مريواني ومجيد ئاسنكر والشاعر المعروف قانع وبشير مشير ومحمد توفيق ووردي وشاكر فتاح هذا فضلا عن مساهمة عدد من الاقلام النسوية منها أديبة علي وبريخان وشفيقة علي وصبرية محمد وحسيبة محمد.

وقد كان لمدينة أربيل صحافتها الخاصة بها , ولهذه الصحافة تأريخها وخصائصها ومواقفها المشرفة إزاء جملة من القضايا السياسية والاقتصادية والثقافية , وكانت هذه الصحافة بحق مرآة حقيقية عكست على صفحاتها الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي لهذه المدينة ضمن الـفـتـرات التي صدرت فيها.

حيث شهدت اربيل منذ سنة ١٩٢٦ وحتى أواخـر الثمانينات من الـقـرن الماضي صـدور أكثر من (٢٥) جريدة ومجلة كردية وعربية , سياسية وثقافية , علنية وسرية , وقد يكون من المناسب أن نذكر بأهمية التلاحم المصيري بين العرب والكورد والتداخل الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الذي شهدته مدينتا الموصل واربيل وان عددا من الصحف الاربيلية كان يطبع في مطابع الموصل ولعل من ابرز هذه الصحف الإخلاص التي صدر عددها الأول في أوائل سنة ١٩٦١.

كما ان عددا من الصحف التربوية وعلى سبيل المثال (جريدة اربيل) التي اصدرتها جمعية المعلمين في اربيل كانت قبل ذلك تطبع في الموصل. وكان الاستاذ جميل رشيدالعماري هو المدير المسؤول , اما هيئة تحرير الجريدة فقد تألفت من عبد المجيد حسن مدير المعارف في اربيل آنذاك , وعز الدين فيضي والآنسة إستي سعيد , وقد صدر العدد الأول من الجريدة في ١٦ كانون الأول ١٩٥٠ ثم احتجبت في ٢٨ كانون الأول سنة ١٩٥٣ بعد ان صدر منها (١٤٠) عددا. وعندما كانت تطبع في الموصل فأنها احتوت اربع صفحات , اثنتان منها باللغة الكوردية ,واثنتان باللغة العربية.

وقد مرت الصحافة الكوردية بمرحلة جديدة بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وعودة الملا مصطفى البارزاني من روسيا الى العراق وتحسنت اوضـاع الكورد لفترة قصيرة ثم انتكست ثانية بعد تخلي عبدالكريم قاسم حاكم العراق آنذال عن وعوده واتفاقاته مع الكورد ،ثم دخل العراق في النفق المظلم الذي بدأ مع انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ ووصول البعثيين والقوميين العرب الى السلطة في العراق , واهم الصحف الكوردية الصادرة خلال هذه الفترة جريدة (التآخي) التي صدرت عام ١٩٧٦ والتي مازالت مستمرة بالصدور الى هذا اليوم رغم فترات الانقطاع التي توقفت فيها بسبب الظروف السياسية .

> **هذه الأحداث وضعت الكورد في مسارات جديدة**

الصحافة لكوردية من عام ١٩٧٠-١٩٩١

تعد السنوات الممتدة بين آذار١٩٧٠ و١٩٧٤ من عمر الصحافة الكوردية العراقية مرحلة لها ما يميزها عما قبل وبعد هذا التاريخ، إذ تهيأت لها الأجواء المناسبة للانتعاش اثر اتفاقية السلام في الحادي عشر من آذار ١٩٧٠. ففي تلك المرحلة القصيرة صدرت أكثر من (٢٢) مجلة وجريدة بضمنها أول جريدة كوردية يومية رسمية، وعدة مجلات مختصة في مختلف المجالات الأدبية والفنية والعلمية

والزراعية.

واصبحت بغداد مدينة ذات مكانة مهمة وبارزة في حياة الشعب الكوردي الفكرية، فقد استقطبت عشرات المثقفين والصحفيين الذين أصدروا فيها أول مجلة باللغة الكوردية على صعيد العراق قبل نشوب الحرب العالمية الأولى، ليدشن ذلك بداية مرموقة لتاريخ الصحافة الكوردية العراقية وتطورها المتواصل، بحيث أن مجلة (كلاويز) أي (الشعري) التي صدرت في بغداد على مدى عقد كامل تحولت إلى أفضل مجلة كوردية في تاريخ الصحافة الكوردية عموما لغاية أواخر أربعينات القرن الماضي.

وبعد عام ١٩٧٤ انتهت اتفاقية آذار بعد هجوم القوات الحكومية العراقية على كوردستان وبدء مرحلة جديدة في النضال الكوردي من خلال الصحافة في الجبال وقتالها الى جانب البندقية وتعتبر هذه الفترة من فترات صحافة النضال السري الذي امتدت الى عام ١٩٩١ عندما انتهت حرب الخليج الثانية وانشاء المنطقة الآمنة في شمال العراق والتي تشكل بعدها اقليم كوردستان حيث بدأت تجربة هذا الاقليم في الادارة والانتخابات بعد تشكيل البرلمان الكوردستاني والحكومة الكوردية المحلية وولدت عشرات بل مئات الصحف الكوردية الناطقة باللغات الكوردية والعربية والانكليزية وتوسعت دائرة الصحافة الكوردية فلم تعد مقتصرة على الصحافة المكتوبة وانما امتدت الى الصحافة المرئية والمسموعة بعشرات القنوات التلفزيونية الارضية والفضائية والاذاعات ومئات مواقع الانترنت التي يساهم فيها المئات من الصحفيين الكورد من مختلف الآراء والاتجاهات وبما يضيف كل يوم الى هذه الصحافة.

> **صدور»كردستان» في القاهرة لم يخلص صاحبها من المضايقات والملاحقات**

مميزات الصحافة الكوردية:

الصحافة الكوردية كما قلنا مرآة تعكس الاوضاع الي يعيشها المجتمع والشعب الذي تولد فيه وهي بالتالي نتاج الثقافة التي يعيشها وينتجها هذا الشعب, وكما هو معلوم فان الشعب الكوردي قد عاش ظروفاً واحوالاٍ غير طبيعية ومأساوية طبعت حياة ابنائه وجعلت الحزن واللغة العنيفة تسيطر على حياته لذلك كانت الصحافة الكوردية تحمل من الصفات والمميزات الكثيرة التي تميزهذا الشعب الذي وصفه البعض بانه(شعب ليس له الا الجبال صديق) وبان (الاكراد ايتام المسلمين) لذلك تميزت هذه الصحافة بالكثير من السلبيات لانها أي لكي تصبح الصحافة الكردية بحق مرآة مجتمع هو بالضرورة ليس»الجمهورية الفاضلة» التي تخيَّلتها الفلسفة اليونانية، بل هو كما كل مجتمعات العالم مليء بالايجابيات و بالمقابل حافل بالسلبيات و النواقص و الملفات الساخنة التي تقتضي الحلول، و الحلول لا تأتي إلا بالمشاركة و التفاعل واستخراج كل الأفكار وهنا يأتي دور الكاتب والصحفي والمثقف في مقدمة المقدمة.

ان اهم المميزات التي يمكن ان نسجلها للصحافة الكوردية هي :

١-صحافة منفى

ان اول صحيفة كوردية ولدت في القاهرة أي خارج البقعة الجغرافية التي تمثلها ارض كوردستان المعروفة والمجزأة بين اراضي الدول التي ضمت اليها اراضي كوردستان وفق اتفاقية (سايكس بيكو) فظهور جريدة

كردستان في مصر لها دلالات عدة اهمها:

حرمان المثقف الكردي من التعبير عن رأيه على ارضه ،وهذه النخبة التي تشكلت بعيد انتفاضة البدرخانيين ضد الامبراطورية العثمانية ، ونتيجة تلك الانتفاضة اعدم وسجن ونفي الكثير من ابناء تلك العائلة من ارض كردستان واجبروا على الرحيل الى العديد من المناطق البعيدة عن نفوذ السلاطين العثمانيين، لذلك صدرت الجريدة رغم البعد والمسافات البعيدة وجاءت لتدل على تواصل الانسان الكردي مع وطنه وقضيته بالرغم من كل المحن والشجون ولتؤكد ان الرابطة تظل بالوطن اقوى وامتن من كل اساليب القمع والاستبداد .

كما ان عشرات الصحف الاخرى قد صدرت في مدن ومنافي جديدة بعد ان احكمت الدول التي يتواجد فيها الكورد قبضتها ولم يعد لكورد العراق مجالا الا ان يهاجروا الى دمشق مثلا ويناضلوا من هناك او يهاجروا الى طهران وهذا ما جعل هذه الصحافة احيانا تبدو وكأنها صحف تابعة لدول او شعوب اخرى أي للدول التي صدرت فيها لانه من غير المعقول ان الدولة اوالنظام الذي يُضيق الخناق على الكوردي من جنسيته سوف يعطي المجال والحرية للكوردي الآخر القادم من الدولة المجاورة .

الا ان ذلك لا يمنع القول او الاعتراف بالدورالكبير الذي قامت به صحافة المنفى لان تاريخ الصحافة الكوردية منذ بداية ظهورها ولغاية اليوم ، مروراً بمختلف الحقب التاريخية التي مرت بها كان لها دور في تصوير الوقائع والاحداث بكل حيادية ونزاهة ، فضلاً عن نضالها الدائم للدفاع عن القضايا المصيرية للكورد وبما يكفل نيلهم كافة حقوقهم الوطنية المشروعة ، وانها كانت تسعى دائما الى ان تكون صحافة حرة هادفة تضع الوطن وبناءه في أولويات ما تصبو إلى بلوغه،رغم البعد والاغتراب والمنفى الذي تتواجد فيه .

٢-صحافة مقاومة

ان مسيرة وتاريخ اول صحيفة كوردية (كوردستان) التي ولدت في المهجر ورأت النور بعيدا عن أرض الوطن وتنقلها من مكان لآخر بسبب المصاعب والعراقيل الكثيرة، جعلها تحمل صفة الصحافة المقاومة لانها قاومت واستمرت في الوجود لسنين طويلة بسبب عناد الامير البدرخاني وحبه الكبير للادب والصحافة واللغة الكوردية وحققت الصحيفة اهدافها الى حد كبير واطلقت اشارة البدء لميلاد صحافة كوردية تكون قادرة على طرح اهداف وآمال وطموحات الشعب الكوردي وتعبر عن واقع الشعب الكوردي.

> **بعد الانتفاضة ولدت مئات الصحف الكوردية الناطقة باللغات الكوردية والعربية والانكليزية**

لقد كان للاوضاع الصعبة التي يمر بها الشعب الكوردي وتأثيرذلك على مجمل نواحي حياة الشعب الكوردي ومنها الصحافة، من حظر وحجب وخلق العراقيل والعثرات في طريق تقدم وازدهار الصحافة الكوردية. لكن الصحافة الكوردية قاومت دوماً وثبّتت موطىء اقدامها وساهمت بعد ذلك جنبا الى جانب البندقية في انطلاق الثورات التحررية للشعب الكوردي في كل اجزاء كوردستان , ان ماوصل اليه الكورد في كوردستان العراق يعود الى الرصاصات الاولى التي انطلقت من بنادق المناضلين الاوائل الذين كانوا متعلمين ومتنورين ورجال دين في نفس الوقت .

٣- صحافة أحزاب

ان الكثير من الصحف الكوردية صدرت من قبل احزاب أي من منطلق حزبي ،وبالتالي فان الحرية التي تتمتع بها تدور ضمن دائرة الاحزاب المسيطرة أي أنها حرية داخل منظومة حزبية تؤمن بحرية الصحافة التي تعود إليها ، على أساس أن كل حزب من حقه تأسيس دائرته الصحفية و إصدار ما تتناسب مع نهجه و فكره من جرائد و مجلات و مطبوعات ، وهذا ما جعلها تصف بانها صحافة احزاب وبالتالي فان ما تنشره وتدعو اليه غالبا ما يكون ضمن الخطاب الاعلامي للحزب الذي يصدرها، لذلك لا يمكن القول بأن هناك حرية صحافة ، كمجال صحفي مستقل و حر ، فذلك شيء غير موجود في كوردستان و لا حتى في العراق و لا في المنطقة بأسرها ، و ذلك لأن الأحزاب الناشطة في الساحة السياسية الآن تؤمن بكل أنواع الحريات ضمن الهيكل الحزبي الخاص بها و لم تتخط بعد بوتقة التحزب و نظرية تسخير الفرد في خدمة الحزب ، تلك النظرية التي أثبتت التجارب فشلها ، حيث يجب اللجوء إلى تسخير الحزب من أجل الفرد الذي في مجموعه يشكلون الشعب و الشعب في النهاية هو الوطن ، و بالتالي تصبح الممارسة الصحفية على أساس التعبير عن وجهة النظر الحزبية جزء من أداء واجب حزبي بحت أكثر منه أداء رسالة صحفية إنسانية شاملة قائمة على أسس مهنية ومنهجية أكاديمية.

ان متاعب الصحافة مرتبط جملة وتفصيلاً بوصاية حزب واحد وعقلية واحدة, وعلى الصعيد الكردي مرتبط بأحزاب ذات خطاب أحادي الرؤية لاتعكس فيما تصدره سوى وجهة نظر واضعيها على اغلب التقدير وتصيغ المادة الإعلامية بما يتوازى وخط الحزب وهو ما يلغي خطوط الالتقاء بين الأحزاب ، والقلم الصحفي المجبر إما أن يكتب والخط العام الحزبي أو حينما يكتب بالاتجاه الآخر عليه أن يجد منبراً آخر فتبقى تلك الوسيلة غير محترفة بأكاديمية والصحفي يتخبط في واقعً بعيد الملامح عما تعيشه الساحة الإعلامية في أماكن مختلفة , كما ان منشورات الأحزاب عملياً لم تجتمع كلمتها على اصدار ولو صحيفة واحدة تكون لسان حال المواطن الكردي .

> **الصحافة الكوردية كان لها دور في تصوير الوقائع والاحداث بكل حيادية ونزاهة**

٤- صحافة حكومات

ان الصحافة الكوردية وخلال مراحل طويلة من تاريخها كانت اداة بيد الحكومات والسلطة التي تصدرها، وهذا ما نلاحظه بعشرات الصحف التي صدرت في العراق اثناء حكم نظام صـدام حسين والتي كانت تحمل كل يوم وعلى صفحتها الاولى صورة صدام وهو يرتدي الملابس الكوردية وهي بالتالي لا تستحق توثيقها او حتى الاشارة اليها , كما يوجد نفس الشئ في تركيا وسوريا وايران ، وبعد عام ١٩٩١ وتشكيل السلطة الكودية في كوردستان العراق ولدت عشرات الصحف التي انشئتها الاحزاب والتي لم تستطع ان تأخذ لها شكل الحكومة اوالسلطة بسبب الوضع المعقد الذي تعيش فيه المنطقة , ولا يوجد صحافة موحدة حتى للمؤسسات والنقابات التي كانت تصدر صحف ومنشورات منقسمة ومنشطرة باتجاه هذا الحزب او ذاك ، وهذا ما دفع البعض الى القول في كوردستان، وجدت فعلا ان هناك صحافة حرة بمعنى الكلمة وقد فوجئت و أنا أقرأ أكثر من صحيفة أو مجلة بآراء و مواضيع جريئة و غير مسبوقة، لكنني وفي

نفس الوقت تتبعت الامر لأجد تأثير هذه الآراء و المواضيع المطروحة و صدى تأثيرها على السلطات المحلية وللأسف وجدت ان التأثير يكاد يكون معدوما. وهذا الامر جعلني أمام حقيقة مهمة و هي ان الصحافة الحرة في كوردستان، ليس بالامكان أبدا أن نطلق عليها لقب»السلطة الرابعة» إذ انها تستحق ذلك لو كانت لآراءها وقع و صدى في أروقة البرلمان و الحكومة و مايتشعب عنها».

0- انها سلطة رابعة لكن مع وقف التنفيذ

لقد استطاعت الصحافة الكوردية التعبير عن طموحات و آمال الناس الا انها لم تتمكن من الاقتراب بصورة جيدة منها و تعبر عنها بالشكل المطلوب،لان السلطة الكوردية و الصحفيين يخلطون بين مفهومين الصحافة الحرة وحرية الصحافة وهنا حدث نوع من الارباك ، فنحن لانميز بين الصحافة الحرة و حرية الصحافة. السلطة الكوردية بصورة عامة تريد صحافة أليفة ومطيعة إليها وهي مثل السلطات التقليدية في بلدان المشرق تخاف من الحرية بصورة عامة و من حرية الصحافة بشكل خاص وان امام الصحافة الكوردية شوط طويل حتى تصبح سلطة رابعة،لان ذلك يتعلق باسباب كثيرة منها السلطة السياسية، و تكوين المجتمع، وقسم الى ذات الصحافة الكوردية.

الخاتمة

لقد تبين لنا من خلال ما تقدم ان موضوع الصحافة الكوردية واسع ومتشعب وقد قمت من جانبي باعداد هذه المساهمة البسيطة بهدف القاء الضوء على نشوء هذه الصحافة التي ولدت على يد المرحوم مقداد مدحت بدرخان الذي اصدر يوم ٢٢ نيسان عام ١٨٩٨ اول جريدة كوردية باسم كوردستان ،وقد اخذ هذه اليوم بعدا رسميا وشعبيا بعد تأسيس نقابة صحفيي كوردستان في عام ١٩٩٨ عندما اصدر المجلس الوطني الكردستاني (برلمان إقليم كردستان العراق) قانون نقابة صحفيي كوردستان بمناسبة العيد المئوي لصدور هذه الصحيفة (كوردستان) وكانت بادرة ايجابية كبيرة حيث تزامن صدور القانون مع احتفالات الصحفيين بالعيد المئوي لهذه الصحيفة وبدأ الاحتفال منذ ذلك اليوم حيث تقام المهرجانات والاحتفالات الثقافية المتنوعة وعلى مختلف الأصعدة والمستويات.

ومن المهم هنا ان نبرز الدور الكبير والفعال الذي قامت به نقابة صحفيي كوردستان التي أمست وبحق بيتا لكل الصحفيين والمثقفين الكوردستانيين خصوصا بعد ان استطاعت ان توجد مكانا مميزا لصحفيي كوردستان وحصل المئات من نقابة صحفيي كوردستان هوية العضوية الدولية الصادرة من الاتحاد الدولي للصحفيين في بلجيكا ،وحصول هذا العدد الكبير من الصحفيين الكورد على هذه الهوية يعتبر انجازا كبيراوهو نتيجة لجهودهم وجهود النقابة التي تكللت بالحصول على صفة العضوية في الاتحاد الدولي للصحفيين منذ حزيران من العام ٢٠٠٣ وقد أصبح أعضاء نقابة صحفيي كوردستان ضمن ألـ ١٣٤ ألف صحفي من الذين ينتمون لهذا الاتحاد الذي يشمل اتحادات ونقابات صحفية في ٨٠ بلدا في العالم وجميعهم يحملون هذه الشارة أو الهوية الصحفية وهي سابقة في العراق في حصول هذا العدد الكبير من الصحفيين على الهوية الدولية التي صدرت من الاتحاد المذكور الذي أضيفت الى سمائه نجمة جديدة مشعة رائعة هي نقابة صحفيي كوردستان .

> **متاعب الصحافة مرتبط جملة وتفصيلا بوصاية حزب واحد وعقلية واحدة**

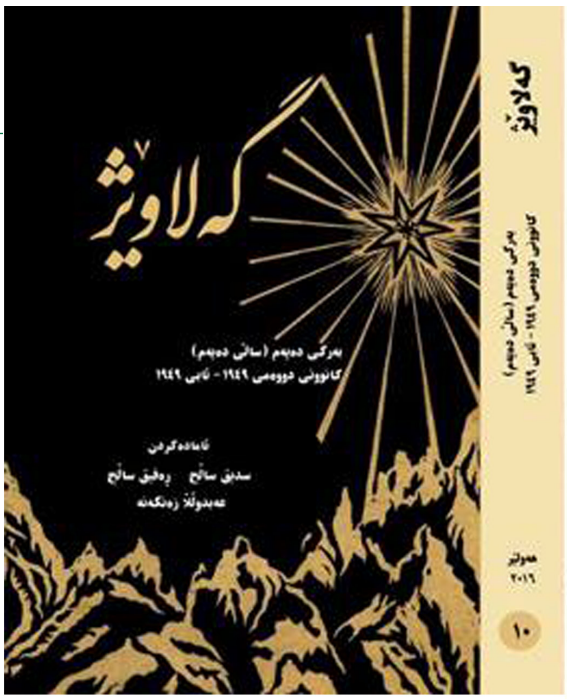

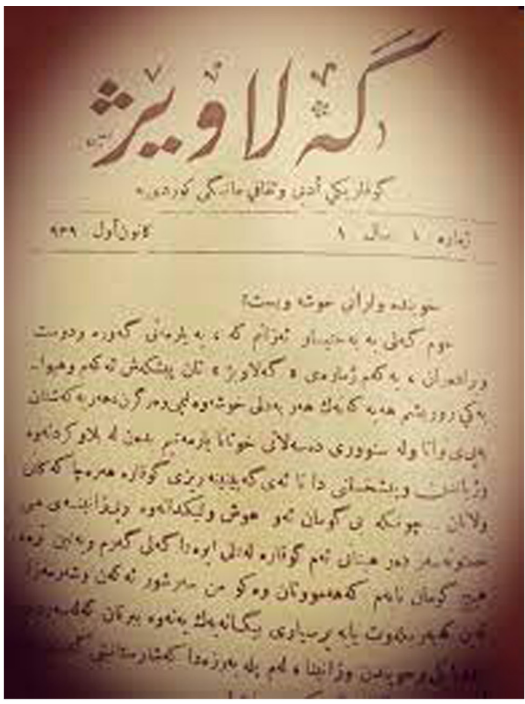

من ذكريات ابـراهيم احـمد: هكذا أصدرت مجلة (گلاوێژ)

ترجمة: د. شعبان مزيري:مجلة كلاويز التي صدرت عام ١٩٣٩واستمرت إلى عام ١٩٤٩وكانت توزع وتصل إلى معظم مناطق العراق وكردستان وحتى إلى طهران ودمشق وكان لها دور كبيرً في نشر الثقافة وتطوير المجتمع الكردي وكانت هي حجر الاساس في اقامة وتطوير الحركة الثقافية في كردستان وخصوصاً تطوير الصحافة الكردية وكان لها دور كبيرً في تطوير اللغة الكردية وصقلها وابعاد المفردات الاجنبية الدخيلة عليها،

وفي مجال الادب كان للمجلة دور مهم في نشر مقالات ادبية وترجمة نصوص الاجنبية ولاسيما القصة ومذكرات الرحالة.

منذ ان فكرت بمستقبلي الدراسي التعليمي،كانت الصحافة موضع اهتمامي وأحب شيء التي أن امتهنها واعمل فيها مستقبلاً، لقد كان عمي رمزي فتاح هو الذي تكفلني في تعليمي وساعدني وحثني لإكمال دراستي وتعليمي الثانوي وكـان يريد مني إكمال دراستي، التعليمي.. في الفرع العلمي وادخل الكلية الطبية وان لم اقبل في بغداد سيرسلني إلى بيروت،إلا أنني بقيت على أمنياتي وأماني وإصراري.. لذا بعد إكمالي المرحلة المتوسطة كان اختياري الفرع الأدبي،وبعد تخرجي أدخل كلية الحقوق واحصل على إجازة إصدار مجلة بعد تخرجي حقوقياً لانال حق الامتياز ومهما كانت رغبة عمي إلا ان رغبتي كانت كما أردتها وبعدها جاءت قناعة عمي لثقافته الواسعة ورؤيته وترك لي حق اختياري.

وبعد تخرجي من كلية الحقوق كانت المواجهات والمحاكم وقضايا المحاكم بانتظاري إلا أنني كنت مع أفكاري وإصداري المجلة.ولكن ماذا اسميها؟!

وأثناء ولعي في الكتابة،كتبت كراساً أو كتيباً بعنوان((الأكراد والـعـرب)) وكانت سنة ١٩٣٧وفـي شهر حزيران منها، ونشرتها في آخر شهر من تخرجي، وأخذت المسألة بنجاح عام ١٩٣٨، وعدت بعدها إلى السليمانية واتصلت بأصدقائي وأحبابي ومعارفي: كوران (الشاعر)، حامد فرج(الكاتب)، مصطفى صائب، كامل حسن،وغيرهم) وتباحثت معهم حول رغبتي وما أنويه بإصدار مجلة كردية فرحبوا بالفكرة وأبدوا استعدادهم الكامل مع رأي وثمنوه، ومؤازرتهم مالياً وعينياً وتوصلنا إلى تسمية المجلة وكانت المبادرة من(كوران) وسميناها بـ(كلاويز) كما أرادها كوران ومن اختياره،وبعدها قدمت طلباً إلى وزارة الداخلية لمنحي إجازة اصدار مجلة كردية باسم(كلاويز) وأكون صاحب الامتياز لها،ولم تمض فترة

حتى تبلغت بان السيد المتصرف((مجيد اليعقوبي)) يريدني في مقر دائرته،لذا راجعت مدير تحرير اللواء المدعو(محمد باشقه)إخبار السيد المتصرف بذلك،قال لي السيد محمد باشقه قبل مقابلتي للسيد المتصرف،نحن طلبنا حضورك حول طلبك بمنحك اجازة إصدار مجلة.

ثم ذهبت إلى المتصرف وقابلني بوجه بشوش وترحيب وكأنه يريد ان يساعدني قائلا: ان من يريد ان يخدم شعبه وقوميته، فان مثل هذا الطلب لا يخدم أبدا والشيء الأحسن ان يقوم الإنسان على خدمة شعبه وقوميته من الناحية الوظيفية ومساعدتنا ومثال على ذلك ومنذ فترة ان منصب مدير ناحية سرجنار شاغر والى الآن لم أجد من يكون يستحق هذا المنصب وسعيت مراراً إلا أنني لم اطمئن لأحد، والـــذي يـدعـي نفسه مخلصاً للشعب والوطن ولقوميته لم أجده، وهذه فرصة لـي ولـك والآن ادعـوك لاستلام منصب مـديـر ناحية سرجنار وراتبك(١٨) دينارا وأنت في مكان عملك داخل مدينة السليمانية ، هيا وبدون تأخير استلم الناحية ولا تقول لا..بل نعم.. وعن طريق وظيفتك لا عن طريق المجلة أو أشياء أخرى ستخدم شعبك وأمتك،هذا بالإضافة إلى ذلك ان الأيام تنتظرك..

فبعد هذه الكلمات عندما رأى السيد مجيد بيك إصـراري على طلبي ورغبتي في العمل الصحفي قال لي:هذه رغبتك ومتعلقة بك،واني سوف أرسل طلبك إلى وزارة الداخلية والمطلوب منا سوف ننفذه ونرسل إليك الرد ..ان حصلت الموافقة أم لم تحصل وبعد ثمانية أو تسعة أيام ذهبت إلى السيد(محمد باشقه) مدير تحرير «اللواء» اخبرني ليس هناك إلى الآن أي جواب، وكان يعتقد ان طلبي سوف يرفض،فأخرج من منضدة مكتبه رسالة مرسلة من قبل مدير شرطة السليمانية،وقرأها لي، جاء فيها: ان طالب منح الامتياز وإصدار المجلة لمن هو من المؤيدين للفكر الكردستاني(الكردي) وأقوالاً أخرى كانت ضمن الرسالة...

إلا ان الشيء الذي أدهشني من(محمد باشقه) تلك العصبية التي انطلق منها وبغضب لم أعهده منه قبلاً قوله:..انظر ان مثل هؤلاء المسيطرين المهيمنين في السلطة كم هم في الدرك الأسفل يعيشون وكم هم بقدر ما يعيشون منهم كالحمير،عندما يصفون كردياً ويشيرون إليه،بأنه من الذين يميلون إلى الفكر الكردي..ولم يعوا هؤلاء إلى أنفسهم ان مثل هذه الصفة لا تقال إلا لمن هو أجنبي.. فكان عليهم ان يفرحوا بأن نكون لهم هذه،إلا ان يصفونه بالإجرام،ويتهمونك به.

> **رأى السيد مجيد بيك إصراري على طلبي ورغبتي في العمل الصحفي**

لأن الواضح منه، من مهام كل إنسان شريف ان يكون على استعداد دائم للفداء على طريق خدمة الشعب والأمـة، ومـن الخزي ان يكون فقط من المؤيدين،كانت هذه من أقوال((محمد باشقه)) في الوقت الذي كنت نظر إليه وبدهشة اسمع أقواله،انه رجل طيب،وبمرور أيام تبلغت بأن طلبي مرفوض من قبل الوزارة.

وبعد أشهر قليلة من طلبي لم أتطرق للموضوع كيف ولماذا..؟

ان الوزارة لم تمنحني الإجازة لكن كنت مع نفسي اقول ترى لماذا لم تدع الحكومة لي فرصة لاعيش رغبتي وآمالي؟

كنت دائماً أقولها لـ(محمد باشقه) من مصادفاتنا وأنا اذكره بذلك الموقف الجميل الجريء له من خلال تجوالنا في أحياء أطرف السليمانية (عندبنان الملك) ونقضي أوقاتنا،ولكن دون مشروب ثم يعود كل منا إلى بيته رغماً ان بيوتنا كانت قريبة عند إسدال الظلام .

وذات يوم سمعت طرقاً على الباب فقمت بنفسي

وفتحت الباب،فكان(محمد باشقه) سألته: ماذا حدث..؟ قال جئتك ببشرى ان شخصاً صديقاً من معارفي عين بمنصب مديرَ للدعاية والنشر في السليمانية اسمه (طالب مشتاق) أريدك غداً عندي في الدائرة وسوف اتصل به هاتفياً أمامك لتهنئته واطرح عليه قضيتك ولاشك كل الذي يستطيع عمله سوف يقوم به لنا.

ولم يمض أسبوع على المكالمة حتى وصلتني الموافقة على منحي الامتياز وإصدار المجلة، وأسرعت بالذهاب إلى أصدقائي ومعارفي وأخبرتهم بالموافقة وما كان منهم الا الاستعداد الكامل والمساعدة والموازرة وتباحثنا حول المالية والصرف والطبع ومكان الطبع،أراد بعضنا طبعها في بغداد، مطبعة النجاح، وآخرون أرادوا طبعها في مطبعة(بيره ميرد) في السليمانية حيث انها مطبعة جديدة، ولكن ليس كما هي(مطبعة النجاح) بالإضافة إلى ذلك كنت مديناً إلى بيره ميرد حيث طبع لي كتابي(الأكراد والعرب) في حينها وذهبت إلى بيره ميرد وكتبنا العقد بيننا وبدأنا بجمع المواد والمواضيع للنشر وأنا مشغول بهذه المهمة، وإذا بأمر صادر من وزارة الدفاع ـ الكلية العسكرية،بوجوب التحاقي إلى الكلية العسكرية للتدريب(ضباط الاحتياط) فان مثل هذا الحدث وما أنا عليه أثر على نفسي وآمالي وأثر على حياتي وبشكل عام، وقيام هتلر في١٩٣٩/٩/١بالهجوم على بولونيا واحتلالها وإشعال نار الحرب العالمية الثانية.

لبيت نداء وزارة الدفاع وجهزت نفسي بما احتاج إليه وإلتحقت بالدورة بتاريخ ١٩٣٩/٩/١٧، ودخلت حياة جديدة لم أكن قد ألفتها وأصدقاء جدد لا اعرفهم ولم يدعوا لي شيئاً أفكر فيه، وكانت لي مفاجأة أمام رسالة مرسلة لي يدوياً من الأستاذ محمد باشقه يذكرني فيها بمرور شهر على إصدار منح إجازة لإصدار مجلة، ولم تصدر تلك المجلة،وبموجب القانون سوف يحجب عنكم منحكم الامتياز والإصدار، ويطلب في الرسالة الإسراع وقبل مرور الوقت المحدد وبأية صورة لإصدارها وحتى إن كانت عددا من الصفحات كأول عدد، وبعد ذلك حتى وان تأخرت المجلة عن الإصدار فذلك لايهم،و المجلة لم تكن مثلما كنت أتمنى لها ان تكون مثل شهرة مجلة(REAERS DIGEST –) إلا أنها وفي أي حال من الأحوال لم تكن قاصرة وأصدرنا العدد الأول بـ(٦٠٠) نسخة من مجلة كلاويز في كانون الأول عام ١٩٣٩وأوصلناها إلى الأسواق والى المعارف والأصدقاء من الكرد في بغداد ـ فأود هنا ان تطرق إلى رأي عجيب خاص بي وأقصه عليكم حول اعتقادي بـ(المصادفات) ليس فقط في حياة الناس في الكتابة أو الشعر أو في المجلات والصحف،وحتى الكتابة عن الكلاب والقطط والأشجار...

> **من مهام كل إنسان شريف ان يكون على استعداد دائم للفداء على طريق خدمة الأمة**

وعلى سبيل المثال تلك الكتابات المضادة الكاذبة التي أحاطت بما نشرته في كتابي الموسوم بـ((الأكراد والعرب)) والتي كان له صدى أثناء نشره وحتى بعد فترة من صدوره، بعدها أيضا فان إظهار ذلك الحب والتقدير الحار من الإخلاص والتقييم والمساندة والتثمين للعدد الأول من(كلاويز) دفع الناس كي يقفوا معي و يساندوني بحضورهم وباستعدادهم والذي لم أكن احلم به قط، وبأنهم سيقرأون مواضيعها ولم تمر فترة أسبوع على إصدار كلاويز حتى طلبني اللواء بهاء الدين نوري الذي كان حينها مديراً عاماً للسكك الحديدية، وعندما ذهبت إليه سألني كم تبلغ مصاريف طبع كلاويز وكيف تحصل عليها!!وقلت له الحقيقة.

ان مصاريفنا تقارب(٦ ـ ٧) دنانير أخذتها من بعض الأصدقاء ومن الكتاب المساهمين في الكتابة في المجلة، فعندما سمع مني هذا قال: لكي تكون المجلة على أحسن

ما عليها الآن.. من النجاح لذا سوف أرسل لك شهرياً مبلغ(١٠)دنانير اجمعها من أصدقائنا الكرد المعروفين في بغداد وأعطاني مبلغ(١٠)دنانير لمصاريف العدد القادم والى ذلك الوقت وتلك الفترة كان أكثرية المعروفين من الكرد في بغداد يبتعدون عن كل قضية ذات علاقة بالكرد وليس هو فقط إلا أنهم بدأوا بالتسابق نحو المساندة والمساعدة والاستقبال الحـــــــار، واعتقد وفي أي مكان كان أو يكون فان فرصة(المصادفات) لها دورها.. وان مثل هذا الإسناد والمساعدة كانت دفعاً لي ان ابدأ بإصدار العدد الثاني حيث كان القراء ينتظرونها.

وان العرقلة الكبرى التي وقفت أمامي هي انه كنت ليلاً ونهاراً في الكلية ولم تكن لي فرصة التفكير،إلا أنني علمت ان البعض قد سمح له يوم الخميس بعد الظهر ويوم الجمعة النزول إلى أهله وتمكنت ومـن خـلال وضـع خطة في ان أجد لي شخصاً من معارفي مقيما في بغداد كي يسمحوا لي بالنزول إلى بغداد،وكانت تلك الفترة كافية بالنسبة لي وتمكنت من اصدار عدد آخر،من المجلة(كلاويز) وبعد هذه العرقلة التي انتهيت منها ظهرت عرقلة أخرى وهي أنها بعد تخرجي منحت رتبة ملازم وتوجب بقائي في التدريب لمدة ستة أشهر وبعدها نقلت ولمدة ثلاثة أشهر إلى إحدى السرايا من القوات المسلحة العراقية لأخدم فيها وهكذا اغلقت بوجهي كافة الابواب ليس فقط في إصدار المجلة بل في وقف كافة نشاطاتي الاجتماعية الخاصة ولا ادري ولا يدرون الى أي مكان سيرسلوني،فاضطررت ولمعالجة هذا الموقف لجأت إلى بهاء الدين نوري، لعله وعن طريق كبار الضباط أن يساعدني وينقلني إلى بغداد أو أبقى في بغداد لتكون لي فرصة لإصدار عدد آخر من مجلة (كلاويز) فأخبرني عن بقائي في بغداد وبسبب فيضان نهر الفرات نقل فوجنا إلى الفلوجة لبناء سد بوجه الفيضان بقيت هناك مدة ١٥-٢٠ يوماً وكدت ان أصاب بالجنون إلا أن الحظ ساعدني كان هناك طبيبا من جملة الضباط الاحتياط كان معنا ولوجودنا معاً ومراجعاتي له تكونت لي معرفة معه وصادفت ليلة كنا معاً قصصت عليه قصتي مفصلاً لكي يرسلني إلى بغداد، وبعد انتهائي مما عرضته عليه تحركت مساعدته الإنسانية فوعدني بأنه سيرسلني إلى بغداد والى المستشفى العسكري كمريض وأبقى فيها إلى حين انتهاء خدمتي العسكرية.. (الاحتياط) وسلمني رسالة إلى الطبيب الذي كتب له رسالة، وعندما سلمت الرسالة إلى الطبيب صديق صاحب الرسالة ـ أمر بإدخالي المستشفى بسبب مرضٍ وكأحد من المرضى الراقدين وخصص لي غـرفـة ومـعـي شخص آخـر، وبـاشـرت بعملي في قضية إصـدار العدد الثالث،ولكن مع الأسف لـم أتمكن مـن ذلك عندها اتصلت هاتفياً مع قادر قزاز وجاءني إلى ا لمـسـتـشـفـــى وعرضـــت عليـــه كـــل متطلباتي وبعدها أرسلت مواضيع ومواد عددين معه للمطبعة... وبعد انتهاء خدمتي العسكرية(الاحتياط) خرجت من المستشفى وذهبت إلى غرفتي في الفندق الذي قد نزلت فيه وسلمت ما كان علي من الإيجار اثناء مدة غيابي وكرست كل أوقاتي للمجلة..

> **كنت مدينا إلى بيره ميرد حيث طبع لي كتابي(الأكراد والعرب) في حينها**

ولم تمض فترة حتى قلت عندي المصاريف وبدأت لا تكفي،أجرة الفندق والمصاريف الأخرى،وفكرت ان ما استدنته أو استدينه سوف لا يكفي ولا يفي بالغرض، ولهذا عرضت الحال على قادر قزاز لعلنا نحن الاثنين نتمكن من ان نتجاوز هذا الضيق المالي للمجلة، أخذني معه إلى الأخ علي كمال ـ قريبه ـ وكانت فترة الحرب وغلاء المعيشة،كان إنسانا مساعداً للفقراء الكرد في بغداد ولا مثيل له في المجتمع الكردي،فكان من المحبين

والمخلصين والمعجبين بمجلة (كلاويز) وعند وصولنا إليه وعرضنا عليه القضية مفصلة بأن مصاريف المجلة لا يمكن تغطيتها من خلال أثمان بيع المجلة كما وأنني لا يمكنني البقاء بلا عمل ودون عامل مساعد للحياة إلا مهنة المحاماة ـ في السليمانية ـ ولا يمكن ان اترك المجلة هكذا،وان عدم إصدار المجلة وغيابها يعني موتي، وذلك أحب إلى نفسي بدونها.

قال طيب.. ما هو رأيك وكيف تعالج القضية؟ قلت برأيي ان نبدأ أولا في ايجاد شخص للأشراف على الطبع وإصداره،أما أنا بإمكاني إحضار المواد إليه كل شهر وأن أرسل إليه عدداً منها وأنت تقوم على مساعدة ذلك الشخص مع مصاريف طبع المجلة وعلى شرط: إذا تمكنا من ان ندفعه لك هنا.

عاضدني كاكه علي وثمن ما عرضته أما بالنسبة له قال: إن أعدت المبلغ أم لم تعده لا يهمه، وبهذه الكلمات رفع معنوياتي،

ولم يمض وقت على ذلك حتى نقل لي خبر إيجاده لشخص معتمد عليه للقيام بما نبتغيه وهو احد الملالي في بغداد من مدينة(سنة) (كردستان ايران) يسكن في بغداد وكان في جامع الحاج الشيخ أمين في السليمانية والآن يسكن في منطقة (ميدان) في جامع المنطقة. ذهبنا سوياً إليه إلى المسجد وبعد ان عرضنا الموضوع عليه أبدى استعداده،وفرح الملا علاء(علاء الدين سجادي) واتفقنا وقلت له: سأذهب إلى السليمانية وقبل كل يـــوم من السابع عشر من كل شهر أرسل إليه كافة المواضيع للمجلة وهي(٧٢) صفحة ويجب اصدارها في الثالث والعشرين من كل شهر،أما إذا لم تصله المواد والمواضيع في الوقت المحدد أو لم تكف للإصدار يجوز له وفق ما يراه ان يكمل مواضيع المجلة بنفسه ويصدرها، أما في حالات أخرى لا يحق له التدخل في شؤون المجلة أو التصرف بمواد ومواضيع المجلة وكل كتابة يراد نشرها يجب إرسالها لي لقراءتها ليتم قبولها وحسب الموضوع إذا كان مناسباً أعيده لنشره. وكل عمله هو الاشراف على الطبع والتصحيح وإدارة العمل، هكذا كان اتفاقنا وقص عليه وعود كاك علي.. هنا عرفت أن كاك علي هو الذي كان قد ساعده في هذا العمل،الملا في المسجد وبعد هذا الاتفاق نقل الملا علاء مكان عمله إلى غرفتي في الفندق ورجعت أنا إلى السليمانية.ومجلتنا بدأت بالإصدار وبصورة جيدة وبدون تأخير عن مواعيدها ودون أي عارض يعترضها في الداخل والخارج أو يؤثر عليها سوى ما ظهرت من الأحداث الأخيرة بسبب الحرب العالمية الثانية في إخفاء المواد الرئيسة للطبع وغلاء أثمانها ومنها بادرت الدولة لمعالجة هذه الظاهرة من الغلاء،وخاصة(ورق الطبع)على ان تباع بأثمان رخيصة للصحف والمجلات العراقية. حتى قام الملا علاء ومن خلال فكره النير نحو الحصول على الورق وأصر أن يقدم طلباً بتمويل المجلة على قدر إصدارها الشهري بثلاثة آلاف نسخة، ومنها وجهت الدولة إليه بياناً بان المجلة ليست مجازة، وليس فقط لا يحق لها الحصول على الورق بل يجب غلقها أيضا..

> **أصدرنا العدد الأول بـ(600) نسخة من مجلة كلاويز في كانون الأول عام 1939**

و لا اذكر عدد الإصدار وكما اعتقد كان ألفا نسخة واخبرني بالموضوع وقمت بالبحث عن الإجـازة التي حصلت عليها وأرسلها إليه..ولكن الشيء المفاجئ كان لي هو ان الإجازة قد صدرت مع تلك الأيام التي كان الأستاذ(محمد باشقة) فاتح مدير الدعاية والنشر، ولم يخطر ببالي يوماً لذا لم أر الإجازة وكذلك لم أطالبه ثانية بحصولي على الإجازة لان صداقتهـــم قد غابت وضاعت. وأنا كتبت لهـــم طلباً وكما كان في شهر شباط ١٩٣٨، وعلى أي حال وصلت الرسالة إلى ملا علاء وهكذا لم تتوقف كلاويز عن الإصـــدار حتى وصلـــت إلى (٧٥٠

ـ ٨٥٠) نسخة.

ففي بداية سنة ١٩٤٢ عينت حاكماً في السليمانية وكان آنذاك شقيق معروف جياوك حاكماً عادلاً محترماً موزوناً ونقياً كانت علاقته مع المحامين أكثر واقرب ومع هذا كنا على معرفة بيننا وكان يتعامل معي كصديق.. وصادف كنا نجلس يوماً في غرفة المحامين وإذا بمعين(فراش) المحكمة يناديني واندهشت من هذا النداء لأني لم تكن لي دعاوي في ذلك اليوم ولدى دخولي إلى غرفة الحاكم طلب من الفراش ان يسد الباب ولا يسمح لأحد الدخول علينا.

ويقول لمن يريدني بأنني في عمل خاص .. ثم التفت إلي ورحب بي بحرارة ونهض وجلس جنبي وعندما شاهدني وأنا مشدوه في الأمر قمت واحتراماً مني له سلمني رسالة وقال لي وبصوت منخفض.. هذه رسالة مدير الشرطة هيا اقرأها ـ وقمت على قراءتها كان قد طلب إلقاء القبض عليّ وكأنه في عمله هذا سوف ينتعش ويبلغ ما يريده.. وبعد انتهائي من قراءتها نظرت إليه وكأنما أريد ان اسأله وقلت له.

وماذا تقول أنت!؟ فقال لي هذه ليست الرسالة الأولى حول الموضوع وطلبه ووصلتني والى الآن ولمرات لم أصغ إلى طلبه..إلا أنني فكرت أخيرا ان لم أعالج مثل هذه الطلبات ليس من البعيد ان ينقلوني أولا إلى مكان آخر وثم يلقون القبض عليك..وان هذا الموقف وكما أراه صعب لذا تكلمت مع وزير العدل(صادق بصام) وطلبت منه تعينك حاكماً وما كان منه إلا بعد ربع ساعة خابرني واقتنع على تعينك حاكماً، والآن أمامك طريقان، الطريق الأول إلى السجن.

والطريق الثاني سوف يحميك من كل شرور الأشرار لان بدون قانون لا يمكن إلقاء القبض عليك وأنت ستصبح حاكماً..وبعد قليل من الكلام بيننا وحوارنا حول الموضوع ولم يترك الشك عندي لان كلماته كانت مصداقية الكلام والقول وفي ميزان الرجولة لذا خرجت وقدمت له شكري الجزيل ثمنت رأيه السديد.. إلا إنني وبعد خروجي من غرفته كانت فكرة(كلاويز) وصورتها أمام عيني وكأنني أمام اكبر وأعمق مسألة قبولي للحاكمية لان حسب قانون المطبوعات لا يجوز للموظف الحكومي ان يكون مسؤولاً وصاحب امتياز إصدار صحيفة او مجلة.

لهذا أردت ان أعود إليه وابلغه برفضي ، إلا إنني راجعت نفسي وبسرعة وانتهت بقبول منصب الحاكم لكي أتخلص من السجن وإذا رفضته فسوف يعود غزلي وأتعابي إلى غزل هش وكأنما لم اغزل شيئاً والعودة إلى ما كان غزلي عليه وصوفاً هشاً ، فإذا رفضت فسوف يلقي القبض علي واخسر المجلة معاً وتتعطل عن الإصدار لذا راجعت تفسي ان أفتش عن شخص معتمد عليه ليكون مسؤولاً عن المجلة ، هنا تذكرت الأخ السيد باقي نوري بك صاحبقران كان آنذاك يعمل في المحاماة وعرضت عليه الأمر جاء قبوله رأساً ومتجاوباً وكتبنا معاً رسالة وعن طريق المتصرفية. متصرف السليمانية إلى وزارة الداخلية ببغداد ، وبعد أيام سمعت ان باقي بك عين مديراً للناحية وعندما سألته قال لي صحيح ومنذ فترة طلبت ذلك تعيني مديراً وكانوا يقولون ليس لدينا مكان شاغر، علماً بعد ذلك عندما وصل طلبنا إلى المتصرف وقبل ان يرسل رسالة طلبنا إلى الوزارة كتب رسالة إلى الوزارة طلب فيها نقل احد مدراء النواحي و يعين باقي بك بدلاً عنه، كانت هذه الخطة ضمن الخطط التي اتبعتها الحكومة أبعاد المثقفين والقراء والمتعلمين بصورة عامة عن العلم وبصورة خاصة الكورد من سياستها اللعوبة. وكانت هذه الخطة بصورة واضحة، لان الخريجين من

> **مثل هذا الإسناد والمساعدة كانت دافعا لي ان ابدأ بإصدار العدد الثاني**

كلية الحقوق كانت ترفض طلباتهم في حق إصدار الصحف والمجلات.. وكانت الحكومة تدعوهم وتبشرهم بطريقة تبشيرية لتعينهم موظفين كما كان يتخذها واتخذها مجيد اليعقوبي وكما أراد مني ذلك أرادها من الباقين بدلاً من حق إصدار المجلات والمطبوعات وتعينهم موظفين وكانت من البداية تريد ذلك،

وفي عين الوقت وصلتني من إسماعيل أمين من البصرة كان ضابطاً آنذاك من البصرة وعلى اثر انتفاضة رشيد عالي الكيلاني رسالة يخبرني بإلقاء القبض عليه طلب مني فيها ان أسرع إلى نجدته كمحامي له وكان من معارفي ، لإنقاذه من تهمته، وقد اتخذت من هذا الموقف فرصة لي لضرب عصفورين بحجر واحد ، اذهب إلى بغداد ، وأقابل الأخ علي كمال علني أجد محامياً أسلمه مجلة كلاويز عن طريقه ومنها بعد ذلك أقوم بواجبي لاستجيب لنداء الرسالة.

وأبقى أنا بالنسبة إلى مجلة كلاويز صاحب امتياز فقط ، وكان لي ما أردته واتصلت بصديق لي اسمه فايق من المحامين المعروفين واستجاب لذلك ليكون مسؤولاً عن المجلة ، وذهبت إلى البصرة.

حول مسألة كاكه إسماعيل وتمكنت من مسألته وخلاصه من التهمة المنسوبة إليه وقررت البقاء في البصرة لعدة أيام لأنني وهذه لأول مرة ازور فيها هذه المدينة(البصرة) ورأيتها جميلة كل الجمال وكما قال بعض الكورد الساكنين فيها ان مناخ البصرة مناخ جميل وخاصة في شهر شباط ولكن في هذه السنة(١٩٤٢) أفضل من السنين الماضية، وعندما كنت في البصرة قرأت في الصحف البغدادية ان((إبراهيم احمد فتاح)) عين بمنصب حاكم ، فوجئت وبمثل هذه السرعة في إصدار الإرادة الملكية في الوقت الذي لم أكن املك الجنسية العراقية لحد ذلك الوقت وكان لا يجوز التعيين لهذا المنصب إلا من يملك الجنسية العراقية، باستثناء المعلمين، أما بالنسبة لخريجي الحقوق فلا يجوز التعيين علماً انه لم تكن لدي حتى وثيقة التخرج أيضا من كلية الحقوق والى الآن لا املكها... إلا ان عاملاً واحداً ساعدني هو الحصول على الوثيقة كانت تحتاج أشهر ان اتحاد الحقوقيين وبكتاب رسمي منحني وثيقة حق المحاماة وعلى غرار المحامين وبعد عودتي من البصرة وبسرعة ضرورية اتصلت بملا علاء على ان تبقى كلاويز وكما كانت سابقاً في إصدارها.

وبعدها ذهبت إلى كركوك وكانت فيها المحاكم المركزية لمنطقة كوردستان أردت ان أتحدث مع المسؤولين حول مسألة حاكميتي ولهذا راجعت رئيس هذه الأعمال وكما أتذكر كان اسمه صديق مظهر حاكماً كوردياً ناجحاً ومعروفاً وبعد محادثة قصيرة حول المسألة وصلت إلى نتيجة تعيني حاكماً للتحقيق في اربيل .. ولم يكن لمثل هذه الحاكمية حاكماً في اربيل.. وبعد ان هيأت نفسي وفي أواخر أيام شهر شباط ذهبت إلى اربيل لتسلم وظيفتي وبدأت بعملي ، ومرات كنت أوفد إلى كوية بسبب نقل الحاكم منها ولم يعين احد بدله .

> **قبلت تسلم منصب الحاكم لتفادي السجن واستمرار صدور المجلة**

في بداية شهر مايس ١٩٤٣ نقلت إلى حلبجة وبقيت هناك حتى بداية شهر آب ١٩٤٤ .

وفي كل تلك الفترات كنت أرسل راتبا ومواد المجلة إلى ملا علاء وهنا أريد ان أقول ان الملا علاء ومن خلال هذه السنين بدأت كتاباته باللغة الكوردية تتحسن وبقدر كان يتمكن ومن خلال كتاباته ان يسد لي بعض الفراغات التي كانت تحتاج لملئها.

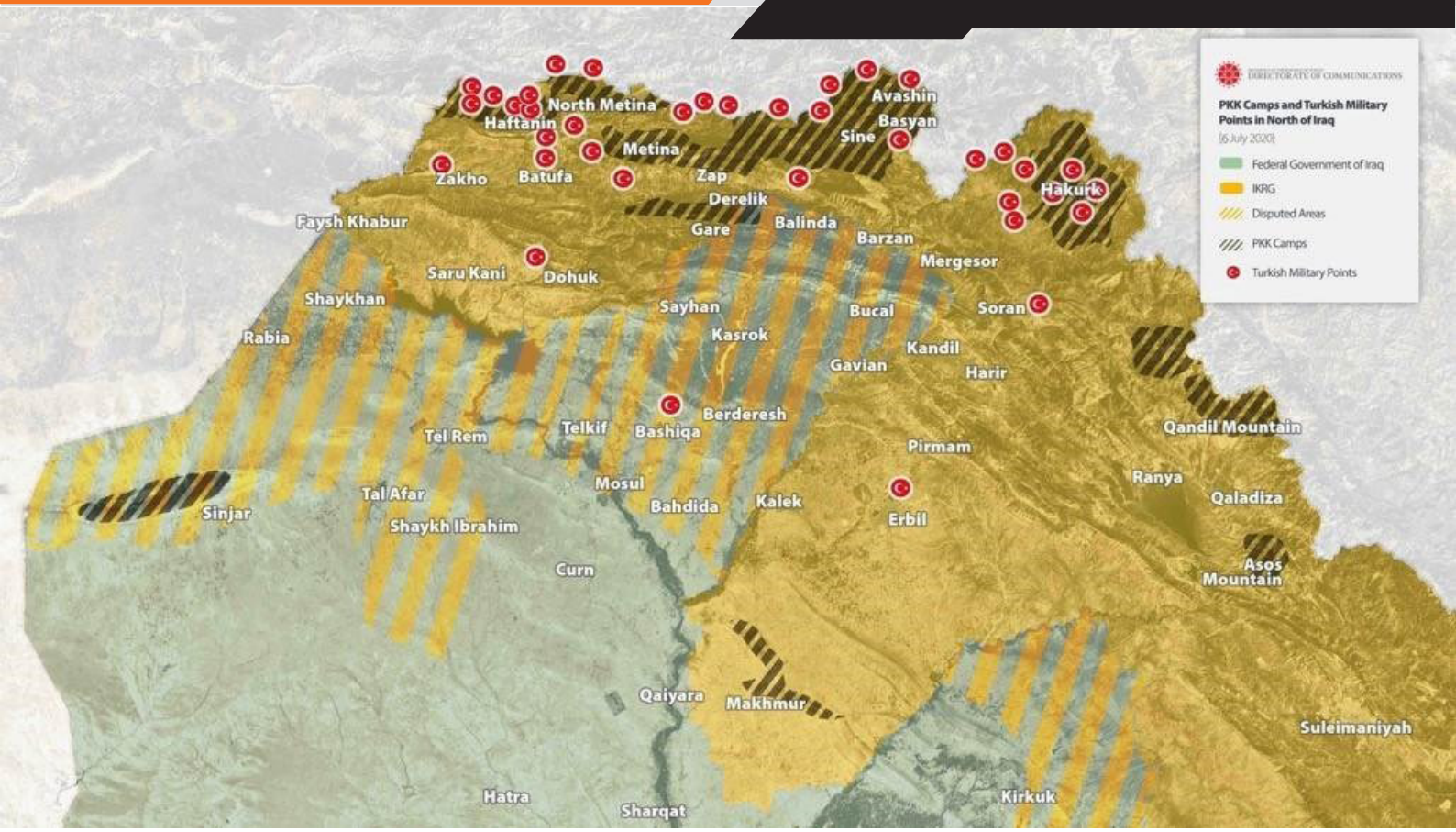

*عدالت عبدالله

عن القواعد التركية في العراق وكُردستان..

ليس هناك إتفاق عراقي – تركي ما، على وجود قوات تركية مسلحة على الأراضي العراقية، خصوصاً مع زوال النظام السابق(١٩٦٨-٢٠٠٣) وإتفاقياته المشؤومة. ولا ثمة أي قبول رسمي وشعبي حتى الآن لبقاء القواعد التركية العسكرية ومقراتها الأمنية، التي تضم– حسب بعض المعلومات المخابراتية – حوالي ثلاثة آلاف مسلح، أُنتُشِروا في أكثر من ٢١ معسكراً تم إنشائه في مناطق مختلفة منذ أكثر من عقدين، وأصبحت الأراضي العراقية، بموجبه، منذ ذلك الحين الى يومنا هذا، مسرحاً مفتوحاً لمرور وإستعراض ارتال من الدبابات والمدرعات والمدافع التركية والقيام بعمليات عسكرية مكثفة بكامل

> على الدولة ان ترفض تعاون أي طرف أو حزب سياسي معها والإستقواء بها

الحرية.

وقد لوحِظ إنتهاكات هذه القوات ومساويء وجودها العسكري داخل الأراضي العراقية، في التحشدات والعمليات العسكرية المتواصلة، التي تشنها بين حين وآخر وتستهدف بها قرى كردستانية ومرافق حكومية وأهلية، لاسيما في مناطقة قريبة من عاصمة الإقليم أربيل، وكذلك بالقرب مناطق بامرني وشيلادزي و باتوفان و كاني ماسي و كيريبز و سنكي و سيري و كوبكي و كومري و كوخي سبي و سري زير، فضلاً عن مدن مثل زاخو والعمادية و دهوك و سوران وبعشيقة..الخ.

ومن المعلوم أن كُل هذا يَحدُث دوماً بذرائع مختلفة، هي إما محاربة الحزب العمال الكردستاني PKK، أو تدريب قوات عراقية في المناطق ذات الغالبية السنية، أو بحجة حماية الأقلية التركمانية من تهديدات داعش وجهات أخرى متفرقة يُمكن لأنقرة إتهامها في أي وقت! تسويغاً منها لتدخلات سياسية وعسكرية في الشأن العراقي الداخلي، بل تعظيم دورها، تدريجياً، كقوة محورية أخرى يمكنها التحكم متى ما شاءت بالمعادلة العراقية وبمستقبل العراقيين، وذلك على غرار نظيراتها الإقليمية تماماً وإملاءآتها على العملية السياسية والقوى المتنفذة في البلد.

والحقيقة، برأيي، أن الأمر، في مجمله، أو في النهاية، لا يتعلق وحسب بمرامٍ سياسية وإقتصادية لمثل هذه الدول التي تدعي حُسن الجوار وتتعاطى بخطاب سياسي مخادع للرأي العام العراقي والإقليمي والعالمي، لاسيما إذا ما تأملنا في تدخلاتها الإقليمية المعهودة ومطامعها التوسعية في المنطقة، وإنما العلة، بل كل العلة، تكمن أساساً في الحالة العراقية البائسة نفسها، وفي وصول البلد بفضل (الساسة) غير الوطنيين الى حد القبول بالإذلال والركوع المجاني أمام كل أجنبي وفقدان الحد الأدنى من المناعة إزاء ما تتعرض لها يومياً السيادة العراقية وأراضي البلد وأهالي المناطق المختلفة في العراق نتيجةً لوجود مثل هذه القوات المُنتهكة لسيادة العراق وحقوق العراقيين وحقهم في العيش بسلام وأمان على أرضهم وفي بلدهم.

نعم أن الأمر مرتبط بغياب دولة عراقية تعي،

> الأمر لم يعد قابلا للمعالجة أو التغطية بهذه الطرق التقليدية غير المجدية

قبل أي شيء، خطورة التعود على هذه الإنتهاكات والإعتداءآت التركية وغير التركية، والتعامل معها بعقلية دولة مستقلة ذات سيادة وكرامة.

ولا تكتفي بإصدار البيانات والتنديدات تجاه التهديدات الأجنبية وإعتداءآتها، أو إستدعاء الدبلوماسيين فقط وتسليمهم مذكرات الإحتجاج.

أن الأمر لم يعد قابلاً للمعالجة أو التغطية بهذه الطرق التقليدية غير المُجدية، وإنما يستوجب على النخبة الحاكمة في العراق أن ترفض تماماً أي تعاون أو تواطؤ مع الأجنبي على حساب سمعة البلاد وأرواح أبنائها، أو لقاء ثمن بخس هو بمثابة رشاوي للخضوع والقبول بالصمت إزاء جرائم أُقتُرِفَت بحق ضباط وجنود عراقيين تعرضوا للقصف التركي كما حدث في غارة جوية على دورية عسكرية تابعة لحرس الحدود العراقي في الصيف الماضي(٢٠٢٠م) وكما تتعرض له أسبوعياً أبناء كُردستان وقراها الحدودية منذ أكثر من ثلاثة عقود متتالية.

كما أن على الحكومة العراقية أن تُطالب المجلس الأمن بإتخاذ موقف دولي إزاء الإعتداءآت التركية داخل الأراضي العراقية، خصوصاً مع تزايد أعداد الضحايا في صفوف المدنيين في المناطق الحدودية والتي وصلت الى أكثر من ٥٠٠ مواطن عراقي كُردستاني منذ عام ١٩٩١ الى اليوم، وتدمير أو تهجير مئات القرى وحرق المناطق المأهولة بالسكان والأراضي الزراعية وتشريد أهاليها بطريقة مأساوية فضيعة. وأن تُطالب الحزب العمال الكُردستاني PKK أيضاً بنقل مقراتها العسكرية الى داخل الأراضي التركية.

من جانب آخر، ينبغي على الدولة، بكافة مؤسساتها الرسمية، أن تُعيد الهيبة الى الدولة العراقية وترفض تعاون أي طرف أو حزب سياسي في العراق أو إقليم كُردستان مع القوات التركية والإستقواء بها لحسم خلافاته مع الخصوم، ويجب أن يُناقَش هذا الملف في مجلس النواب وتُتخذ قرارات أو تُشَرَّع قوانين تَحظُر أي حزب أو تيار ما من مزاولة النشاط السياسي إذا ما تعاون مع قوى إقليمية لمصالح حزبية ذاتية ودون أخذ قوانين الدولة الإتحادية وقواعدها في التعاطي مع الدول بعين الإعتبار.*كاتب وأكاديمي – من كُردستان العراق

*المصدر: موسوعة ايلاف

على الولايات المتحدة أن تقف في وجه هذا الابتزاز والهاجس

*مايكل روبين وهو زميل أقدم في معهد أمريكان إنتربرايز ومحاضر كبير في كلية الدراسات العليا البحرية. كان يعمل سابقا بمنصب مسؤول في وزارة الدفاع ، حيث تعامل مع قضايا الشرق الأوسط ،كتب مؤخرا تحليلا سياسيا موجها الى الادارة الامريكية في موقع مؤسسة «ناشيونال انترست» حول الخيارات الامريكية للتعامل مع الملف العراقي واهمية الابتعاد عن الهاجس الامريكي من البرزاني عن صياغة السياسات ،وفي بداية التحليل تحدث عن الانتخابات الاخيرة قائلا :في ١٢ مايو ٢٠١٨ توجه العراقيون إلى صناديق الاقتراع لانتخاب حكومة جديدة. ثم ، كما هو الحال الآن ، استغرقت المناورات السياسية شهوراً حيث سعى العراقيون أولاً إلى اختيار رئيس ، ثم رئيس ، وأخيراً رئيس وزراء. وراء الكواليس ، شارك الأفراد وزعماء الأحزاب في مساومة سياسية وسياسة حافة الهاوية ، بينما سعى دبلوماسيون من واشنطن وطهران إلى ضمان أن يجد المرشحون الأكثر تعاطفًا مع مصالحهم ، إن لم يكن وجهة نظرهم العالمية ، طريقهم إلى مناصب عليا».

وتحدث عن مسالة الصراع الكردي-الكردي حول منصب رئاسة الجمهورية في ٢٠١٨ قائلا:»خلال المساعي من أجل تشكيل حكومة جديدة في عام ٢٠١٨ ، كان بريت ماكغورك هو المبعوث الأمريكي الخاص لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية.

ولكن بفضل خبرته في العراق وعلاقاته الشخصية مع السياسيين العراقيين عبر الطيف السياسي ، اعتمد الرئيس دونالد ترامب ووزير الخارجية مايك بومبيو عليه في تشكيل سياسة الولايات المتحدة تجاه العراق.

في حين أن الأمريكيين والأوروبيين والعرب والإيرانيين اتفقوا جميعًا إلى حد كبير على أن برهم صالح

> هذه المراعاة والاذعان والهواجس تقوض استقرار العراق

هو المرشح الأكثر قدرة واعتدالاً سياسيًا ، حث ماكغورك السياسيين العراقيين على اختيار فؤاد حسين ، رئيس موظفي زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني.

ويضيف :»هناك أسباب مشروعة لانتقاد برهم صالح وهم، ليسوا خجولين من القيام بذلك - لكن الولايات المتحدة محظوظة لأن مناورة ماكغورك فشلت في عام ٢٠١٨. ببساطة لم توجد طريقة تمكن فؤاد حسين من الإبحار في العراق عبر أزمة الاحتجاجات على مستوى البلاد ، في أعقاب اغتيال قاسم سليماني ، ووباء COVID-١٩.

كما أنه ما كان ليتمكن من دفع العراق إلى المسرح العالمي بالطريقة التي فعلها برهم».

مصدر قلق فارغ

واضاف روبين في هذا الصدد:» إنجازات فؤاد كانت مهملة ، وكان العراقيون ينظرون إلى قدراته على أنها باهتة.

وفقًا للعراقيين الحاضرين في الاجتماعات ، كان منطق ماكغورك أن اختيار أي شخص إلى جانب مرشح بارزاني من شأنه أن يقود بارزاني لتقويض النظام العراقي الأوسع و لم يكن هذا مصدر قلق فارغ.

في السابق ، أجرى بارزاني وخاله هوشيار زيباري وابنه مسرور استفتاءا على الاستقلال في كل من اقليم كردستان العراق والأراضي المتنازع عليها التي تطالب بها كل من بغداد وأربيل».

ويعود مايكل روبن الى خلفيات العملية السياسية في العراق والسياسات الامريكية في التعامل معها منتقدا بروز الهاجس الامريكي عند صياغة سياسة الحكومة الامريكية موضحا في هذا الصدد :»منذ ما يقرب من عشرين عامًا، سمحت وزارة الخارجية بصياغة السياسة الأمريكية في العراق بناءا على هواجسها من عناد بارزاني .

وفي عصر سلطة الائتلاف المؤقتة ، استخدم بعض المسؤولين الحكوميين الأمريكيين الحاليين والسابقين اتصالاتهم في وزارة الخارجية أو البنتاغون للتدخل لصالح عائلة بارزاني بينما كانوا في نفس الوقت يسعون لتحقيق مصالحهم التجارية الشخصية و العديد من الدبلوماسيين والضباط العسكريين الآخرين - باستثناء بارز هو ديفيد بترايوس ، قائد ١٠١ ستريت المحمولة جواً في ذلك الوقت - من شأنه أن يقوض أو يضعف الجهود المبذولة لغرس الديمقراطية أو معاقبة الفساد خوفًا من إغضاب بارزاني».

لم تؤد إلا إلى زيادة غروره

وشدد روبين ان تلك المراعاة الامريكية ادت الى ارتفاع نبرة الغرور لدى البرزاني قائلا :»حقيقة أن الكثيرين سمحوا لبارزاني بتصوير الأمريكيين على أنهم متوسلون.

ومن المفارقات أن مراعاة بارزاني بهذه الطريقة لم تؤد إلا إلى زيادة غروره وشعوره بانه يستحق المزيد.

> ما كان حسين ليتمكن من دفع العراق إلى المسرح العالمي بالطريقة التي فعلها برهم

وهذا الإذعان لبارزاني لم يخدم المصالح الأمريكية.

وعن الملف النفطي يقول مايكل روبين في تحليله في موقع مؤسسة ناشيونال انترست قائلا:» استفادت الشركات الروسية بشكل غير متناسب من النفط الكردي ، وسرب كل من مسعود ونيجيرفان بارزاني أنباء عمليات وشيكة إلى الحرس الثوري الإسلامي الإيراني.

مسرور بارزاني - رئيس الـوزراء الحالي للحكومة الإقليمية - معروف بين سلطات المخابرات الأمريكية لشعورهم بالانزعاج منه بشأن قضايا الجنسية لأفراد الأسرة وطلبات الحصول على خدمات شخصية أخرى غير لائقة»،ويعلق قائلا :»كما أن هذه المراعاة ايضا لم تجلب الاستقرار الإقليمي».

الاذعان والمواهب

وتحدث روبين عن عوائق بروز مواهب في العراق الجديد قائلا:» بعد ما يقرب من عقدين من سقوط صدام ، يحتاج العراق إلى المواهب و مراعاة البرزاني - وإذعان الولايات المتحدة لها - تقوض الاعتراف بتلك الموهبة من خلال الإشارة إلى أن البارزاني فقط هم القادرون على ذلك.

هذا هو أحد الأسباب التي دفعت العديد من كرد العراق ، في تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٢١ ، إلى السفر إلى بيلاروسيا - ومات كثير منهم في الطريق - من أجل محاولة العبور إلى بولندا.

وبالمثل ، فإن الذين غرقوا في القناة الإنجليزية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ليسوا لاجئين فارين من الحرب بل بالأحرى كرد العراق الذين يسعون للهروب من النظام الفاسد الذي يفرضه البرزانيين».

ويؤكد روبين انه حتى انصار الزعيم الشيعي مقتدى الصدر متوجسون من تحالف تيارهم مع هذا الحزب قائلا:» إنه أمر بالغ الأهمية عندما ينتقد أنصار رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر(الذي ينخرط أتباعه في كثير من الأحيان في الفساد) ، الى عدم التمسك لالتحالف سياسي مع حزب وعائلة البرزاني».

ويسلط روبين الضوء على ركيزة مهمة للاستقرار في العراق قائلا :» إذا نظرنا إلى المشكلة من منظور معاكس ، فمن الواضح أن الاستعداد لمواجهة عائلة البرزاني في أي وقت من عام ٢٠٠٣ حتى الوقت الحاضر من شأنه أن يعزز استقرار العراق على الأرجح.

ويختم روبين مؤكدا :»بما أن ماكغورك ،و السفيرة المعينة حديثًا في العراق ألينا رومينوفسكي ، وآخرون في البيت الأبيض ، ووزارة الخارجية ، والبنتاغون ، ووكالة المخابرات المركزية يعملون لمساعدة العراق على تأمين نفسه ووضع نفسه على مسار الاستقرار الاقتصادي ، فمن الضروري أن يتوقفوا عن السماح بهذا الهاجس وادراك حقيقة ان تعنت بارزاني يقوض مصالح الولايات المتحدة ومستقبل العراق و حان الوقت لايقافه والسماح له بالاعتزال».

علي الصراف:

الكرد.. عدوّان وصديق واحد

*صحيفة «العرب» اللندنية

يسير الكرد خلف مسعود بارزاني دون أن يتبينوا عدوهم من صديقهم، بل يتبنون الرهانات الخطأ ويضعون على أساسها استراتيجيات جوفاء تجعلهم طرفا في لعبة الخراب التي تقودها إيران وميليشياتها ضد العراق، والتي تمتد تداعياتها أيضا إلى إقليم كردستان العراق.

تُظهر الأزمة الراهنة بين بغداد وأربيل، مرة أخرى، كم أن خيارات مسعود بارزاني كانت خاطئة، عندما ظل يتحالف مع عملاء إيران على حساب مصالح الشعب العراقي.

لقد تحالفت سلطة بارزاني مع مليشيات إيران وأحزابها تحت قيادة نوري المالكي لنحو ثماني سنوات قبل أن يختتم المالكي رئاسة حكومته في العام ٢٠١٤ بأزمة مع إقليم كردستان أدت إلى قطع رواتب موظفي الإقليم. وظلت الأزمة بعد ذلك معلقة لعدة سنوات.

اللعبة كانت مكشوفة، وهي أن "المكوّن الإيراني" في

سلطة بغداد أراد أن يستفيد من سُلّم "المكوّن الكردي" ليصعد به إلى السلطة، ثم يركله.

تسويات مؤقتة، وبعض امتيازات محدودة، وترضيات فساد، أعادت بعث الحياة في التحالف بين الطرفين، قبل أن يتم ركل السُلّم من جديد في العام ٢٠١٧ عقب إجراء الاستفتاء على الانفصال في كردستان.

الاستفتاء فاز، ولكن تم سحقه بالقوة المسلحة من جانب الميليشيات الإيرانية نفسها التي ظل بارزاني يقتسم معها كعكة التواطؤ.

لم يتعلم "الرئيس" بارزاني أي درس من هذه التجربة. وكانت الفكرة التي راهن عليها هي أنه بينما يندفع العراق إلى هاوية الخراب ويغرق بالفساد، الذي كانت لبعض أركان سلطته حصة مهمة فيه، فإن كردستان يمكن أن تزدهر بما تحصل عليه من عائدات التواطؤ.

وهـــذا مـــا حصل بالفعل. فبينما كان العراقيون يعانون شظف العيش على كل وجه من وجوه الحياة، فضلا عن القمع الوحشي وأعمال التمييز الطائفي، تحت سلطة الميليشيات، فإن إقليم كردستان كان يبدو واحة مزدهرة ومستقرة، وقادرة على أن تعيش نمطا آخر من الحياة.

جعلُ العراقِ كيانا مُحطّما، في مقابل كردستان مزدهرة، كانت هي حجة الرئيس بارزاني للقول "نحن شيء مختلف، وإننا نستحق أن نكون دولة مستقلة".

وكلما زاد الفشل والفساد عمقا في بغداد بدتْ رهانات بارزاني وكأنها قادرة على تحقيق النجاح.

حصته من صنع هذا الفشل هي أنه كان شريكا وحليفا لأهل الخراب عندما يتعلق الأمر بباقي العراق، بينما كانت سلطته في كردستان تبدو وكأنها سلطة إعمار ونماء واستقرار، ليصنع من وراء ذلك الهوّة التي تفصل بين إقليم كردستان وباقي أرجاء العراق.

هذا الرهان سرعان ما تهشم بين قدميه كما تتهشم قارورة زجاجية حرص لأكثر من عشر سنوات على تلميعها.

ومع انسحابه من القيادة المباشرة، فقد بدا وكأن السيد بارزاني تعلم الدرس، بأكثر الوسائل إيلاما.

ولكن لم تمض بضع سنوات أخرى حتى تبين أنه لم يتعلم أي شيء في الواقع.

عاد ليتحالف مع عصابات إيران. وعادت هذه العصابات لتقصف له أربيل كلما جاءتها الأوامر من طهران.

السيد بارزاني لا يمتلك رؤية وطنية بالمعنى الكردي. ليس بدليل نزاعاته على الحصص مع الأطراف الكردية الأخرى فحسب، بل لأنه لا يبدو شريكا مع أي أحد في رؤية كردية مشتركة حول مستقبل الإقليم.

> **لا يبدو بارزاني شريكا مع أي أحد في رؤية كردية مشتركة حول مستقبل الإقليم**

كما لا يمتلك إلا تصورات تفتقر إلى التضامن القومي الحقيقي في ما يتعلق بكرد تركيا وإيران وسوريا. يريد فقط أن يحتفظ بغنيمته في الإقليم.

وبطبيعة الحال، فإنه وكل أركان سلطته لا يمتلكون أدنى مقومات الحس الوطني بالنسبة إلى العراق. وبرغم أنهم يأكلون من ثرواته ويطالبون بالمزيد، إلا أنهم يتنكرون له، ولا يخفون مشاعر الكراهية تجاهه. هكذا "عيني عينك". وذلك بمستوى من الوقاحة والصلف قل نظيره.

أقل ما يمكن أن يقال في هذا الوضع هو أنه مؤسف على الوجهين. ولكنه دليل قاطع على أن الدروس المتكررة لا تكفي لكي تتعلم منها تلك الأركان أي شيء. حتى جاء درس آخر، يكفي لكي يجعل المرء يؤمن بأنه لو تحدث مع الحائط، فإنه سوف يستوعب الحقائق والبديهيات أكثر مما تستوعبها قيادة الإقليم.

مع نهاية كل فترة من فترات الحكم، يتلقن الإقليم درسا جديدا. في العام ٢٠١٤ تم قطع إيرادات الإقليم من

الميزانية العراقية.

وفي العام ٢٠١٧ فقدت سلطة الإقليم نفوذها على محافظة كركوك.

وتوشك سلطة الإقليم الآن أن تفقد سيطرتها على حقول النفط الخاصة بها، لكي توضع تحت سيطرة وزارتي النفط والمالية في بغداد.

لم يمض وقت طويل عندما استقبل السيد بارزاني قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني إسماعيل قاآني لكي يضع ضغوطا إضافية على حليفه الراهن مقتدى الصدر من أجل أن يعود إلى حظيرة "البيت الشيعي"، وأن ينضم هو نفسه إلى هذه الحظيرة، فيتم بناء حكومة فساد جديدة تمالئ مصالح إيران على حساب مصالح العراق.

الأمر مغر، لأنه يكرر تجربة سنوات التحالف مع سلطة نوري المالكي. وبرغم أن الحصاد في نهايتها كان مُرّا، إلا أن غنيمة الفساد الكردي منها كانت كبيرة أيضا، انتفخت فيها بطون وأوداج كثيرة.

> **"قيادة لا تملك رؤية أوسع من التمتع بالسلطة والفساد"**

الخراب الإيراني يطول الجميع سوى أن الضربة جاءت مبكرة هذه المرة. أي أن السُّلم لم ينتظر أربع سنوات لكي يُركل. المحكمة الدستورية التي ألغت قانون النفط الكردستاني ركلته حتى من قبل أن يتم تشكيل الحكومة الجديدة.

التكهنات التي قالت إن الأمر يقصد تدمير التحالف المسمى "إنقاذ وطن" بين بارزاني والصدر، جديرة بالاعتبار. إلا أنها لا تقول كل شيء.

الصدر لا يستطيع، من دون أن يفضح نفسه، أن يتجاهل قرار أعلى هيئة قضائية، كان هو الذي أشاد بها مرارا. كما أن السيد بارزاني لا يملك القوة الفعلية لتحدي القضاء. وإلا فإن ميزانية كردستان لن تتلقى قرشا واحدا من بغداد.

الشيء الأهم من هذا وذاك هو أن "المكوّن الإيراني"، من ضمنه مقتدى الصدر (رغم "الحلاوة بجدر مزروف")، لن يسمح لإقليم كردستان بأن يحظى بقدرات مالية مستقلة، لكي يستثمرها في تغذية دوافعه الانفصالية.

هذا الدرس لم يُفهم من قبل، ولن يُفهم الآن.

الكرد، بقيادة مسعود بارزاني، دائما ما تبنوا الرهانات الخطأ، ووضعوا على أساسها استراتيجيات جوفاء. هم لا يعرفون، من الأساس، مَنْ هو العدو ومَنْ هو الصديق. لا يعرفون أن للكرد عدوين لدودين وصديقا واحدا، ليس في العراق وحده، ولكن في كل أرجاء كردستان الكبرى.

بين معاهدة سيفر ١٩٢٠ ومعاهدة لوزان ١٩٢٢ تبددت الآمال الكردية في تكوين دولة قومية.

تركيا هي التي وقفت في الطريق لتمنع القوى الاستعمارية المنتصرة في الحرب العالمية الأولى من المضي قدما في تقديم الوعود للكرد بإمكانية أن يتمتعوا، كغيرهم من الأمم، بحق تقرير المصير.

هذا هو العدو الأول الذي سرعان ما التحقت به الدول التي نشأت في إيران وسوريا والعراق.

وبحسب الخرائط التي أقرتها عصبة الأمم المتحدة، فقد تمزق الكرد بين أربع دول، ولم يتمتعوا بأي حقوق في أي منها، لا ثقافية ولا سياسية ولا إدارية.

وظلت مظالم التمييز والقهر والإهمال هي السمة الغالبة على علاقة حكومات هذه الدول بمواطنيها الكرد، الذين أصبحوا مواطنين من الدرجة الثانية، بل إن تركيا وإيران تعمدتا تجريدهم حتى من الحق في التحدث بلغتهم الخاصة، ورفضتا الاعتراف بوجودهم كأقلية قومية كردية. وبالنسبة إلى أنقرة، فقد عوملوا على أنهم "أتراك يقيمون في الجبال".

موقف هذه الدول من الحقوق القومية الكردية لم

يتغير إلا في العراق عندما تم إقرار قانون العام ١٩٧٠ الذي منح الكرد حكما ذاتيا في المحافظات الكردية الثلاث، السليمانية وأربيل ودهوك، وجعل اللغة الكردية لغة رسمية ثانية تُدرّس في المدارس، كما جعل الاحتفالات القومية الكردية أعيادا وطنية.

حاول العراق أن يقدم وجها آخر للعلاقة بين "قوميتين" في شعب عراقي واحد. إلا أن ذلك لم يوفر إلا القليل من الدوافع لتغيير نزعات التمرد التي ظلت تسيطر على نظرة القيادات الكردية للحكومة المركزية في بغداد.

وظلت فكرة إقامة دولة كردية مستقلة هي الفكرة الطاغية التي لا بد من فرضها، حتى ولو اقتضت مناطحة صخرة الواقع الإقليمي المناهض لها.

لم تلاحظ القيادات الكردية، التي تحوّل التمرد المسلح لديها إلى مصلحة قائمة بذاتها، أن العراق قدم للكرد ما لم يقدمه أحد في الجوار.

كما لم تلاحظ أن الجوار، الإيراني والتركي خاصة، هو الخصم الألد لفكرة إنشاء دولة قومية كردية، وليس العراق.

لم تلاحظ أيضا أن أنظمة الاستبداد هي العدو الحقيقي الثاني، الذي ظل يحرم الكرد من التمتع بحقوق المواطنة المتساوية، مثلما كانت تحرم مواطنيها أنفسهم من تلك الحقوق.

لقد كان الأولى بالقيادات الكردية أن تبني استراتيجيتها على هذه الحقائق. ليس لأنها حقائق موضوعية أصلب من الصخر فحسب، بل لأن فهمها هو السبيل الوحيد لنيل الحقوق القومية الكردية. وكل سبيل آخر هو مجرد سوء فهم أو سوء تقدير أو حتى سوء أخلاق.

سوء الفهم، لم يلاحظ أن تركيا وإيران لن تسمحا ولا بأي صورة من الصور بإقامة دولة كردية مستقلة لا على أراضيها ولا في الجوار، لكي لا تتحول إلى عدوى. وهو ما يجعل القضية الكردية أزمة إقليمية ودولية. وهي أزمة تحاصرها الخرائط والمعاهدات الدولية، مثلما يحاصرها الاستبداد والعنصرية القومية.

أما سوء التقدير، فقد قام على أساس أن كل جزء من كردستان الكبرى يمكنه أن يعيش بمعزل عن الأجزاء الأخرى وأن يخوض حروبه ضد سلطاته بالطريقة التي يراها مناسبة. وهو ما بدد الطابع القومي للقضية الكردية، وحوّل الكرد إلى أقليات تصارع من أجل حقوق وامتيازات متفاوتة. ولم تلاحظ أن للجوار قدرة على تخريب هذا المسار عندما يتحول إلى خطر.

أما سوء الأخلاق، فقد نشأ من النظرة العدائية لشعوب هذه الدول نفسها. ولقد سعت قيادة مسعود بارزاني إلى تغذية نعرة عنصرية معادية للعرب ومعادية للعراق ككيان سياسي. ولقد وجدت هذه النعرة صورا شتى لها في المتداول السياسي اليومي، بل وفي التغذية الثقافية، حتى صارت تُعامل العرب باحتقار، وكأنهم هم سبب المظالم والمآسي التي تعرض لها الكرد، رغم أنهم ضحاياها على حد سواء.

> "اختار بمحض رغبته الخاصة، أن يكون طرفا في لعبة الخراب"

شعوب تركيا وإيران وسوريا والعراق ظلت تعاني من المظالم ربما أكثر مما عاناه الكرد. وفي العراق كان الكرد مُدللين ويتمتعون بغطاء حقوقي أكبر بكثير مما كان يتمتع به العراقيون الآخرون، الذين غالبا ما عوملت معارضتهم بقسوة أكبر مما عوملت به معارضة الكرد. على الأقل كان الكردي المعارض يملك مكانا يلوذ به، بينما كان المعارض العربي لا يملك إلا السجن أو الإعدام أو الهرب من البلاد.

لم تتوفر للقيادات الكردية سعة الأفق لترى أن هذه الشعوب، حقوقها وحرياتها، هي الصديق الوحيد الذي تحسن تنمية الروابط به ودعم حقوقه الإنسانية

والسياسية.

اختارت قيادة بارزاني أن تتحالف مع إسرائيل ولم تمد يدها لدعم القوى الوطنية التي ناهضت الاحتلالين الامريكي والإيراني.

لم تلاحظ هذه القيادة أنها تخون قضية الحقوق الكردية نفسها عندما تخون حقوق العراقيين في استعادة استقلال بلدهم.

على العكس من ذلك، فقد اختارت تلك القيادة أن تتواطأ مع ميليشيات إيران، وأن تسلك مسالكها في الفساد، وأن تدفع إلى جعل العراق مجرد تابع لإيران، تهيمن عليه عصابات مسلحة تخدم الولي الفقيه الذي لا يكره شيئا أكثر مما يكره أن تكون للكرد أي حقوق.

وبينما كان من الطبيعي لهذه العصابات أن تواصل توجيه الضربات لأربيل، وأن تحد من سلطتها على الإقليم، وأن تستمطي القيادات الكردية متى شاءت، فقد كان من "الطبيعي" أيضا لهذه القيادات أن تواصل علاقات الاستخذاء مع إيران، وأن تستقبل وفودها، وأن تتعامل مع ميليشياتها حتى وهي تتلقى منها الصفعات. لا ينطبق مثل على هذا السلوك، أكثر من القول "هيك مضبطة، بدها هيك ختم" أو "وافق شنٌّ طبقة" أو "تدهدر القِدِر، ولقي قبغه".

لقد تحولت القيادات الكردية، بهذا السلوك، إلى "بوز مهانة" بأن اختارت، لنقص في القدرة على الفهم، أن تتعرض لشتى أشكال الضغوط والابتزاز والتهديد بالحرمان.

لم تفهم، ولن تفهم، أن حقوق الكرد وحرياتهم، بل وحتى استقلالهم لا يمكن أن يتحقق من دون أنظمة تحترم الحقوق والحريات وقيم القانون. وهذه الأنظمة لن تنشأ من دون ذلك الصديق الوحيد الذي يمكن للكرد أن يعتمدوا عليه، وهو بقية الشعب الذي غدروا به عندما اختاروا التحالف مع الفساد، وعندما ظنوا أنهم إذا ما كانوا جزءا من نظام استبداد طائفي، فإنهم يستطيعون أن يعيشوا في واحة استقرار وازدهار.

الغباء السياسي حق مشروع. ولكن ليس إلى هذا الحد. وهو عميق إلى درجة أنه لا يلاحظ أنه يدمر حقوق الكرد عندما يكون شريكا في بناء أنظمة خراب.

يتذرع مسعود بارزاني بأنه لم ير مَنْ يمكن التحالف معه "إلا هؤلاء"، يقصد الزبالة التي تهيمن على سلطة القرار في بغداد.

ولكن هذه ليست ذريعة العاجز. إنها ذريعة الراغب في الشراكة مع الزبالة، وتقاسم الحصص معها.

> **"كان شريكا لأهل الخراب عندما يتعلق الأمر بباقي العراق"**

القوة التي يمثلها الكرد في برلمان العراق كان بوسعها أن تكون قوة بناء، تحارب الفساد وترفض انتهاكات الحقوق وتقف ضد المظالم التي ظل سُنة العراق يتعرضون لها تحت سلطة المشروع الطائفي الإيراني، وضد كل انتهاك مهما كانت طبيعته، بل وضد تحويل النظام السياسي إلى نظام محاصصات طائفية بدلا من أن يكون نظام كفاءات وطنية.

لقد اختار مسعود بارزاني، بمحض رغبته الخاصة، أن يكون طرفا في لعبة الخراب. وحصل على ما يستحق منها. لأنه لا يعرف سبيلا آخر، ولأنه لا يملك رؤية أوسع من التمتع بسلطة وهم ومنافع فساد.

*كاتب عراقي

حمزة حداد:

العراق.. تحول كبير في ديناميات القوة مع التأخر في تشكيل الحكومة

*المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية

بالرغم من مرور ٦ أشهر على تصويت العراقيين في الانتخابات البرلمانية لم يتم تشكيل حكومة جديدة ولا تزال حكومة رئيس الوزراء «مصطفى الكاظمي» - والتي بدأت كحكومة مؤقتة - تمارس دورها كحكومة تصريف أعمال.

وكان من المقرر أن تجري الانتخابات في الأصل في ربيع ٢٠٢٢ لكن تم تقديم الاقتراع استجابة لمطالب الاحتجاجات على مستوى البلاد.

ومن المعتاد في العراق أن تطول عملية تشكيل الحكومة، لكن الجمود الحالي يقوض استقرار البلاد وشرعية الدولة.

وينبغي على الحكومات الأوروبية التي استثمرت سياسيا واقتصاديا في العراق خلال السنوات الأخيرة الضغط على جميع الأطراف للتغلب على هذا الجمود.

جمود مختلف عن السابق

العملية الحالية لتكوين الحكومة تطول عن المتوسط ، بالنظر إلى تجارب تشكيل الحكومة بعد عام ٢٠٠٣، فإن متوسط الفترة الزمنية لهذه العملية بلغ ٥ أشهر ونصف.

كما أن عملية تشكيل الحكومة توقفت بعد انتخاب رئيس مجلس النواب، وهو أمر غير عادي.

وفي الحالات السابقة، كانت تجري مداولات طويلة لأشهر لكن بعدها كان يجري انتخاب رئيس مجلس

النواب ثم بعده مباشرة الرئيس وأخيرا رئيس الوزراء.

أما هذه المرة، فقد أعيد انتخاب «محمد الحلبوسي» كرئيس لمجلس النواب في يناير/كانون الثاني. وبالرغم من مرور ٣ أشهر، لم يتمكن النواب من تشكيل أغلبية الثلثين اللازمة لانتخاب الرئيس.

وقد شهد العراق جمودا سياسيا من قبل، لكن الأسباب هذه المرة مختلفة.

وبالرغم مما يعتقده الكثيرون في المجتمع الدولي، فإن الجمود الحالي ليس نتيجة لتدخل إيران، والتي ستظل مؤثرة في العراق بغض النظر عن الائتلاف السياسي الذي يحكم.

وتكمن المشكلة الرئيسية حاليا في أن الأحـزاب السياسية لا ترغب فـي التجمع لتشكيل حكومة واسعة النطاق كما كان الحال سابقا.

خطورة تحول ديناميات القوة

حصل التيار الصدري بزعامة «مقتدى الصدر» على ٧٣ مقعدًا من المقاعد الـ ٣٢٩ في مجلس النواب، لكنه يصرّ على أنه لن يشارك في حكومة توافقية تقليدية مرة أخرى.

وبالرغم أن التيار الصدري فاز بمقاعد أقل بكثير في الانتخابات السابقة، إلا أنه كان على استعداد دائما للانضمام إلى حكومات توافقية مع الأحزاب الشيعية الأخرى.

هذه المرة، يسعى «الصدر» إلى تشكيل حكومة مع «الحزب الديمقراطي الكردستاني» وتحالف «السيادة» السني.

ويعني ذلك أنه يسعى إلى استبعاد الأحزاب الشيعية الأخرى - وعدوه القديم «نوري المالكي» - الذين اتحدوا في إطار تنسيقي، وكذلك الحزب الكردي الرئيسي الآخر «الاتحاد الوطني الكردستاني».

ويعتقد «الصدر» أن المقاعد التي يسيطر عليها مع هذا التحالف الثلاثي، تمنحه الفرصة لاحتكار حصة الشيعة من الغنائم السياسية، ويرى حليفه «مسعود برزاني» من «الحزب الديمقراطي الكردستاني» فرصة مماثلة فيما يتعلق بالحصة الكردية.

وفي حين أن هذه الحكومة ستكون مختلفة عن حكومات التوافق السابقة، فإن ذلك لن يجلب التغيير السياسي الذي وعد به «الصدر» وحلفاؤه، بل ستظل حكومة ائتلافية مـمـزقـة بـيـن أحـزاب سياسية متعددة وتستند إلـى نفس النظام غير الرسمي القائم على توزيع المناصب الحكومية بناء على الاعتبارات الإثنية الطائفية.

> **اعطى «الاتحاد الوطني » زخما كبيرا لمنصب رئاسة الجمهورية**

كما لن تحقق هذه الحكومة إصلاحًا كبيرًا يرضي العراقيين المحبطين والمحتجين.

ومن الخطير تقويض الاتفاق السياسي غير الرسمي الذي يهيمن على العراق منذ عام ٢٠٠٣.

وتفتقر البلاد إلى ثقافة المعارضة في مجلس النواب، وإذا لم يكن أداء الحكومة أفضل بشكل كبير من الحكومات السابقة، فإن ذلك سيقويض الثقة في الإصلاح السياسي.

وسيكون هذا ضارا بشكل خاص بالنظر إلى أن هذه الانتخابات مهدت الطريق أمام معارضة حقيقية لا تنتمي للأحزاب التقليدية ولكن للأحزاب الإصلاحية الجديدة والمستقلين الذين فـازوا بعدد كبير غير متوقع من

المقاعد.

أما الأكثر إثارة للقلق، فهو أن الأحـزاب السياسية الكبرى التي تسيطر على الجماعات المسلحة لن ترغب في التنازل عن السيطرة على الدولة لمدة ٤ سنوات.

وتجلت نزعة هذه المجموعات للعنف بعد في مهاجمة مقر إقامة رئيس الوزراء.

ويغير هذا التحول من ديناميات القوة في إقليم كردستان العراق، حيث يهيمن «الحزب الديمقراطي الكردستاني» على الحكومة الإقليمية مقابل أن يسيطر «الاتحاد الوطني الكردستاني» على رئاسة العراق.

وبالرغم أن الرئاسة غالبا ما ينظر إليها على أنها رمزية، فقد اعطت «الاتحاد الوطني الكردستاني» زخما في القدرة على الوصول إلى جميع الـوزارات الفيدرالية، وكـذلـك التأثير على السياسة الخارجية.

وبـالـتـالـي، فـإن إبعاد «الاتحاد الوطني الكردستاني» من الرئاسة (وفـق رغـبـة التحالف الثلاثي) سيضعفه بشكل كبير ويغير الديناميكية السياسية بين الحزبين الكرديين الرئيسيين. وقد يثير هذا صراعا سياسيا يتحول إلى العنف.

وخسر «الاتحاد الوطني الكردستاني» المقاعد تدريجيا في عمليتي الانتخاب الفيدراليتين الأخيرتين، لكنه يحافظ على سيطرة عسكرية على محافظة السليمانية.

ولن يكون النزاع الداخلي جديدًا على الكرد، الذين اقتتلوا في حرب داخلية بين عامي ١٩٩٤ و ١٩٩٨.

تداعيات حرب أوكرانيا

في الوقت نفسه، سيكون الزعماء السياسيون في العراق حمقى إن اعتقدوا أنهم آمنون من آثار حرب روسيا على أوكرانيا، فالدول المجاورة (سوريا وإيران وتركيا) جميعها لديها علاقات قوية مع روسيا.

وتعمل شركات النفط الروسية الكبرى في العراق، التي تصدر أكثر من ٣ ملايين برميل من النفط يوميا.

وتضعف الحرب من قبضة روسيا في سوريا وتخلق دورا أكبر لكل من تركيا وإيران هناك، وبالتالي فإن عدم الاستقرار في سوريا له تداعيات شديدة بالنسبة للعراق.

ومنذ سنوات تخرج احتجاجات في العراق للمطالبة بخدمات أفضل ووظائف، ولكي تستطيع الحكومة تقديم الخدمات وخلق فرص عمل فلابد لها من ميزانية فيدرالية.

وقد تمرر الحكومة الحالية ميزانية، لكنها لا ترغب في أن تُتهم بتقييد خليفتها بقواعد لم تكتبها.

> **طالما استمر الجمود السياسي، فسوف يتصاعد الضغط على الحكومة**

وطالما استمر الجمود الـسـيـاسـي، فـسـوف يتصاعد الضغط على الحكومة.

وفـي هـذه الأوقـات المضطربة، تحتاج الطبقة السياسية العراقية إلى إنهاء الجمود السياسي بسرعة.

ويعد الاتحاد الأوروبي وأعضاؤه من بين أكبر المانحين للمساعدات التنموية في العراق، لكن قدرتهم على الدعم تتناقص بسبب الحرب في أوروبا.

وتحتاج الدول الأوروبية المنخرطة بشكل كبير في العراق إلى الضغط على القادة العراقيين للتوصل إلى اتفاق، وتمرير ميزانية فيدرالية، والاستثمار في تنمية بلادهم.

*ترجمة وتحرير الخليج الجديد

أردوغان «يشكر» بغداد وأربيل لدعمهما المخلب القفل

مع دخول العملية التركية «المخلب-القفل» ضد عناصر حزب العمال الكردستاني شمالي العراق اليوم الثالث على التوالي، أكد الرئيس التركي رجب طيب أردوغـان، يوم الأربعاء، أن الحكومة المركزية في بغداد تدعم الحملة العسكرية التي تشنها بلاده ضد المقاتلين الكرد.

وأطلقت تركيا فجر الإثنين، العملية في مناطق متينا وزاب وأفشين- باسيان شمالي العراق، ضد عناصر حزب «العمال الكردستاني»، الذي تصنفه أنقرة وحلفاؤها الغربيون كمنظمة «إرهابية».

وقال أردوغان خلال اجتماع لنواب حزبه إن بغداد وقادة المنطقة الكردية وعاصمتها إربيل يدعمون الحملة العسكرية التي تشنها تركيا برًا وجوًا.

ومضى يقول: «أشكر الحكومة المركزية في العراق

> وقال أردوغان إن بغداد وقادة المنطقة الكردية يدعمون الحملة العسكرية

والإدارة الإقليمية على دعمهما للمعركة التي نخوضها ضد الإرهاب»، على حدّ وصفه.

وأضاف الرئيس التركي: «أتمنى التوفيق لجنودنا الأبطال المنخرطين في هذه العملية التي نخوضها بتعاون وثيق مع الحكومة العراقية المركزية والإدارة الإقليمية في شمال العراق».

وفي أكثر من موقف كان أردوغان يقول صراحة إن بلاده قد تتدخل بنفسها من أجل إخراج من وصفهم بـ»إرهابيي» منظمة «بي كا كا» التابعة لحزب العمال الكردستاني من قضاء سنجار شمالي العراق.

وتأتي تصريحات الرئيس التركي غداة استدعاء بغداد السفير التركي لدى العراق لإبلاغه احتجاجًا رسميًا على الحملة العسكرية التي أطلقها أردوغان مؤخرًا.

والثلاثاء، أعلنت وزارة الخارجية العراقية في بيان أنها سلّمت السفير التركيّ علي رضا كوناي «مُذكّرة احتجاج شديدة اللهجة»، داعيةً تركيا إلى «الكفّ عن مثل هذه الأفعال الاستفزازيّة، والخروقات المرفوضة».

أمينة أردوغان تدعو بالنصر لتركيا

هـذا ودعـت عقيلة الرئيس التركي أمينة أردوغـان بالنصر للجيش التركي خلال عمليته العسكرية شمالي العراق.

جاء ذلك في تغريدة لها عبر حسابها في تويتر، الاثنين بشأن عملية «قفل المخلب» التي أطلقتها القوات المسلحة التركية ليلة الأحد- الاثنين ضد الإرهابيين في مناطق متينا وزاب وأفشين-باسيان شمالي العراق.وقالت :» دعاءنا مع جنودنا في عملية قفل المخلب التي انطلقت شمالي العراق، وندعو الله أن ينصر جيشنا المجيد».

شنطوب: تركيا ستواصل بعزم مكافحة الإرهاب وداعميه

من جهته قال رئيس البرلمان التركي، مصطفى شنطوب، إن بلاده ستواصل بعزم وإصرار مكافحة الإرهاب والجهات الداعمة له.جاء ذلك في كلمة له، الاثنين، خلال فعالية بمقر البرلمان في العاصمة أنقرة، تعليقاً على عملية «قفل المخلب» التي أطلقها الجيش التركي شمالي العراق.وأضاف شنطوب أن تركيا حققت نجاحات كبيرة عقب اعتمادها استراتيجية القضاء على الإرهاب في معاقله، بدلاً من مواجهته على أراضيها.

وأعرب عن تمنياته بالتوفيق للجيش التركي في عمليته العسكرية الحالية.

دوران كالكان:

الكفاح مستمر والحزب الديمقراطي الكردستاني شريك في هذه الحرب

*وكالة انباء الفرات – ANF

تحدث عضو اللجنة التنفيذية لحزب العمال الكردستاني (PKK)، دوران كالكان،من خلال برنامج الخاص على محطة Medya Haber TV التلفزيونية،عن العزلة المطلقة المفروضة على القائد عبد الله اوجلان والنضال ضد هذه العزلة، الهجمات الوحشية التي تشنها دولة الاحتلال التركي الفاشية ضد مناطق الكريلا والمقاومة الأسطورية التي يخوضها مقاتلو ومقاتلات الكريلا ضد هذه الهجمات.

النضال في إمرالي وصل الى مستوىً عالٍ

وقيم عضو اللجنة التنفيذية لحزب العمال الكردستاني (PKK)، دوران كالكان، في بداية حديثه العزلة المطلقة المفروضة على القائد عبد الله اوجلان وذكر بأن طلبات المحامين وذوي السجناء السياسيين في إمرالي للقاء بهم رُفضت لأسباب لا أساس لها وقال: «السلطات التركية ادعت سابقاً بأن السفن معطلة ولا تعمل، والآن تتذرع بالعقوبات الانضباطية.

القائد اوجلان اكد بشكل دائم أن السلطات التركية تنتهك جميع القوانين الدولية والعدالة داخل سجن إمرالي، وتتبع سياسات تعسفية قمعية، لكن هنالك مقاومة وكفاح حيال كل ذلك،

وهذا ما يدفعها لتشديد العزلة وتصعيد سياساتها التعسفية، أي يجب على المرء ادراك الأوضاع من هذا المنطلق، وهذا يظهر إن الموقف القمعي الذي تمارسها الدولة التركية تدفع الى تعميق النضال والكفاح داخل سجن إمرالي.

قاوموا ببطولة اسطورية على خط النصر في كارى

وذكر دوران كالكان بأنه مرعام على هجوم الاحتلال ضد مناطق الدفاع المشروع الذي بدأ في ٢٣ نيسان من العام الماضي، وقال: «بدأت العملية العسكرية التي أطلقتها دولة الاحتلال التركي في كارى في ١٠ شباط، حيث شنت فاشية حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية (AKP-MHP) الهجمات بين ١٠ و١٤ شباط، وذلك لتحييد الكريلا وحركتنا التي تناضل وتكافح من أجل الحرية بالكامل، ولكنها هُزمت هناك، وعليه استذكر الشهيد شورش بيت الشباب وكافة الشهداء اللذين استشهدوا معه بكل احترام وامتنان، وهذا ماذا يعني، إنه وضُحت المرحلة، وأحدث تغييراً، ماذا حدث؟ هُزمت هجمات الجيش الفاشي التركي التابعة للدولة التركية، ودخل مقاتلو الكريلا في موقع ووضعية الهجوم، وأخذوا زمام المبادرة، المرحلة التي بدأت في شهر شباط ٢٠٢١ كانت بهذا الشكل، كما كانت المقاومة ضد هجمات الاحتلال في متينا وزاب وآفاشين التي بدأت في ٢٣ نيسان على هذا الأساس، في الحقيقة أرادت فاشية حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية، مع هذا الغزو، التغطية على هزيمتها في كارى، ورفع الروح المعنوية لديهم وتحويلها إلى سياسة، كما أراد طيب أردوغان ودولت بهجلي أن يفعلا الشيء نفسه في متينا وزاب وآفاشين إذا انتصرا في كارى، ولكن الكريلا حققت انتصاراً فيها واحبطت جميع مخططاتهما في كارى، وقاوموا على خطى النصر في متينا وزاب وآفاشين، لقد مرعاماً من المقاومة بهذا الشكل، لقد وضع مقاتلو الكريلا زمام المبادرة بيدهم وامسكوا بدفة السفينة وهم الآن يقودونها.

كُسرت إرادة فاشية حزبي العدالة والتنمية والحركة القومية

واكد كالكان ان الروح الفدائية لمقاتلي الكريلا قد نفذت على أعلى مستوى وقال: «لقد أظهرت روح التضحية لدى مقاتلي الكريلا مرة أخرى أنه يمكن أن يهزم أي نوع من الهجمات، حيث ظهرت نتائج سياسية مهمة للغاية في مقاومتهم عام ٢٠٢١ واجبرت فاشية حزب العدالة والتنمية والحركة القومية للتوجه نحو الانهيار، والآن ليس لديها الإرادة والمبادرة على النهوض مجدداً، والجميع يدرك إنها تنحدر نحو الانهيار، هم أنفسهم يعترفون بذلك، وذلك يعود الى النضال الذي ابداه مقاتلو الكريلا الابطال في كارى، متينا، آفاشين وزاب

وذكر دوران كالكان أنهم أعلنوا أنهم بدأوا بمرحلة العام الخمسين لنضالهم مع نوروز هذا العام وقال: «الهدف من هذه المرحلة هو ضمان الحرية الجسدية للقائد عبد الله اوجلان، لقد دخلنا عاماً من هذا النضال، كل يوم من أيام هذا العام هو نوروز، وكل مكان هو مكان للمقاومة ومقاتلو الكريلا يقودون المقاومة على هذا الأساس».

سنوسع الحرب وسنوصلها الى المدن الكبرى في تركيا

وأشار كالكان إلى أنهم سينفذون ذلك من خلال الدروس والخبرات التي اكتسبوها من مقاومة العام الماضي بأساليب مختلفة من خلال تكتيكات قوية وأكثر دقةً، وقال: «بالطبع لن يقتصر الأمر على هذا فقط، فالحرب لن تدور هنا فحسب، لقد ادركنا ورأينا هذا بشكل أفضل، لأننا حققنا مقاومة لا مثيل لها من ناحية التغيير والتحول، والانبعاث ووصلنا بها إلى أعلى مستوى، فالعدو يسعى جاهداً لمحاصرتنا وتقييدنا في بعض من المناطق المعينة، وبهذه الطريقة تحويل حربه إلى حرب الخنادق فقط، لكننا نقوم بتوسيع هذه الحرب وسنستمر في ذلك، حيث تم توسيعها وفق للمرحلة التي تطلبت منا توسيعها، وفي هذا الإطار، نحن نعني أن الحرب لن يتم خوضها في مناطق الدفاع المشروع فقط، بل ستتم أينما نفذت فاشية حكومة حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية هجماتها، أي انها ستتم في شمال كردستان وتركيا أيضاً، وستصل إلى داخل تركيا، والمدن الكبرى منها، بالمختصر سنخوض حرباً في المدن، السهول والجبال، وهذا يعني أن الاستعدادات قد تم إجراؤها وفقاً لذلك، حساباتهم السابقة فارغة وليس لها أي أهمية وقيمة، لأنه قد عرض مثل هذا النهج في السابق، لم نفهم الموقف جيداً آنذاك، ولم نتمكن من إجراء التغييرات اللازمة الفورية، لكن الآن الوضع قد تغير، لأن المبادرة الآن أصبحت في أيدي مقاتلي قوات الكريلا، الذين لم يعد يتخذوا موقف الدفاع عن النفس فحسب، بل سيشنون ضربات قاسية ضد المحتلين المهاجمين، وسيفذون عملياتهم الناجحة في المناطق التي لن يتوقعها العدو ولم يستعد فيها، وسينتصرون في حربهم بمقاومتهم وعزيمتهم، بمعنى، لن تدار الحرب في جبهة أو مواقع محددة، بل ستخاض في مدن شمال كردستان وفي كل جزء من تركيا، وفي كل مكان يهاجمنا فيه تحالف حزبي العدالة والتنمية والحركة القومية، فجميع الأماكن هي ساحات للحرب، حيث أننا سنخلق مثل هذا الخط من المقاومة بقيادة قوات الكريلا، كما تم إعداد مستوى مهم من الإجراءات والتحضيرات لتحقيق هذا الهدف أيضاً، أينما تهُاجم، ستُهزم وتُحبط بمستوى قوي جداً، وهذا الإحباط سيجعل منها غير قادرة على الهجوم بعد الآن، وهذا لا يكفيهم سوف ينهارون كلياً، الفاشية ستحُبط، سيتم كسر نظام التعذيب في سجن إمرالي، وسيتم بناء كردستان الحرة وتركيا ديمقراطية والشرق الأوسط الديمقراطي على أساس الحرية الجسدية للقائد عبد الله أوجلان، وبخلاف هذه النتائج لن يتم قبول أي نتيجة مهما كانت».

على الجميع إدراك المرحلة جيدا وعدم فهمها بالشكل الخاطئ

يقال إن تركيا تستعد لهجمات جديدة، وقد اجريت اللقاءات قبل هجمات ١٧ نيسان، لا نعرف كيف سيتم ذلك، لكن أولاً وقبل كل شيء أريد أن أقول هذا، أُحبطت فاشية تحالف حزبي العدالة والتنمية والحركة القومية في عام ٢٠٢١ أمام المقاومة التي ابدتها قوات الكريلا.

وهذا واضح، إن فاشية حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية تتجه نحو الانهيار، ولا ينبغي لأحد أن ينتظر حلاً منها، لأنها لا تفيد أحداً، وكما على الجميع ان يحلل المرحلة بالشكل الصحيح والا

ينخدع بالحسابات الخاطئة، فأولئك الذين يقولون 'سنواصل العلاقة مع تحالف حزبي العدالة والتنمية والحركة القومية، ثم نستفيد منه' مخطئون في تفكيرهم، ربما قد يكتسبون بعض المكاسب اليومية، ولكنهم سيضللون طريقهم في المستقبل، وعليهم وقبل كل شيء إدراك هذه الحقيقة جيداً، وأن لا يخطئوا في تقييم الحسابات والنظر إليها بتمعن ودقة، وخاصةً أولئك الذين يدعون أنهم حزب كردي وانهم كردستانيون ينبغي أن يدركوا الواقع جيدا والا ينجروا وراء حساباتهم الخاطئة.

يجب أن تجري قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني حساباتها جيداً

تتطرق وسائل الإعلام حول شراكة الحزب الديمقراطي الكردستاني في هذه الحرب وأنهم سوف يهاجمون معاً، لذا نحن نتابع ذلك، ونحن لا نعرف بالضبط ما هو الوضع الحقيقي، ولم يدلي الحزب الديمقراطي الكردستاني بأي تصريحات واضحة حيال ذلك، ولا توجد معلومات لإقناع الرأي العام، ولكن دعني أقول هذا، أن الحزب الديمقراطي الكردستاني بالفعل شريك في هذه الحرب، بما في ذلك العراق ايضاً، فإذا تمكنت دولة الاحتلال التركي من الوصول إلى هذه المناطق من حفتانين إلى خاكورك وشن هجماتها على العديد من المناطق، فهذا سيكون بموافقة ودعم الحزب الديمقراطي الكردستاني والحكومة العراقية، وحتى الآن يتم شن الهجمات بهذه الطريقة، لذلك، فهذا هو السبب في إنهم إلى حد ما شركاء في هذه الحرب، وفي المقابل لا نعلم هل ستنفذ هجوماً عسكرياً مشتركاً على قوات الكريلا أم لا؟ لا نعلم بهذا بل سوف نتابع ونرى، لكن إذا حدث شيء من هذا ستحل الكارثة، ويجب أن يكونوا على علم بهذا، ففي مثل هذه الحالة، الحرب ليست فقط من حفتانين إلى خاكورك، بل سوف تنتشر في كل مكان، وتنتشر في جميع أنحاء جنوب كردستان، في مثل هذه الحالة، سيعاني جنوب كردستان أكثر من غيره من هذه الحرب، فيجب أن يكون شعب جنوب كردستان مدركاً لهذه الحقيقة وأن ينتفض ضد سياسات الحزب الديمقراطي الكردستاني.

كما يقال أن الحزب الديمقراطي الكردستاني قدم الدعم في سبيل مصالح رخيصة، ويجب أن يكون على علم بهذا، لن تكون الحرب نفسها كما كانت من قبل، إذا اندلعت الحرب بين حزب العمال الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني، فقد يؤدي ذلك إلى حالة تنجم عنها عواقب وخيمة، إذا كان الحزب الديمقراطي الكردستاني يعتقد أنه سيستفيد من هذه الحرب، فهم يخدعون أنفسهم، ومن الآن فصاعداً، لا يمكن لأحد الوصول إلى شيء في ظل حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية، وإذا اعتمد على مثل هذه القوة وشن هجوماً على مقاتلي الكريلا، فسيجعل من كل مكان ساحة للحرب، ومن غير المعروف أي نتيجة ستظهر، لذلك يجب على الجميع توخي الحذر، ويجب أن تجري قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني حساباته جيداً وان تقرأ الاحداث وتقييمها بشكل جيد، لأنه إذا حدث خطأ في إجراء الحسابات، سيواجه مواقف لا يمكن التغلب عليها».

وفي نهاية حديثه بارك دوران كالكان يوم الأول من أيار يوم النضال والدعم والوحدة على الكادحين والعمال والشعب الكردي.

حسين دلف:

السلطة أداة لتقديم الأفضل للمجتمع لا وسيلة لنهبه

لا شك أن الإنسان لا يستطيع العيش بدون أهداف ورغبات يسعى إلى تحقيقها والسعي إلى تطوير ذاته وقدراته الذاتية من خلال تحقيق تلك الأهداف والرغبات، وتعتبر الأهداف والرغبات التي يطمح الأفراد إلى تحقيقها محددة بشكلٍ كبير لجودة الأشخاص والمستوى الذي يطمحون الوصول إليه في حياتهم الاجتماعية.

إن كل إنسان في هذا الوجود لديه أهداف ورغبات يطمح إلى تحقيقها سواءً كان هذا الإنسان صالحاً أو غير ذلك، والهدف الرئيسي لكل البشر هو الوصول إلى السلطة واعتلاء القمة سواء كانت سلطة سياسية أو اجتماعية أو سلطة دينية كلاً حسب رغباته والمجال الذي ينشط به.

والسلطة في طبيعتها مفسدة وتؤثر بشكلٍ واضح على الأفراد الذين يصلون إليها وتكون دفة القيادة بيدهم، فنعيم السلطة لا أحد يستطيع أن ينكره ومن الصعب

التخلي عنه بسهولة خاصةً في المجتمعات التي تكون فيها السلطة فوق القانون، وخير مثال على التمسك المستميت بالسلطة ما تشهده سوريا منذ عام ٢٠١١ وتمسك الأسد بالسلطة، وفي ليبيا معمر القذافي رفض التخلي عن السلطة إلى أن قُتل، وصدام حسين رفض التخلي عن السلطة إلى أن أُعدم.

وهناك الكثير من الحالات المشابهة لكن قد تكون حالات القادة الكبار في السلطة استثنائية لأن الرؤساء دائماً يعتبرون أنفسهم الدولة والقانون، وأنهم يمثلون الدولة التي يحكمونها بكلّ شيء بها وسقوطهم يعتبر سقوطاً للدولة والسيادة الوطنية، بالإضافة إلى ذلك فالأشخاص الذين يصلون إلى السلطة عادةً ما يبحثون عن الأشخاص الذين يحملون نفس الأفكار والمبادئ التي يؤمنون بها بحيث تكون عملية إصدار أي قرار أو تعديل على القوانين سهلة ولا تـواجـه أي عراقيل وتسهّل مهمة السيطرة على السلطة والتفرّد بها وإبعاد كل من يقف في وجه السلطة عن الساحة السياسية بتهمة الخيانة والعمالة وأنهم أعداء للدولة والمجتمع.

هناك نقطة أخرى وهي جوقة المنافقين الموجودة أساساً داخل حلقة السلطة ولا يمكن أبداً التخلص منها بسبب ولائها المُفرط لأي شخصية تتقلد زمام الأمور ما دامت تلك الشخصية لن تؤثر على مصالحهم الشخصية، وعلى وظائفهم القائمة أساساً على التهليل والتمجيد للسلطة سواء كانت سلطة ديمقراطية أو ديكتاتورية ومستبدة.

على العموم هذه الجوقة هي المحارب الأول لأي نظام ديمقراطي يقوم على مبدأ العدالة والمساواة وهي التي تزرع الغرور والكبرياء داخل الشخصيات السّلطوية، فهذه الجوقة الكبيرة من المتطفلين والمنافقين لكي تحافظ على وجودها، نجدها تقدم فروض الطاعة العمياء لأي شخصية جديدة في السلطة لكسب ودها ورضاها طول فترة بقائها في السلطة وسرعان ما تنتهي كل هذه الطاعة بمجرد انتهاء مهام ذلك الشخص، فتقوم جوقة المنافقين بالاستعداد للانقضاض على الفريسة الجديدة.

هذه الفئة هي نتيجة حتمية لسنوات من حكم الديكتاتوريات والأنظمة الفاسدة، وهي نتاج عملية تعليمية وتربوية فاسدة للسلطات المتعاقبة حتى باتت هكذا فئة تستطيع التحكم بزمام الأمور والتحكم بقرارات الحكم وتوجيه السلطة إلى الوجهة التي تريدها هي وحتى أنها تستطيع التأثير على أي شخصية تصل إلى السلطة لدرجة التغيير الجذري في المبادئ والقيم التي يؤمنون بها.

السلطة هي هدف ومطلب أي شخص لديه طموح فـي الحياة لكنها في الأسـاس أداة لتقديم الأفضل للمجتمع لا أداة لبسط السيطرة على المجتمع ونهب خيراته لذلك دائـماً مـا كانت مقولة الرجل المناسب في المكان المناسب هي من المطالب الأساسية في المجتمع ومنح السلطة للأشخاص الذين يتمتعون بأخلاق حميدة ويتصفون بالنزاهة.

> **هناك مخزون بشري لا تغريه السلطة ومفاتنها ولا تؤثر فيهم والقيم التي يؤمنون بها**

فالمال والمكانة والقوة التي تمنحها السلطة كفيلة بإفساد النفوس لكن دائماً لكل قاعدة استثناء، فهناك مخزون بشري لا تغريه السلطة ومفاتنها ولا تؤثر فيهم وفي المبادئ والقيم التي يؤمنون بها ويستحقون أن تكون السلطة بيدهم وتكون سلطة القانون والشعب فوق أي سلطة أخرى، وتكون الأهمية لسلك التربية والتعليم وتقديم المرأة وتفعيل دورهـا ومنحها كامل حقوقها للوصول إلى مجتمع يتمتع بديمقراطية حقيقية.

*صحيفة «Ronahi» -روجافا

محمد قواص:

الحرب العالمية المقنَّعة!

تحدث الرئيس الروسي فلاديمير بوتن كثيرا عن أهمية أوكرانيا في تاريخ روسيا. عشية «العملية العسكرية» أسهب في خطابه في شرح روابط بلاده بالبلد الجار. ذهب إلى اعتبار أوكرانيا مع بيلاروسيا من الأضلاع الثلاث لـ «العائلة الروسية».

كان بوتن في ذلك يسعى لدى الرأي العام الروسي إلى توفير شرعية تاريخية ثقافية لحملته الأوكرانية منذ معركة عام ٢٠١٤ التي انتهت إلى ضمّ شبه جزيرة القرم، انتهاء بالمعركة الحالية الحائرة في أهدافها بين كييف ولفيف من جهة وخيرسون وميكولايف وأوديسا وماريوبول من جهة ثانية.

التمرين الـذي اعتمده بوتن يستند على مجال جيواستراتيجي حيوي حدده وفق التاريخ القيصري والسوفياتي لروسيا، واعتبره مكتسباً منطقيا من حقّ موسكو استرجاعه متى أرادت ذلك. وفق ذلك، فإن القاعدة أن تكون البلدان التي كانت جزءا من «الإمبراطورية» أو تحت سطوتها أو متحالفة معها في الماضي من ضمن المجال الحيوي الروسي الراهن. وبهذا المعنى فإن خروج تلك الدول من ذلك المجال واعتناقها مذاهب السيادة والاستقلال هرطقة وجب إنهاؤها للعودة إلى «الصراط المستقيم».

وليس غريبا في هذا السياق أن يكثّف الرئيس الروسي في مقاربته للعالم الراهن من الغَرف من

> ازدواجية معايير فاضحة في معاملة الغرب للحالة الأوكرانية مقارنة بحالات أخرى

بطون التاريخ، وحتى الاستشهاد بعقائد سياسية لا تنتمي إلى هذه الأيـام، وكأنه يشرح الحاضر بالاجتهاد في تفسير كتب مقدسة.

وليس غريبا أن بوتن لا يعترف بالتحوّلات الهائلة التي أصابت روسيا منذ انهيار الاتحاد السوفياتي ويعتبرها خطيئة أُمليت من الخارج ووجب تصحيحها. علماً أن انهيار روسيا السوفياتية لم يحصل إثر هزيمة عسكرية كتلك التي منيت بها دول كبرى كاليابان وألمانيا مثلاً، بل لأسباب سوفياتية معقّدة متراكمة أنهت بمفاعيل الدومينو كل الهيكل الروسي السوفياتي وامتداداته داخل أوروبا الشرقية.

وطالما أننا نشير إلى مثال اليابان وألمانيا فإن النموذجين يمثلان حالتين نافرتين في الكيفية التي تتحول بها الاستحقاقات التاريخية الموجعة إلى فرص، تكاد تكون ضرورية ومطلوبة، لإعادة بعث حيوية جديدة، جعلت من البلدين في الازدهار والاستقرار والتنمية والقوة والنفوذ واجهات تُدرّس وأمثلة تُحتذى. ولأن البلدين خضعا لمراجعات تاريخية من جهة وتغيّر في أنظمة الحكم من جهة ثانية وقيود دستورية تحدّ من طبائعهما الامبريالية من جهة ثالثة، فإن طوكيو وبرلين طورتا دينامية البلدين بالتصالح مع قواعد الحاضر مهما كانت قاسية، والنفور من نزعات الماضي مهما كانت مغرية.

صحيح أن روسيا أقامت نظاما جديدا على أنقاض نظام مندثر، لكنها استعانت داخل ما هو جديد بالأدوات والمؤسسات والشخصيات التي كانت في الأمن والعسكر والأعمال والسياسية جزءا أصيلا من المنظومة السوفياتية الزائلة. لا بل أن في الأدبيات التي تنهل منها البوتيتية ما يعود إلى غابر زمان ميثولوجي سابق عل القيصرية والسوفياتية.

وعلى هذا فإن فهم روسيا للعالم لم يتطور على منول ما حدث في ألمانيا واليابان. والظاهر أيضاً أن هذا الفهم لم يخضع لأي تحديث نوعي وجديّ كذلك الذي أخضعت الصين مثلا نفسها له. والحال أن روسيا ما زالت مؤمنة أن حقوقها التاريخية وأدواتها الماضوية ما زالت ناجعة لقهر هذا الزمن وفرض واقعها، بغضّ النظر عن الحتمية الاقتصادية لا العسكرية فقط في هذه الأيام لفرض أي تلاعب بموازين القوى الإقليمية والدولية.

والأرجح أن بوتن اتكأ في حملته الحالية في أوكرانيا على مسلّمة استنتج قبل أعوام أن العالم

> روسيا أقامت نظاما جديدا على أنقاض نظام مندثر

أيضا يسلّم بها، مفادها أن أوكرانيا، وقبلها جورجيا ومولدوفيا، هي «محظيات» قيصرية ومجال روسيا الذي من المنطق أن تناور وتناوش داخله. لكن ما حصل هو أن أوكرانيا التي يعتبرها بوتن مهمة جداً في خطابه الداخلي والخارجي هي أيضا، وربما باتت، مهمة جداً بالنسبة لأوروبا والولايات المتحدة والمنظومة الغربية برمتها. وعليه فإن تصادم ما هو متحجّر في التاريخ بما هو متحول في الحاضر قاد إلى هذه «الحرب العالمية» المقنّعة التي ما كان محسوباً لها أن تقع.

ليس محسوماً ما إذا كانت الرواية الروسية بحواشيها التاريخية الدينية الثقافية الايديولوجية ستفشل في خواتيمها، وهذا الذي ما زال الرئيس الروسي يتوسّل تجنّبه بالتعويل على حسم عسكري ما يفرض بالقوة أمرا واقعا ما يعيد أوكرانيا، بشكل أو بآخر إلى وصاية الإمبراطورية المتخيّلة.

بالمقابل ليس محسوماً ما إذا كان الغرب في «اكتشاف» أوكرانيا سيحافظ على متانة ووحدة وانسجام، وسيستطيع التصدي لقواعد اللعبة التي يريدها زعيم الكرملين. لكن ما هو محسوم أن اللغة المنتهجة من الجانبين تشي بصراع إرادات لا يعِد بتسويات أو بمخارج في المدى المنظور.

ولئن تظهر ازدواجية المعايير بشكلها الفاضح في معاملة الغرب للحالة الأوكرانية مقارنة بحالات أخرى في العالم وحتى بحالة جورجيا والقرم قبل ذلك، فإن جلافة الأمر تعبّر عن مساسّ بوتن بالمعيار الأساس الذي قامت عليه المنظومة الغربية منذ انهيار جدار برلين، بما أعاد استثارة عصبية غربية ضد هذا الماضي الذي تمّ إغلاق ملفاته في ما نتج عن الحرب العالمية الثانية أولا وفي ما نتج عن اندثار العالم الشيوعي ودوائره منذ أن أغلقت موسكو هذه الحقبة بعد ميخائيل غورباتشيف ثانياً.

والأمر من الجسامة بحيث تسقط من أجله معايير ومحرمات وقواعد، للمفارقة، من قبل أطراف الصراع جميعا.

*كاتب سياسي لبناني

*العربي الجديد

اومت كرداش:

هل من الممكن بناء نظام عالمي جديد

من الواضح أن العولمة التي تقودها الشركات العابرة للوطنية قد غيرت العلاقات الاجتماعية بشكل جذري، وأفقرت الملايين من الناس، ودمرت الثقافات التي نشأت لقرون، وتهدد الصحة البيئية وتدمر الطبيعة.

لسوء الحظ، فإن ثورة المعلومات لا تغير هذه الحقيقة. انتشار وتوزيع المعرفة غير متكافئ. الإنترنت والهواتف المحمولة ليستا متاحتين بعد لمعظم سكان العالم. هذا الجزء الكبير لا يمكنه الوصول إلى المعلومات ولا يمكنه متابعة التطورات. إنه فقط يحاول الاستمرار في الحياة.

لقد خلق النظام أزمة من خلال الحفاظ على المؤسسات القديمة مع العولمة. ومع ذلك، لا يزال التغيير ممكنا. من الممكن إنشاء نظام يحترم العدالة والمساواة والديمقراطية وحقوق جميع الكائنات الحية وغير المتحركة من خلال عمل المواطنين في جميع أنحاء العالم.

على وجه الخصوص، البيروقراطيون والمصرفيون والاقتصاديون الذين يديرون النظام المالي العالمي يخلقون تأثيرات مهمة في حياة الناس العاديين من خلال القرارات التي يتخذونها. لقد أصبحت إعادة هيكلة المؤسسات في هذا النظام، ذي البنية المناهضة للديمقراطية، إلزامية.

يبدو أنه من المستحيل على البلدان المتخلفة عن الركب من حيث البنية التحتية التكنولوجية والتعليم ورأس المال أن تدخل الأسواق الكبيرة. لهذا السبب، في حين أن منظمات الدولة القومية المتخلفة والمتطورة تنشط الديناميكيات الداخلية، يجب أن يتم مثل هذا الهيكل على المستوى العالمي بحيث يمكن وضع بعض المعايير المشتركة بين الناس الذين يعيشون في العالم مع هذه الديناميكيات الداخلية ويمكن أن تكون العقوبات تطبق من حيث الدول القوية التي لا تمتثل لهذا على المستوى العالمي.

بينما تمتلك الدول القوية أكثر من ٦٠٪ من الأصوات في صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، فإن

هذه الدول لديها ١٧٪ من الأصوات في هيئات الأمم المتحدة. الولايات المتحدة، التي تمتلك الحصة الأكبر في صندوق النقد الدولي، هي الدولة التي تستخدم حق النقض (الفيتو) الوحيد. بوجود المقر الرئيسي لصندوق النقد الدولي في واشنطن، فإن هذا يمنح الولايات المتحدة قوة غير متكافئة.

إن صندوق النقد الدولي، الذي سيتم إنشاؤه حديثًا وربطه بنظام الأمم المتحدة، وستعمل جمعيته العامة كبرلمان، يحتاج إلى هدف أخلاقي جديد وعمل ديمقراطي. يجب على صندوق النقد الدولي أن يسيطر على القوى الفوضوية وأن يضع التسهيلات تحت تصرف غالبية مخلوقات العالم،

كما يجب إدراج البنك الدولي في مظلة الأمم المتحدة وإعطائه هيكل يحقق أهدافه على نفس الأساس الأخلاقي.

كما ذكرت الخبيرة الاقتصادية جين دارستو معها، يحتاج العالم إلى مؤسسة جديدة، البنك المركزي العالمي (بنك التبادل الدولي)، والذي سيقلل من عدم الاستقرار وعدم الكفاءة في الأسواق المالية العالمية.

لن يطبع هذا البنك النقود، ولكنه سيخلق احتياطيًا دوليًا حتى تتمكن البلدان من إجراء المعاملات التجارية والمالية بأموالها الخاصة. حقيقة أن الدولار أصبح العملة الأساسية للاقتصاد العالمي في النظام الحالي يخلق نظامًا غير متكافئ. حتى لو نجحت البلدان المدينة في الصادرات وزادت احتياطياتها من النقد الأجنبي، فإن المضاربين يستهلكون هذه الاحتياطيات.

يجب أن تعطي منظمة التجارة العالمية الأولوية لهدف زيادة الأمن الاقتصادي والبيئي لجميع الناس، وليس هدف التجارة الدولية القائمة على النمو المستدام. يجب وضع المعايير البيئية العالمية من قبل منظمة داخل نظام الأمم المتحدة الجديد. يجب أن تكون منظمة التجارة العالمية منظمة تفرض وتشرف على هذه المعايير داخل منظومة الأمم المتحدة.

كما يشير توني كلارك، عضو مجلس إدارة المنتدى الدولي حول العولمة، فإن مراقبة المصلحة العامة لرأس المال الدولي يجب أن تكون ضمن اختصاص منظمة التجارة العالمية. تقترح اتفاقية استثمار بديل من شأنها إضفاء الشرعية على الأعمال التجارية الكبيرة، بما في ذلك قواعد الاستثمار البديلة التي ستحفز الاستثمار لصالح المجتمعات المحلية وتضمن السيطرة الديمقراطية على رأس المال.

> **"إنها عملية ديمقراطية تتم فيها إزالة الجمعية العامة للأمم المتحدة من كونها هيئة استشارية"**

يقترح روبن راوند، وهو أيضًا أحد رواد مبادرة هاليفاكس، تطبيق «ضريبة توبين» في المعاملات المالية الدولية. لقد حول الاستثمار غير الخاضع للرقابة الاقتصاد العالمي إلى كازينو حيث يطارد المضاربون الأرباح الفورية ويتم تجاهل النتائج. لهذا السبب، يُعتقد أن الضرائب المفروضة على المضاربة المالية ستعمل على استقرار الأسواق العالمية وخلق الأموال اللازمة للتنمية العالمية.

كل يوم، يتم تداول ١/٥ تريليون دولار في الأسواق المالية الدولية. ٩٥٪ من هذا المبلغ مرتبط بالتقلبات في قيم العملات وأسعار الفائدة. المراهنون دائما يفوزون تكسب بنوك الاستثمار الدولية الكثير في هذه اللعبة، ويتم تدمير غالبية الدول والشعوب. هذه الضريبة (أقل من نصف ١٪)، التي اقترحها الاقتصادي جيمس توبين

الحائز على جائزة نوبل، ستقضي أيضًا على الرغبة في المضاربة، حيث تتم المضاربة على هوامش صغيرة جدًا.

مما لا شك فيه أن إعادة تصميم النظام العالمي لن يقوم بها المستفيدون من النظام. تقع مهمة قيادة المبادرات المدنية على عاتق أولئك الذين يمكنهم ذلك. سوف يزداد الضغط من أجل التغيير عندما ندرك أن أولئك الذين يديرون النظام العالمي، وخاصة الاقتصاد، يمثلون أقلية صغيرة.

هناك حاجة إلى تحرك كبير لتوحيد الحركات الاجتماعية المهمة في أجزاء مختلفة من العالم على محور يقوم على الهدف المشترك والتصميم على القضاء على الفقر وضمان سلام عالمي دائم، أي على أساس الإنسان والطبيعة. لسوء الحظ، لم يتمكن الاتحاد الأوروبي من إثبات قدرته على أن يكون مبادرة يمكنها إنشاء مثل هذا المحور.

> **إعادة تصميم النظام العالمي لن يقوم بها المستفيدون من النظام**

إنها عملية ديمقراطية تتم فيها إزالة الجمعية العامة للأمم المتحدة من كونها هيئة استشارية وتعمل مثل البرلمان، مما يجعلها جهازًا يتخذ قرارات ملزمة في الغالب، ويجعلها الجهاز التنفيذي لمجلس الأمن، وإزالة العضوية الدائمة والانتخاب. البلدان التي ستكون أعضاء في هذه الهيئة لمدة ٤ سنوات من قبل الجمعية العامة شرط أساسي للهيكلة.

من الواضح أن العولمة لا يمكنها تحقيق نتائج عادلة إلا بقرارات سياسية تتخذ نتيجة للبنية الفوقية الديمقراطية في العالم. مع إضفاء الديمقراطية على نظام الأمم المتحدة، يجب أيضًا إدراج المنظمات الاقتصادية الدولية (مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية) في نظام الأمم المتحدة الديمقراطي.

نزع السلاح هو أهم قضية في نظام الأمم المتحدة. لا شك أن نزع سلاح الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الدولي أهم من نزع سلاح الدول النامية. تبيع هذه الدول تقنيات الأسلحة التقليدية والبيولوجية والكيميائية والنووية إلى البلدان النامية.

في هذه الحالة، لن يكون نزع سلاح الدول القوية وتوجيه موارد العالم نحو الناس والطبيعة ممكنًا إلا من خلال إنشاء هيكل ديمقراطي جديد في العالم. إن دمقرطة نظام الأمم المتحدة مهم لهذا الغرض.

عندما يكون من الضروري التدخل في موقف من شأنه أن يشكل خطرًا على الطبيعة والإنسانية على الأرض، فإن برلمان الأمم المتحدة سوف يتخذ قراره، وسيتم تفعيل المنظمات داخل هيكله، وستكون قوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة قادرة على استخدام عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة. القوة في حالات الصراع، ولن تكون هناك حاجة لمنظمات عسكرية حزبية مثل الناتو.

في حين أن العاقل الماكر والجشع والفضولي والمحتال يدمرون الأنواع خارج ذواتهم، فهل سيكونون قادرين على بناء نظام عالمي جديد من خلال التحول إلى قيم مثل العدالة والمساواة والحرية والجماليات والأخلاق؟

*احوال تركية

المرصد
AL-MARSAD

الموسم الثاني للإنصات المركزي

www.marsaddaily.com
facebook: marsad.puk